الحوزة العلمية المهدوية

مقامات
سلمان المحمدي
كما بينها القائم (عليه السلام)

بحث قدم للحوزة العلمية المهدوية في النجف الأشرف
وهو جزء من متطلبات تحصيل شهادة البكالوريوس
في العلوم الدينية

الطالب
عبّاس محمد رضا عباس علي الفتحية

سلسلة بحوث التخرج / ٤٢

بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان البحث	مقامات سلمان المحمدي كما بينها القائم (عليه السلام)
الطالب	عبّاس محمد رضا عباس‌علي الفتحي
المشرف	لجنة متابعة البحوث في الحوزة العلمية المهدوية
تاريخ البحث	٢٠٢٣/٢/٦ م

الفهرست

المقدّمة ٩

١. نبذة من قصة حياة سلمان ١٢

رواية الشيخ الصدوق (ره) في خلفياته ومبدأ إيمانه ١٢

رواية الراوندي (ره) في خلفياته وكيفية إيمانه ١٥

سلمان كان مؤمناً مسيحياً قبل تعرّفه على محمّد (صلى الله عليه وآله) ١٨

تصدّيه لإمارة المدائن حتى الوفاة ١٨

وفاته ودفنه بأيدي أميرالمؤمنين (عليه السلام) ٢٠

٢. سلمان في ضوء القرآن ٢١

الآية الثانية من سورة محمّد ٢١

الآية الثامنة والعشرون من سورة الكهف ٢١

الآيتان الثالثة والرابعة من سورة الأنفال ٢٢

الآية مئة وسبعة من سورة الكهف ٢٢

الآية المئة من سورة التوبة ٢٢

الآية السابعة والتسعون من سورة البقرة ٢٣

الآية مئة وأربعة من سورة آل عمران ٢٤

الآية السادسة من سورة التين ٢٤

الآية الرابعة والخمسون من سورة الأنعام ٢٤

الآية الخامسة والخمسون من سورة النساء ٢٥

الآية الرابعة والعشرون من سورة الحج ٢٥

الآية السابعة والثلاثون من سورة النور والحادية عشر من سورة الجمعة ٢٥

الآية الثالثة عشرة من سورة البقرة ٢٦

٣. سلمان في ضوء الأحاديث ٢٨

بعض الروايات الجامعة في شأن سلمان ٢٨

يقين وتسليم سلمان لأهل البيت ٢٩

سلمان بحرٌ لا يُنزَح ٣١

فضل سلمان على ابي ذر وجماعته..... ٣٣
سلمان أكملَ عشر درجات الإيمان..... ٣٥
أمر الله نبيهُ بحبِ سلمان..... ٣٥
الجنة مشتاقة لسلمان..... ٣٦
سلمان من الثابتين على ولاية علي (عليه السلام)..... ٣٨
خُلقت الأرضُ لسبعة، مِنهُم سلمان..... ٤٠
سلمان من آل محمد..... ٤١
تسمية سلمان الفارسي بـ (سلمان المحمّدي)..... ٤٢
سلمان كان محدَّثاً ومتوسّماً..... ٤٢
بغض عمر وحسده لسلمان المحمّدي..... ٤٧
معاناة سلمان في مسيرة المهمة التبليغية..... ٤٩
٤. سلمان في ضوء كلمات القائم (عليه السلام)..... ٥٣
سلمان أتم العاشرة..... ٥٣
سلمان من القرى الظاهرة..... ٥٤
سلمان وجهُ الله..... ٥٥
سلمان يرجع مع القائم (عليه السلام)..... ٥٨
سلمان كان على هُدى من ربهِ حتى قبلَ الإسلام..... ٦٠
سلمان ممن كانوا حول النار..... ٦١
سلمان نالَ الفتح وأصبحَ لسانُ الله ويدُ الله و..... ٦٣
سلمان مِن المقرّبين..... ٦٥
سلمان صاحبُ قُرب الفرائض..... ٦٧
سلمان صاحب السعي المشكور..... ٦٩
سلمان شاهد الوصية..... ٧١
لا يقاس أحدٌ بأهل البيت..... ٧٤
الخاتمة (كيف صار سلمان؟)..... ٧٦

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين وصلّى الله على محمّد وآل محمّد الأئمة والمهديين وسلّم تسليماً.

ولا حول ولا قوة الاّ بالله العلي العظيم.

نعيش في زمان كان الأنبياء والمرسلون يتمنّونه وأدركنا ظروفاً كانوا يبكون شوقاً لها، وقد قال سيدنا الإمام الصادق(عليه السلام) عندما ذكر قائم آل محمد (صلى الله عليه وآله): «وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي»[١]، وأبوه أميرُ المؤمنين (عليه السلام) عندما ذكر شيئاً من مواصفات أمير الغضب قال: «هَاهْ وأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ شَوْقاً إِلَى رُؤْيَتِهِ»[٢]، وقاله فيهما (الإمام المهدي والمهدي الأول عليهما السلام) سيدنا الإمام الرضا (عليه السلام): «بِأَبِي وأُمِّي سَمِيُّ جَدِّي وشَبِيهِي وشَبِيهُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ»[٣].

وكان الإمام الصادق (عليه السلام) يبكي ويناديه ويناجيه: «سَيِّدِي غَيْبَتُكَ نَفَتْ رُقَادِي وضَيَّقَتْ عَلَيَّ مِهَادِي وابْتَزَّتْ مِنِّي رَاحَةَ فُؤَادِي سَيِّدِي غَيْبَتُكَ أَوْصَلَتْ مُصَابِي بِفَجَائِعِ الْأَبَدِ وفَقْدُ الْوَاحِدِ بَعْدَ الْوَاحِدِ يُفْنِي الْجَمْعَ والْعَدَدَ...»[٤].

إلهي وربي كيف أحمدك على هذه النعمة التي لا نظير لها ولا شبيه؟ وهي النعمة الّتي مننت بها على عبادك وسوف تسألهم عنها: ﴿ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعيم﴾[٥].

عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ قُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قَالَ: قَالَ «تُسْأَلُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِرَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) ثُمَّ بِأَهْلِ بَيْتِهِ الْمَعْصُومِينَ (عليهم السلام)»[٦].

في هكذا زمان وفي هكذا أجواء فريدة ومميزة، نرى وصي ورسول الإمام المهدي (عليه السلام) مولانا الإمام أحمد الحسن (عليه السلام) يمدح سلمان الفارسي - أو كما أكد آل محمد (عليهم

---

١. النعماني، الغيبة: ص ٢٤٥.
٢. النعماني، الغيبة: ص ٢١٤.
٣. النعماني، الغيبة: ص ١٨٠.
٤. الصدوق، كمال الدين و تمام النعمة: ج ٢ ص ٣٥٣.
٥. التكاثر: ٨.
٦. علي بن ابراهيم القمي، تفسير القمي: ج ٢ ص ٤٤٠.

السلام) سلمان المحمّدي في مواضع كثيرة - من كلماته وإصداراته بشكل مميز ويحثّ أنصاره أن يكونوا أمثاله مهما أمكن وأحياناً يصف أنصاره في الشرق بقوم سلمان وأبناء سلمان وما شاكل.

لماذا أخترنا سلمان (عليه السلام) في هذه الرسالة؟

بشكل مختصر، لأنّ الله اختاره من شيعة آل محمّد (عليهم السلام) وهم اختاروه وخصّوه بكثير من المدائح والفضائل.

ثم لماذا أخترنا سلمان (عليه السلام) في هذه الرسالة؟

بصراحة لأنّ الشيطان (لعنه الله) يلقي القنوط واليأس دائماً، وكلّما يذكر شيء من أخلاق واخلاص الأنبياء والأوصياء، لا يزال يناجي في أذن الغافلين بأنكم لا تستطيعون أن تكونوا مثلهم؛ لأنهم كانوا معصومين ومنصوصين وأئمة و... لكن سلمان المحمّدي (عليه السلام) أقنع المؤمنين أن الشيطان يكذب وأثبت تاريخياً أنكم تستطيعون أن تصبحوا من آل محمد، وإن كنتم أناساً عاديين وبأي خلفيات، فقط بشريطة الإتيان بالعمل والإخلاص بين يدي الإمام المعصوم المتزامن لكم والإجتهاد في طاعته والتسليم لأمره ولا سيما تبليغ رسالته ونصرته في زمنّ قلّ فيه الناصر.

الخلاصة هذا هو الذي جعل "روزبه" سلمان المحمّدي.

ثمّ لماذا أخترنا سلمان (عليه السلام) في هذه الرسالة؟

لأنّ الإمام أحمد الحسن (عليه السلام) أكد غير مرّة أنّه من أصحاب الرجعة المثالية في زمن القائم (عليه السلام)، أي – كما نفهم والله أعلم بالصواب – اليوم أصبحنا وفي أنصار الإمام المهدي (عليه السلام) من يمثّل سلمان المحمّدي بمواصفاته الأخلاقية والعلمية، أي هو من اليمانيين أو المقرّبين أو المخلَصين (٣١٣) حقّاً، بل ربما يكون أفضلهم بعد سادتنا المهديين (عليهم السلام).

فالمطلوب منا أن نعرف نبذة من تاريخ حياته، ثمّ الآيات التي تتعلّق به نوعاً ما، ثمّ بعض الروايات الّتي تبين مقامه ومميزاته الأخلاقية، ثمّ كلمات سيدنا الإمام (عليه السلام) في وصفه ضمن إصداراته الرّسمية، حتى نتوصّل نهائياً إلى النتيجة المرجوّة وهي الإجابة عن السؤال التالي:

بماذا صار سلمان، أو قل: كيف يمكن لإنسان مؤمن بخلفاء الله تعالى أن يصبح كسلمان المحمّدي (عليه السلام) من آل محمد (عليهم السلام) ؟

فإذن ستوجد في هذه الرسالة الموجزة التي كتبت كمهمّة دراسية في مرحلة بكالوريوس للحوزة المهدوية في النجف الأشرف تحت رعاية الإمام أحمد الحسن (عليه السلام)، هذه الأبواب او الفصول التالية:

١. نبذة من قصة حياته.

٢. سلمان في ضوء القرآن.

٣. سلمان في ضوء الأحاديث.

٤. سلمان في ضوء كلمات القائم (عليه السلام).

الخاتمة: كيف نصبح من قوم سلمان (عليه السلام)؟

١. نبذة من قصة حياة سلمان:

طبعاً انتشرت كتب وإصدارات كثيرة حول تأريخ حياة هذا الإنسان العظيم وصدرت أحاديث عن آل محمد (عليهم السلام) تخصّه ممّا لا تحصى في هذا المجال الموجز البتة. فنقتصر هنا على أهمّ النقاط المفصلية على ما بينتها روايات آل محمد (عليهم السلام):

رواية الشيخ الصدوق (ره) في خلفياته ومبدأ إيمانه:

بين أيدينا رواية جامعة نقلها الشيخ الصدوق (ره) في "كمال الدين" ووضع لها وحدها باباً تحت عنوان "باب خبر سلمان الفارسي رحمة الله عليه في ذلك" ويعطينا تقريراً مجملاً لقصّة حياته ومبدأ إيمانه او التحاقه بالإسلام المحمّدي، وأليك نصه: «حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ وأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ: قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ لَا تُخْبِرُنَا كَيْفَ كَانَ سَبَبُ إِسْلَامِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ؟

قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وسَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ وأَبَا ذَرٍّ وجَمَاعَةً مِنْ قُرَيْشٍ كَانُوا مُجْتَمِعِينَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) لِسَلْمَانَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَلَا تُخْبِرُنَا بِمَبْدَإِ أَمْرِكَ؟

فَقَالَ سَلْمَانُ: واللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَنَّ غَيْرَكَ سَأَلَنِي مَا أَخْبَرْتُهُ. أَنَا كُنْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ شِيرَازَ مِنْ أَبْنَاءِ الدَّهَاقِينِ [٧]، وكُنْتُ عَزِيزاً عَلَى وَالِدَيَّ فَبَيْنَا أَنَا سَائِرٌ مَعَ أَبِي فِي عِيدٍ لَهُمْ إِذَا أَنَا بِصَوْمَعَةٍ وإِذَا فِيهَا رَجُلٌ يُنَادِي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وأَنَّ عِيسَى رُوحُ اللَّهِ وأَنَّ مُحَمَّداً حَبِيبُ اللَّهِ فَرَسَخَ وَصْفُ مُحَمَّدٍ فِي لَحْمِي ودَمِي فَلَمْ يَهْنِئْنِي طَعَامٌ ولَا شَرَابٌ. فَقَالَتْ لِي أُمِّي يَا بُنَيَّ مَا لَكَ الْيَوْمَ لَمْ تَسْجُدْ لِمَطْلَعِ الشَّمْسِ؟ قَالَ فَكَابَرْتُهَا حَتَّى سَكَتَتْ. فَلَمَّا انْصَرَفْتُ إِلَى مَنْزِلِي إِذَا أَنَا بِكِتَابٍ مُعَلَّقٍ فِي السَّقْفِ فَقُلْتُ لِأُمِّي مَا هَذَا الْكِتَابُ؟ فَقَالَتْ يَا رُوزْبِهُ إِنَّ هَذَا الْكِتَابَ لَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِيدِنَا رَأَيْنَاهُ مُعَلَّقاً فَلَا تَقْرَبْ ذَلِكَ الْمَكَانَ فَإِنَّكَ إِنْ قَرِبْتَهُ قَتَلَكَ أَبُوكَ.

قَالَ فَجَاهَدْتُهَا حَتَّى جَنَّ اللَّيْلُ فَنَامَ أَبِي وأُمِّي. فَقُمْتُ وأَخَذْتُ الْكِتَابَ وإِذَا فِيهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ إِلَى آدَمَ أَنَّهُ خَالِقٌ مِنْ صُلْبِهِ نَبِيّاً يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ويَنْهَى عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ يَا رُوزْبِهُ اثْتِ وَصِيَّ عِيسَى وآمِنْ واتْرُكِ الْمَجُوسِيَّةَ. قَالَ فَصَعِقْتُ

---

٧. الدِّهقان: رئيس القرية، ورئيس الإقليم، ومَن له مال وعقار، والتاجر، ومَن كان قويّاً على التصرُّف مع شِدَّة خُبرة.

صَعْقَةً وزَادَنِي شِدَّةً. قَالَ: فَعَلِمَ بِذَلِكَ أَبِي وأُمِّي فَأَخَذُونِي وجَعَلُونِي فِي بِئْرٍ عَمِيقَةٍ وقَالُوا لِي إِنْ رَجَعْتَ وإِلَّا قَتَلْنَاكَ فَقُلْتُ لَهُمْ افْعَلُوا بِي مَا شِئْتُمْ حُبُّ مُحَمَّدٍ لَا يَذْهَبُ مِنْ صَدْرِي.

قَالَ سَلْمَانُ: مَا كُنْتُ أَعْرِفُ الْعَرَبِيَّةَ قَبْلَ قِرَاءَتِيَ الْكِتَابَ ولَقَدْ فَهَّمَنِي اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ الْعَرَبِيَّةَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ. قَالَ: فَبَقِيتُ فِي الْبِئْرِ فَجَعَلُوا يُنْزِلُونَ فِي الْبِئْرِ إِلي أَقْرَاصاً صِغَاراً قَالَ فَلَمَّا طَالَ أَمْرِي رَفَعْتُ يَدِي إِلَى السَّمَاءِ فَقُلْتُ يَا رَبِّ إِنَّكَ حَبَّبْتَ مُحَمَّداً ووَصِيَّهُ إِلي فَبِحَقِّ وَسِيلَتِهِ عَجِّلْ فَرَجِي وأَرِحْنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ. فَأَتَانِي آتٍ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بِيضٌ فَقَالَ قُمْ يَا رُوزْبِهُ فَأَخَذَ بِيَدِي وأَتَى بِي إِلَى الصَّوْمَعَةِ فَأَنْشَأْتُ أَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وأَنَّ عِيسَى رُوحُ اللَّهِ وأَنَّ مُحَمَّداً حَبِيبُ اللَّهِ. فَأَشْرَفَ عَلَيَّ الدَّيْرَانِيُّ فَقَالَ أَنْتَ رُوزْبِهُ؟ فَقُلْتُ نَعَمْ. فَقَالَ: اصْعَدْ؛ فَأَصْعَدَنِي إِلَيْهِ وخَدَمْتُهُ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ إِنِّي مَيِّتٌ. فَقُلْتُ لَهُ فَعَلَى مَنْ تُخْلِفُنِي؟ فَقَالَ لَا أَعْرِفُ أَحَداً يَقُولُ بِمَقَالَتِي هَذِهِ إِلَّا رَاهِباً بِأَنْطَاكِيَةَ فَإِذَا لَقِيتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ وادْفَعِ إِلَيْهِ هَذَا اللَّوْحَ ونَاوَلَنِي لَوْحاً.

فَلَمَّا مَاتَ غَسَّلْتُهُ وكَفَّنْتُهُ ودَفَنْتُهُ وأَخَذْتُ اللَّوْحَ وسِرْتُ بِهِ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ وأَتَيْتُ الصَّوْمَعَةَ وأَنْشَأْتُ أَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وأَنَّ عِيسَى رُوحُ اللَّهِ وأَنَّ مُحَمَّداً حَبِيبُ اللَّهِ فَأَشْرَفَ عَلَيَّ الدَّيْرَانِيُّ فَقَالَ: أَنْتَ رُوزْبِهُ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ: اصْعَدْ فَصَعِدْتُ إِلَيْهِ فَخَدَمْتُهُ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ. فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِي إِنِّي مَيِّتٌ. فَقُلْتُ عَلَى مَنْ تُخْلِفُنِي؟ فَقَالَ لَا أَعْرِفُ أَحَداً يَقُولُ بِمَقَالَتِي هَذِهِ إِلَّا رَاهِباً بِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ فَإِذَا أَتَيْتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ وادْفَعْ إِلَيْهِ هَذَا اللَّوْحَ.

فَلَمَّا تُوُفِّيَ غَسَّلْتُهُ وكَفَّنْتُهُ ودَفَنْتُهُ وأَخَذْتُ اللَّوْحَ وأَتَيْتُ الصَّوْمَعَةَ وأَنْشَأْتُ أَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وأَنَّ عِيسَى رُوحُ اللَّهِ وأَنَّ مُحَمَّداً حَبِيبُ اللَّهِ. فَأَشْرَفَ عَلَيَّ الدَّيْرَانِيُّ. فَقَالَ: أَنْتَ رُوزْبِهُ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ: اصْعَدْ فَصَعِدْتُ إِلَيْهِ وخَدَمْتُهُ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ. فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِي إِنِّي مَيِّتٌ. فَقُلْتُ عَلَى مَنْ تُخْلِفُنِي؟ فَقَالَ لَا أَعْرِفُ أَحَداً يَقُولُ بِمَقَالَتِي هَذِهِ فِي الدُّنْيَا. وإِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَدْ حَانَتْ وِلَادَتُهُ. فَإِذَا أَتَيْتَهُ فَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ وادْفَعْ إِلَيْهِ هَذَا اللَّوْحَ.

قَالَ: فَلَمَّا تُوُفِّيَ غَسَّلْتُهُ وكَفَّنْتُهُ ودَفَنْتُهُ وأَخَذْتُ اللَّوْحَ وخَرَجْتُ فَصَحِبْتُ قَوْماً فَقُلْتُ لَهُمْ يَا قَوْمُ اكْفُونِيَ الطَّعَامَ والشَّرَابَ أَكْفِكُمُ الْخِدْمَةَ. قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَأْكُلُوا شَدُّوا عَلَى شَاةٍ فَقَتَلُوهَا بِالضَّرْبِ ثُمَّ جَعَلُوا بَعْضَهَا كَبَاباً وبَعْضَهَا شِوَاءً فَامْتَنَعْتُ مِنَ الْأَكْلِ. فَقَالُوا كُلْ فَقُلْتُ إِنِّي غُلَامٌ دَيْرَانِيٌّ وإِنَّ الدَّيْرَانِيِّينَ لَا يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ فَضَرَبُونِي وكَادُوا يَقْتُلُونَنِي. فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَمْسِكُوا عَنْهُ حَتَّى يَأْتِيَكُمْ شَرَابُكُمْ فَإِنَّهُ لَا يَشْرَبُ فَلَمَّا أَتَوْا بِالشَّرَابِ قَالُوا اشْرَبْ فَقُلْتُ إِنِّي غُلَامٌ دَيْرَانِيٌّ وإِنَّ الدَّيْرَانِيِّينَ لَا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ فَشَدُّوا عَلَيَّ وأَرَادُوا قَتْلِي.

فَقُلْتُ لَهُمْ: يَا قَوْمِ لَا تَضْرِبُونِي ولَا تَقْتُلُونِي فَإِنِّي أُقِرُّ لَكُمْ بِالْعُبُودِيَّةِ فَأَقْرَرْتُ لِوَاحِدٍ مِنْهُمْ فَأَخْرَجَنِي وبَاعَنِي بِثَلَاثِمِائَةِ دِرْهَمٍ مِنْ رَجُلٍ يَهُودِيٍّ. قَالَ: فَسَأَلَنِي عَنْ قِصَّتِي فَأَخْبَرْتُهُ وقُلْتُ: لَهُ لَيْسَ

لِي ذَنْبٌ إِلَّا أَنِّي أَحْبَبْتُ مُحَمَّداً ووَصِيَّهُ. فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: وإِنِّي لَأُبْغِضُكَ وأُبْغِضُ مُحَمَّداً، ثُمَّ أَخْرَجَنِي إِلَى خَارِجِ دَارِهِ، وإِذَا رَمْلٌ كَثِيرٌ عَلَى بَابِهِ فَقَالَ: واللَّهِ يَا رُوزْبِهُ لَئِنْ أَصْبَحْتُ ولَمْ تَنْقُلْ هَذَا الرَّمْلَ كُلَّهُ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ لَأَقْتُلَنَّكَ. قَالَ: فَجَعَلْتُ أَحْمِلُ طُولَ لَيْلَتِي فَلَمَّا أَجْهَدَنِي التَّعَبُ رَفَعْتُ يَدِي إِلَى السَّمَاءِ وقُلْتُ يَا رَبِّ إِنَّكَ حَبَّبْتَ مُحَمَّداً ووَصِيَّهُ إِلي فَبِحَقِّ وَسِيلَتِهِ عَجِّلْ فَرَجِي وأَرِحْنِي مِمَّا أَنَا فِيهِ. فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ رِيحاً فَقَلَعَتْ ذَلِكَ الرَّمْلَ مِنْ مَكَانِهِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي قَالَ الْيَهُودِيُّ، فَلَمَّا أَصْبَحَ نَظَرَ إِلَى الرَّمْلِ قَدْ نُقِلَ كُلُّهُ. فَقَالَ: يَا رُوزْبِهُ أَنْتَ سَاحِرٌ وأَنَا لَا أَعْلَمُ فَلَأُخْرِجَنَّكَ مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ لِئَلَّا تُهْلِكَهَا.

قَالَ: فَأَخْرَجَنِي وبَاعَنِي مِنِ امْرَأَةٍ سُلَمِيَّةٍ فَأَحَبَّتْنِي حُبّاً شَدِيداً وكَانَ لَهَا حَائِطٌ، فَقَالَتْ: هَذَا الْحَائِطُ لَكَ كُلْ مِنْهُ مَا شِئْتَ وهَبْ وتَصَدَّقْ. قَالَ: فَبَقِيتُ فِي ذَلِكَ الْحَائِطِ مَا شَاءَ اللَّهُ. فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ فِي الْحَائِطِ إِذَا أَنَا بِسَبْعَةِ رَهْطٍ قَدْ أَقْبَلُوا تُظِلُّهُمْ غَمَامَةٌ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: واللَّهِ مَا هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ أَنْبِيَاءَ ولَكِنَّ فِيهِمْ نَبِيّاً، قَالَ: فَأَقْبَلُوا حَتَّى دَخَلُوا الْحَائِطَ والْغَمَامَةُ تَسِيرُ مَعَهُمْ فَلَمَّا دَخَلُوا إِذَا فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) وأَبُو ذَرٍّ والْمِقْدَادُ وعَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَدَخَلُوا الْحَائِطَ فَجَعَلُوا يَتَنَاوَلُونَ مِنْ حَشَفِ النَّخْلِ ورَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) يَقُولُ لَهُمْ كُلُوا الْحَشَفَ ولَا تُفْسِدُوا عَلَى الْقَوْمِ شَيْئاً.

فَدَخَلْتُ عَلَى مَوْلَاتِي فَقُلْتُ لَهَا: يَا مَوْلَاتِي هَبِي لِي طَبَقاً مِنْ رُطَبٍ، فَقَالَتْ: لَكَ سِتَّةُ أَطْبَاقٍ. قَالَ: فَجِئْتُ فَحَمَلْتُ طَبَقاً مِنْ رُطَبٍ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي إِنْ كَانَ فِيهِمْ نَبِيٌّ فَإِنَّهُ لَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ ويَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ. فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقُلْتُ هَذِهِ صَدَقَةٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) كُلُوا وأَمْسَكَ رَسُولُ اللَّهِ وأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وعَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وحَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وقَالَ لِزَيْدٍ مُدَّ يَدَكَ وكُلْ. فَقُلْتُ فِي نَفْسِي هَذِهِ عَلَامَةٌ فَدَخَلْتُ إِلَى مَوْلَاتِي فَقُلْتُ لَهَا هَبِي لِي طَبَقاً آخَرَ، فَقَالَتْ: لَكَ سِتَّةُ أَطْبَاقٍ. قَالَ: فَجِئْتُ فَحَمَلْتُ طَبَقاً مِنْ رُطَبٍ فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقُلْتُ هَذِهِ هَدِيَّةٌ. فَمَدَّ يَدَهُ وقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ كُلُوا ومَدَّ الْقَوْمُ جَمِيعاً أَيْدِيَهُمْ فَأَكَلُوا فَقُلْتُ فِي نَفْسِي هَذِهِ أَيْضاً عَلَامَةٌ.

قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا أَدُورُ خَلْفَهُ إِذْ حَانَتْ مِنَ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) الْتِفَاتَةٌ فَقَالَ: يَا رُوزْبِهُ تَطْلُبُ خَاتَمَ النُّبُوَّةِ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَكَشَفَ عَنْ كَتِفَيْهِ فَإِذَا أَنَا بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ مَعْجُومٌ بَيْنَ كَتِفَيْهِ عَلَيْهِ شَعَرَاتٌ. قَالَ: فَسَقَطْتُ عَلَى قَدَمِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) أُقَبِّلُهَا.

فَقَالَ لِي: يَا رُوزْبِهُ ادْخُلْ إِلَى هَذِهِ الْمَرْأَةِ وقُلْ لَهَا يَقُولُ لَكِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ تَبِيعِينَّا هَذَا الْغُلَامَ؟ فَدَخَلْتُ فَقُلْتُ لَهَا يَا مَوْلَاتِي إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ لَكِ تَبِيعِينَّا هَذَا الْغُلَامَ؟ فَقَالَتْ: قُلْ لَهُ لَا أَبِيعُكَ إِلَّا بِأَرْبَعِمِائَةِ نَخْلَةٍ مِائَتَيْ نَخْلَةٍ مِنْهَا صَفْرَاءَ ومِائَتَيْ نَخْلَةٍ مِنْهَا حَمْرَاءَ. قَالَ: فَجِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ومَا أَهْوَنَ مَا سَأَلَتْ. ثُمَّ قَالَ قُمْ يَا عَلِيُّ فَاجْمَعْ هَذَا النَّوَى كُلَّهُ فَجَمَعَهُ وأَخَذَهُ فَغَرَسَهُ، ثُمَّ قَالَ: اسْقِهِ فَسَقَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) فَمَا بَلَغَ آخِرَهُ حَتَّى خَرَجَ

النَّخْلُ ولَحِقَ بَعْضُهُ بَعْضاً، فَقَالَ لِي: ادْخُلْ إِلَيْهَا وقُلْ لَهَا يَقُولُ لَكِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ خُذِي شَيْئَكِ وادْفَعِي إِلَيْنَا شَيْئَنَا.

قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا وقُلْتُ ذَلِكَ لَهَا فَخَرَجَتْ ونَظَرَتْ إِلَى النَّخْلِ. فَقَالَتْ: واللَّهِ لَا أَبِيعُكَهُ إِلَّا بِأَرْبَعِمِائَةِ نَخْلَةٍ كُلُّهَا صَفْرَاءُ. قَالَ: فَهَبَطَ جَبْرَئِيلُ (عليه السلام) فَمَسَحَ جَنَاحَيْهِ عَلَى النَّخْلِ فَصَارَ كُلُّهُ أَصْفَرَ.

قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِي قُلْ لَهَا إِنَّ مُحَمَّداً يَقُولُ لَكِ خُذِي شَيْئَكِ وادْفَعِي إِلَيْنَا شَيْئَنَا. قَالَ فَقُلْتُ لَهَا ذَلِكَ. فَقَالَتْ: واللَّهِ لَنَخْلَةٌ مِنْ هَذِهِ أَحَبُّ إِلي مِنْ مُحَمَّدٍ ومِنْكَ. فَقُلْتُ لَهَا: واللَّهِ لَيَوْمٌ وَاحِدٌ مَع مُحَمَّدٍ أَحَبُّ إِلي مِنْك ومِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتِ فِيهِ. فَأَعْتَقَنِي رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وسَمَّانِي سَلْمَانَ»[٨].

ثمّ المؤلف (أي الشيخ الصدوق (ره) يذيل الرواية ويعلّق عليها بقوله:

كان اسم سلمان روزبه بن خشبوذان وما سجد قط لمطلع الشمس وإنما كان يسجد لله عز وجل وكانت القبلة التي أمر بالصلاة إليها شرقية وكان أبواه يظنان أنه إنما يسجد لمطلع الشمس كهيئتهم وكان سلمان وصي وصي عيسى (عليه السلام) في أداء ما حمل إلى من انتهت إليه الوصية من المعصومين وهو أبي (عليه السلام)، وقد ذكر قوم أن أبي هو أبو طالب وإنما اشتبه الأمر به؛ لأنّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) سُئِلَ عَنْ آخِرِ أَوْصِيَاءِ عِيسَى (عليه السلام) فَقَالَ «آبِي فَصَحَّفَهُ النَّاسُ وقَالُوا أَبِي»[٩].

رواية الراوندي (ره) في خلفياته وكيفية إيمانه:

وقريبٌ مما نقله الصدوق ما نقله قطب الدين الراوندي (ره) في "قصص الأنبياء" وإليك نصه:

الصَّدُوقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ أَسَدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: كُنْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ أَصْفَهَانَ مِنْ قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا جَيٌّ، وكَانَ أَبِي دِهْقَانَ أَرْضِهِ [١٠] وكَانَ يُحِبُّنِي حُبّاً شَدِيداً يَحْبِسُنِي فِي الْبَيْتِ كَمَا تُحْبَسُ الْجَارِيَةُ وكُنْتُ صَبِيّاً لَا أَعْلَمُ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ إِلَّا مَا أَرَى مِنَ الْمَجُوسِيَّةِ حَتَّى إِنَّ أَبِي بَنَى بُنْيَاناً وكَانَ لَهُ ضَيْعَةٌ. فَقَالَ: يَا بُنَيَّ شَغَلَنِي مِنِ اطِّلَاعِ الضَّيْعَةِ مَا تَرَى. فَانْطَلِقْ إِلَيْهَا ومُرْهُمْ بِكَذَا وكَذَا ولَا تَحْبِسْ عَنِّي.

---

٨. الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة: ج ١ ص ١٦١ – ١٦٦.

٩. الصدوق، كمال الدين وتمام النعمة: ج ١ ص ١٦٥ – ١٦٦.

١٠. الدِّهقان :رئيس القرية ، ورئيس الإقليم ، ومَن له مال وعقار ، والتاجر ، ومَن كان قويّاً على التصرُّف مع شِدَّة خُبرة .

فَخَرَجْتُ أُرِيدُ الضَّيْعَةَ فَمَرَرْتُ بِكَنِيسَةِ النَّصَارَى فَسَمِعْتُ أَصْوَاتَهُمْ فَقُلْتُ مَا هَذَا قَالُوا هَؤُلَاءِ النَّصَارَى يُصَلُّونَ فَدَخَلْتُ أَنْظُرُ فَأَعْجَبَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ حَالِهِمْ فَوَ اللَّهِ مَا زِلْتُ جَالِساً عِنْدَهُمْ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ وبَعَثَ أَبِي فِي طَلَبِي فِي كُلِّ وَجْهٍ حَتَّى جِئْتُهُ حِينَ أَمْسَيْتُ ولَمْ أَذْهَبْ إِلَى ضَيْعَتِهِ.

فَقَالَ أَبِي أَيْنَ كُنْتَ؟ قُلْتُ مَرَرْتُ بِالنَّصَارَى فَأَعْجَبَنِي صَلَاتُهُمْ ودُعَاؤُهُمْ. فَقَالَ أَيْ بُنَيَّ إِنَّ دِينَ آبَائِكَ خَيْرٌ مِنْ دِينِهِمْ. فَقُلْتُ لَا واللَّهِ مَا هَذَا بِخَيْرٍ مِنْ دِينِهِمْ. هَؤُلَاءِ قَوْمٌ يَعْبُدُونَ اللَّهَ ويَدْعُونَهُ ويُصَلُّونَ لَهُ وأَنْتَ إِنَّمَا تَعْبُدُ نَاراً أَوْقَدْتَهَا بِيَدِكَ إِذَا تَرَكْتَهَا مَاتَتْ. فَجَعَلَ فِي رِجْلِي حَدِيداً وحَبَسَنِي فِي بَيْتٍ عِنْدَهُ فَبَعَثْتُ إِلَى النَّصَارَى فَقُلْتُ أَيْنَ أَصْلُ هَذَا الدِّينِ قَالُوا بِالشَّامِ قُلْتُ إِذَا قَدِمَ عَلَيْكُمْ مِنْ هُنَاكَ نَاسٌ فَآذِنُونِي. قَالُوا نَفْعَلُ فَبَعَثُوا بَعْدَ أَنَّهُ قَدِمَ تُجَّارٌ فَبَعَثْتُ إِذَا قَضَوْا حَوَائِجَهُمْ وأَرَادُوا الْخُرُوجَ فَآذِنُونِي بِهِ. قَالُوا نَفْعَلُ.

ثُمَّ بَعَثُوا إِلَى بِذَلِكَ فَطَرَحْتُ الْحَدِيدَ مِنْ رِجْلِي وانْطَلَقْتُ مَعَهُمْ فَلَمَّا قَدِمْتُ الشَّامَ قُلْتُ مَنْ أَفْضَلُ هَذَا الدِّينِ؟ قَالُوا الْأُسْقُفُّ صَاحِبُ الْكَنِيسَةِ فَجِئْتُ فَقُلْتُ إِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ وأَتَعَلَّمَ مِنْكَ الْخَيْرَ. قَالَ فَكُنْ مَعِي فَكُنْتُ مَعَهُ وكَانَ رَجُلَ سَوْءٍ يَأْمُرُهُمْ بِالصَّدَقَةِ فَإِذَا جَمَعُوهَا اكْتَنَزَهَا ولَمْ يُعْطِهَا الْمَسَاكِينَ مِنْهَا ولَا بَعْضَهَا فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ. فَلَمَّا جَاءُوا أَنْ يَدْفِنُوهُ قُلْتُ هَذَا رَجُلُ سَوْءٍ ونَبَّهْتُهُمْ عَلَى كَنْزِهِ. فَأَخْرَجُوا سَبْعَ قِلَالٍ مَمْلُوَّةٍ ذَهَباً فَصَلَبُوهُ عَلَى خَشَبَةٍ ورَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ.

وَجَاءُوا بِرَجُلٍ آخَرَ فَجَعَلُوهُ مَكَانَهُ فَلَا واللَّهِ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا قَطُّ أَفْضَلَ مِنْهُ وأَزْهَدَ فِي الدُّنْيَا وأَشَدَّ اجْتِهَاداً مِنْهُ. فَلَمْ أَزَلْ مَعَهُ حَتَّى حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ وكُنْتُ أُحِبُّهُ فَقُلْتُ يَا فُلَانُ قَدْ حَضَرَكَ مَا تَرَى مِنْ أَمْرِ اللَّهِ فَإِلَى مَنْ تُوصِي بِي؟ قَالَ أَيْ بُنَيَّ مَا أَعْلَمُ إِلَّا رَجُلًا بِالْمَوْصِلِ فَأْتِهِ فَإِنَّكَ سَتَجِدُهُ عَلَى مِثْلِ حَالِي فَلَمَّا مَاتَ وغُيِّبَ لَحِقْتُ بِالْمَوْصِلِ فَأَتَيْتُهُ فَوَجَدْتُهُ عَلَى مِثْلِ حَالِهِ مِنَ الِاجْتِهَادِ والزَّهَادَةِ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ فُلَاناً أَوْصَى بِي إِلَيْكَ. فَقَالَ يَا بُنَيَّ كُنْ مَعِي فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ حَتَّى حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ. قُلْتُ إِلَى مَنْ تُوصِي بِي؟ قَالَ الْآنَ يَا بُنَيَّ لَا أَعْلَمُ إِلَّا رَجُلًا بِنَصِيبِينَ فَالْحَقْ بِهِ. فَلَمَّا دَفَنَّاهُ لَحِقْتُ بِهِ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ فُلَاناً أَوْصَى بِي إِلَيْكَ. فَقَالَ يَا بُنَيَّ أَقِمْ فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ فَوَجَدْتُهُ عَلَى مِثْلِ حَالِهِمْ حَتَّى حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ. فَقُلْتُ إِلَى مَنْ تُوصِي بِي؟ قَالَ مَا أَعْلَمُ إِلَّا رَجُلًا بِعَمُّورِيَةَ مِنْ أَرْضِ الرُّومِ فَأْتِهِ فَإِنَّكَ سَتَجِدُهُ عَلَى مِثْلِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ فَلَمَّا وَارَيْتُهُ خَرَجْتُ إِلَى الْعَمُّورِيَةَ فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ فَوَجَدْتُهُ عَلَى مِثْلِ حَالِهِمْ واكْتَسَبْتُ غُنَيْمَةً وبَقَرَاتٍ إِلَى أَنْ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ. فَقُلْتُ إِلَى مَنْ تُوصِي بِي؟

قَالَ: لَا أَعْلَمُ أَحَداً عَلَى مِثْلِ مَا كُنَّا عَلَيْهِ، ولَكِنْ قَدْ أَظَلَّكَ زَمَانُ نَبِيٍّ يُبْعَثُ مِنَ الْحَرَمِ مُهَاجَرُهُ بَيْنَ حَرَّتَيْنِ إِلَى أَرْضٍ ذَاتِ سَبْخَةٍ ذَاتِ نَخْلٍ وإِنَّ فِيهِ عَلَامَاتٍ لَا تَخْفَى بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ ولَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَمْضِيَ إِلَى تِلْكَ الْبِلَادِ فَافْعَلْ. قَالَ فَلَمَّا وَارَيْنَاهُ أَقَمْتُ حَتَّى مَرَّ رِجَالٌ مِنْ تُجَّارِ الْعَرَبِ مِنْ كَلْبٍ فَقُلْتُ لَهُمْ تَحْمِلُونِي مَعَكُمْ حَتَّى تُقْدِمُونِي أَرْضَ الْعَرَبِ وأُعْطِيَكُمْ غُنَيْمَتِي هَذِهِ وبَقَرَاتِي؟ قَالُوا: نَعَمْ. فَأَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا وحَمَلُونِي حَتَّى إِذَا جَاءُوا بِي وَادِيَ

الْقُرَى ظَلَمُونِي وبَاعُونِي عَبْداً مِنْ رَجُلٍ يَهُودِيٍّ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّخْلَ وطَمِعْتُ أَنْ تَكُونَ الْبَلَدَ الَّذِي نَعَتَ لِي فِيهِ صَاحِبِي حَتَّى قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ مِنْ يَهُودِ وَادِي الْقُرَى فَابْتَاعَنِي مِنْ صَاحِبِيَ الَّذِي كُنْتُ عِنْدَهُ فَخَرَجَ حَتَّى قَدِمَ بِيَ الْمَدِينَةَ فَوَ اللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُهَا وعَرَفْتُ نَعْتَهَا فَأَقَمْتُ مَعَ صَاحِبِي وبَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ بِمَكَّةَ لَا يُذْكَرُ لِي شَيْءٌ مِنْ أَمْرِهِ مَعَ مَا أَنَا فِيهِ مِنَ الرِّقِّ حَتَّى قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) قُبَاءَ وأَنَا أَعْمَلُ لِصَاحِبِي فِي نَخْلٍ لَهُ فَوَ اللَّهِ إِنِّي لَكَذَلِكَ إِذْ جَاءَ ابْنُ عَمٍّ لَهُ فَقَالَ قَاتَلَ اللَّهُ بَنِي قَيْلَةَ واللَّهِ إِنَّهُمْ لَفِي قُبَاءَ يَجْتَمِعُونَ عَلَى رَجُلٍ جَاءَ مِنْ مَكَّةَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَبِيٌّ.

فَوَ اللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا قَدْ سَمِعْتُهَا فَأَخَذَتْنِي الرِّعْدَةُ حَتَّى ظَنَنْتُ لَأَسْقُطَنَّ عَلَى صَاحِبِي ونَزَلْتُ أَقُولُ مَا هَذَا الْخَبَرُ مَا هُوَ فَرَفَعَ مَوْلَايَ يَدَهُ فَلَكَمَنِي. فَقَالَ: مَا لَكَ ولِهَذَا؟ أَقْبِلْ عَلَى عَمَلِكَ. فَلَمَّا أَمْسَيْتُ وكَانَ عِنْدِي شَيْءٌ مِنْ طَعَامٍ فَحَمَلْتُهُ وذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بِقُبَاءَ فَقُلْتُ: بَلَغَنِي أَنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ وأَنَّ مَعَكَ أَصْحَاباً وكَانَ عِنْدِي شَيْءٌ مِنَ الصَّدَقَةِ فَهَا هُوَ ذَا فَكُلْ مِنْهُ فَأَمْسَكَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله). فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ كُلُوا ولَمْ يَأْكُلْ. فَقُلْتُ فِي نَفْسِي هَذِهِ خَصْلَةٌ مِمَّا وَصَفَ لِي صَاحِبِي.

ثُمَّ رَجَعْتُ وتَحَوَّلَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) إِلَى الْمَدِينَةِ فَجَمَعْتُ شَيْئاً كَانَ عِنْدِي ثُمَّ جِئْتُهُ بِهِ فَقُلْتُ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ وهَذِهِ هَدِيَّةٌ وكَرَامَةٌ لَيْسَتْ بِالصَّدَقَةِ. فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وأَكَلَ أَصْحَابُهُ. فَقُلْتُ هَاتَانِ خَلَّتَانِ. ثُمَّ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وهُوَ يَتْبَعُ جَنَازَةً وعَلَيْهِ شَمْلَتَانِ وهُوَ فِي أَصْحَابِهِ فَاسْتَدَرْتُ بِهِ لِأَنْظُرَ إِلَى الْخَاتَمِ فِي ظَهْرِهِ فَلَمَّا رَآنِي رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) اسْتَدْبَرْتُهُ عَرَفَ أَنِّي أَسْتَثْبِتُ شَيْئاً قَدْ وُصِفَ لِي فَرَفَعَ رِدَاءَهُ عَنْ ظَهْرِهِ فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ كَمَا وَصَفَ لِي صَاحِبِي فَأَكْبَبْتُ عَلَيْهِ أُقَبِّلُهُ وأَبْكِي.

فَقَالَ: تَحَوَّلْ يَا سَلْمَانُ هُنَا فَتَحَوَّلْتُ وجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ وأَحَبَّ أَنْ يَسْمَعَ أَصْحَابُهُ حَدِيثِي عَنْهُ فَحَدَّثْتُهُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ كَمَا حَدَّثْتُكَ فَلَمَّا فَرَغْتُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) «كَاتِبْ يَا سَلْمَانُ» فَكَاتَبْتُ صَاحِبِي عَلَى ثَلَاثِمِائَةِ نَخْلَةٍ أُحْيِيهَا لَهُ وأَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً فَأَعَانَنِي أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بِالنَّخْلَةِ ثَلَاثِينَ وَدِيَّةً وعِشْرِينَ وَدِيَّةً كُلُّ رَجُلٍ عَلَى قَدْرِ مَا عِنْدَهُ. فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) «أَنَا أَضَعُهَا بِيَدِي فَحَفَرْتُ لَهَا حَيْثُ تُوضَعُ». ثُمَّ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَقُلْتُ قَدْ فَرَغْتُ مِنْهَا فَخَرَجَ مَعِي حَتَّى جَاءَهَا فَكُنَّا نَحْمِلُ إِلَيْهِ الْوَدِيَّ فَيَضَعُهُ بِيَدِهِ فَيُسَوِّي عَلَيْهَا فَوَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيّاً مَا مَاتَ مِنْهَا وَدِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وبَقِيَتْ عَلَيَّ الدَّرَاهِمُ فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَعْضِ الْمَغَازِي بِمِثْلِ الْبَيْضَةِ مِنَ الذَّهَبِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): «أَيْنَ الْفَارِسِيُّ الْمُكَاتَبُ الْمُسْلِمُ»؟ فَدُعِيتُ لَهُ. فَقَالَ: «خُذْ هَذِهِ يَا سَلْمَانُ فَأَدِّهَا مِمَّا عَلَيْكَ». فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ مِمَّا عَلَيَّ؟ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ

وجَلَّ سَيُوفِي بِهَا عَنْكَ». فَوَ الَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ لَوَزَنْتُ لَهُمْ مِنْهَا أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً فَأَدَّيْتُهَا إِلَيْهِمْ وعَتَقَ سَلْمَانُ. قَالَ: وكَانَ الرِّقُّ قَدْ حَبَسَنِي حَتَّى فَاتَنِي مَع رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بَدْرٌ وأُحُدٌ ثُمَّ عَتَقْتُ فَشَهِدْتُ الْخَنْدَقَ ولَمْ يَفُتْنِي مَعَهُ مَشْهَدٌ»[١١].

سلمان كان مؤمناً مسيحياً قبل تعرّفه على محمّد (صلى الله عليه وآله):

ممّا يؤيد أنه كان مؤمناً موحّداً حنيفاً قبل التحاقه بالإسلام المحمّدي ما نقل العلامة المجلسي (ره) في البحار:

عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ صَاحِبَ عَمُّورِيَةَ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ ائْتِ غَيْضَتَيْنِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ. فَإِنَّ رَجُلًا يَخْرُجُ مِنْ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى فِي كُلِّ سَنَةٍ لَيْلَةً يَعْتَرِضُهُ ذَوُو الْأَسْقَامِ فَلَا يَدْعُو لِأَحَدٍ مَرِضَ إِلَّا شُفِيَ فَاسْأَلْهُ عَنْ هَذَا الدِّينِ الَّذِي تَسْأَلُنِي عَنْهُ عَنِ الْحَنِيفِيَّةِ دِينِ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام). فَخَرَجْتُ حَتَّى أَقَمْتُ بِهَا سَنَةً حَتَّى خَرَجَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مِنْ إِحْدَى الْغَيْضَتَيْنِ إِلَى الْأُخْرَى وكَانَ فِيهَا حَتَّى مَا بَقِيَ إِلَّا مَنْكِبَيْهِ. فَأَخَذْتُ بِهِ فَقُلْتُ رَحِمَكَ اللَّهُ الْحَنِيفِيَّةُ دِينُ إِبْرَاهِيمَ. فَقَالَ إِنَّكَ تَسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلَ عَنْهُ النَّاسُ الْيَوْمَ. قَدْ أَظَلَّكَ نَبِيٌّ يَخْرُجُ عِنْدَ هَذَا الْبَيْتِ بِهَذَا الْحَرَمِ يُبْعَثُ بِذَلِكَ الدِّينِ. فَقَالَ الرَّاوِي: يَا سَلْمَانُ لَئِنْ كَانَ كَذَلِكَ لَقَدْ رَأَيْتَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ[١٢].

هذا ما اقتصرنا عليه في تاريخ حياته إلى أن تشرّف بالإسلام المحمّدي ورافق وساير محمّداً (صلى الله عليه وآله) وعلياً (عليه السلام). وكان من الثلة القليلة (هو ومقداد وأبو ذر) الذين لم يعرضوا عن ولاية علي (عليه السلام) ولم ينقضوا عهد الله عندما استولت الفتن العمياء وستأتيكم روايات يبدو منها أنه ربما كان أعلمهم وأفضلهم.

تصدّيه لإمارة المدائن حتى الوفاة:

النقطة المفصلية الأخرى في حياته تصدّيه لإمارة المدائن في زمن حكومة الثاني بعد حذيفة بن اليمان (رحمه الله) رغم أن الثاني كان مبغضاً وحاسداً وحاقداً بالنسبة إلى سلمان ورغم أن سلمان (عليه السلام) لم يكن يعتبر الثاني ولياً شرعياً كما ستلاحظون وستأتيكم رسالته إليه هنا وما يخصّ علاقته معه في الفصول الآتية إن شاء الله تعالى. ورد في كتاب «الإحتجاج» للطبرسي (ره) رسالة الثاني لسلمان المحمّدي، وهاك نصّه:

---

١١. المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٦٢ – ٣٦٥.

١٢. المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٦٥ – ٣٦٦.

«احْتِجَاجُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي جَوَابِ كِتَابٍ كَتَبَهُ إِلَيْهِ كَانَ حِينَ هُوَ عَامِلُهُ عَلَى الْمَدَائِنِ بَعْدَ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنْ سَلْمَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ أَتَانِي مِنْكَ كِتَابٌ يَا عُمَرُ تُؤَنِّبُنِي فِيهِ وتُعَيِّرُنِي وتَذْكُرُ فِيهِ أَنَّكَ بَعَثْتَنِي أَمِيراً عَلَى أَهْلِ الْمَدَائِنِ وأَمَرْتَنِي أَنْ أَقُصَّ أَثَرَ حُذَيْفَةَ وأَسْتَقْصِيَ أَيَّامَ أَعْمَالِهِ وسِيَرِهِ ثُمَّ أُعَلِّمَكَ قَبِيحَهَا وحَسَنَهَا وقَدْ نَهَانِيَ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ يَا عُمَرُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ولا تَجَسَّسُوا ولا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَ يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ واتَّقُوا اللَّهَ﴾.[١٣] ومَا كُنْتُ لِأَعْصِيَ اللَّهَ فِي أَثَرِ حُذَيْفَةَ وأُطِيعَكَ. وأَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنِّي أَقْبَلْتُ عَلَى سَفِّ الْخُوصِ وأَكْلِ الشَّعِيرِ فَمَا هُمَا مِمَّا يُعَيَّرُ بِهِ مُؤْمِنٌ ويُؤَنَّبُ عَلَيْهِ. وايْمُ اللَّهِ يَا عُمَرُ لَأَكْلُ الشَّعِيرِ وسَفُّ الْخُوصِ والِاسْتِغْنَاءُ بِهِ عَنْ رَفِيعِ الْمَطْعَمِ والْمَشْرَبِ وعَنْ غَصْبِ مُؤْمِنٍ وادِّعَاءِ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ أَفْضَلُ وأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ وأَقْرَبُ لِلتَّقْوَى. ولَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) إِذَا أَصَابَ الشَّعِيرَ أَكَلَهُ وفَرِحَ بِهِ ولَمْ يَسْخَطْ. وأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ عَطَائِي فَإِنِّي قَدَّمْتُهُ لِيَوْمِ فَاقَتِي وحَاجَتِي. ورَبِّ الْعِزَّةِ يَا عُمَرُ مَا أُبَالِي إِذَا جَازَ طَعَامِي لَهَوَاتِي وسَاغَ لِي فِي حَلْقِي أَ لُبَابَ الْبُرِّ ومُخَّ الْمَعْزِ كَانَ أَوْ خُشَارَةَ الشَّعِيرِ. وأَمَّا قَوْلُكَ إِنِّي أَضْعَفْتُ سُلْطَانَ اللَّهِ وأَوْهَنْتُهُ وأَذْلَلْتُ نَفْسِي وامْتَهَنْتُهَا حَتَّى جَهِلَ أَهْلُ الْمَدَائِنِ إِمَارَتِي فَاتَّخَذُونِي جِسْراً يَمْشُونَ فَوْقِي ويَحْمِلُونَ عَلَيَّ ثِقْلَ حُمُولَتِهِمْ وزَعَمْتَ أَنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُوهِنُ سُلْطَانَ اللَّهِ ويُذِلُّهُ، فَاعْلَمْ أَنَّ التَّذَلُّلَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَى مِنَ التَّعَزُّزِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ وقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) يَتَأَلَّفُ النَّاسَ ويَتَقَرَّبُ مِنْهُمْ ويَتَقَرَّبُونَ مِنْهُ فِي نُبُوَّتِهِ وسُلْطَانِهِ حَتَّى كَانَ بَعْضُهُمْ فِي الدُّنُوِّ مِنْهُمْ وقَدْ كَانَ يَأْكُلُ الْجَشِبَ ويَلْبَسُ الْخَشِنَ وكَانَ النَّاسُ عِنْدَهُ قُرَشِيُّهُمْ وعَرَبِيُّهُمْ وأَبْيَضُهُمْ وأَسْوَدُهُمْ سَوَاءً فِي الدِّينِ. فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَنْ وَلِيَ سَبْعَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَعْدِي ثُمَّ لَمْ يَعْدِلْ فِيهِمْ لَقِيَ اللَّهَ وهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ. فَلَيْتَنِي يَا عُمَرُ أَسْلَمُ مِنْ إِمَارَةِ الْمَدَائِنِ مَعَ مَا ذَكَرْتَ أَنِّي ذَلَّلْتُ نَفْسِي وامْتَهَنْتُهَا. فَكَيْفَ يَا عُمَرُ حَالُ مَنْ وَلِيَ الْأُمَّةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله)؟! وإِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ ولا فَساداً والْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.[١٤] اعْلَمْ أَنِّي لَمْ أَتَوَجَّهْ أَسُوسُهُمْ وأُقِيمُ حُدُودَ اللَّهِ فِيهِمْ إِلَّا بِإِرْشَادِ دَلِيلٍ عَالِمٍ فَنَهَجْتُ فِيهِمْ بِنَهْجِهِ وسِرْتُ فِيهِمْ بِسِيرَتِهِ. واعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وتَعَالَى لَوْ أَرَادَ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ خَيْراً وأَرَادَ بِهِمْ رُشْداً لَوَلَّى عَلَيْهِمْ أَفْضَلَهُمْ وأَعْلَمَهُمْ ولَوْ كَانَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ مِنَ اللَّهِ خَائِفِينَ ولِقَوْلِ نَبِيِّهَا مُتَّبِعِينَ وبِالْحَقِّ عَامِلِينَ مَا سَمَّوْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ فَإِنَّمَا

---

١٣. الحجرات: ١٢.

١٤. القصص: ٨٣.

تَقْضِي هَذِه الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾[١٥] ولَا تَغْتَرَّ بِطُولِ عَفْوِ اللَّهِ وتَمْدِيدِهِ لَكَ مِنْ تَعْجِيلِ عُقُوبَتِهِ. واعْلَمْ أَنَّهُ سَتُدْرِكُكَ عَوَاقِبُ ظُلْمِكَ فِي دُنْيَاكَ وأُخْرَاكَ وسَوْفَ تُسْأَلُ عَمَّا قَدَّمْتَ وأَخَّرْتَ.[١٦]

وفاته ودفنه بأيدي أمير المؤمنين (عليه السلام):

كان سلمان أمير المدائن إلى آخر حياته فرأى أمير المؤمنين (عليه السلام) رؤيا أخبر فيها بموته او احتضاره فحضر جنازته وكفنه ودفنه وصلّى عليه. والدليل عليه روايات، ومنها رواية الراوندي (ره) في «الخرائج والجرائح»: «أَنَّ عَلِيّاً (عليه السلام) دَخَلَ الْمَسْجِدَ بِالْمَدِينَةِ غَدَاةَ يَوْمٍ. قَالَ رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وقَالَ لِي إِنَّ سَلْمَانَ تُوُفِّيَ ووَصَّانِي بِغُسْلِهِ وتَكْفِينِهِ والصَّلَاةِ عَلَيْهِ ودَفْنِهِ. وهَا أَنَا خَارِجٌ إِلَى الْمَدَائِنِ لِذَلِكَ. فَقَالَ عُمَرُ خُذِ الْكَفَنَ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ. فَقَالَ عَلِيٌّ (عليه السلام) ذَلِكَ مَكْفِيٌّ مَفْرُوغٌ مِنْهُ. فَخَرَجَ والنَّاسُ مَعَهُ إِلَى ظَاهِرِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ خَرَجَ وانْصَرَفَ النَّاسُ. فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ ظَهِيرَةٍ رَجَع وقَالَ دَفَنْتُهُ. وأَكْثَرُ النَّاسِ لَمْ يُصَدِّقُوا حَتَّى كَانَ بَعْدَ مُدَّةٍ وَصَلَ مِنَ الْمَدَائِنِ مَكْتُوبٌ أَنَّ سَلْمَانَ تُوُفِّيَ فِي يَوْمِ كَذَا ودَخَلَ عَلَيْنَا أَعْرَابِيٌّ فَغَسَّلَهُ وكَفَّنَهُ وصَلَّى عَلَيْهِ ودَفَنَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ فَتَعَجَّبَ النَّاسُ كُلُّهُمْ»[١٧].

---

١٥. طه: ٧٢.

١٦. الطبرسي، الاحتجاج: ج ١ ص ١٣٠ – ١٣٢؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٦٠ – ٣٦٢.

١٧. الراوندي، الخرائج والجرائح: ج٢ ص ٥٦٢؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٦٨؛ و ج ٣٩ ص ١٤٢.

٢. سلمان في ضوء القرآن:

هذا الإنسان العظيم كما مدحه آل محمد (عليهم السلام) في رواياتهم، كذلك بعض الآيات القرآنية وفق تأويل أهل البيت (عليهم السلام) تتعلّق به نوعاً ما. وهنا سنتعرّض لبعضها:

الآية الثانية من سورة محمّد (صلى الله عليه وآله):

قال تعالى: ﴿وَالَّذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ وآمَنُوا بِما نُزِّلَ عَلى مُحَمَّدٍ وهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وأَصْلَحَ بالَهُمْ﴾.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ﴾ «نَزَلَتْ فِي أَبِي ذَرٍّ وسَلْمَانَ ومِقْدَادٍ وعَمَّارٍ لَمْ يَنْقُضُوا الْعَهْدَ ﴿وَآمَنُوا بِما نُزِّلَ عَلى مُحَمَّدٍ﴾ أَيْ ثَبَتُوا عَلَى الْوَلَايَةِ الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ ﴿وَ هُوَ الْحَقُّ﴾ يَعْنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وأَصْلَحَ بالَهُمْ﴾».[١٨]

أقول: ستأتي في الفصل القادم روايات تبين معنى عدم نقض العهد واختصاص سلمان وصاحبيه (مقداد وأبوذر) بالثبات على ولاية أميرالمؤمنين (عليه السلام) حين استولت على الناس الفتن العمياء بعد وفاة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله).

الآية الثامنة والعشرون من سورة الكهف:

قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ والْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ولا تَعْدُ عَيْناكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا﴾.

فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ والْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ولا تَعْدُ عَيْناكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا﴾ «فَهَذِهِ نَزَلَتْ فِي سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ كَانَ عَلَيْهِ كِسَاءٌ فِيهِ يَكُونُ طَعَامُهُ وهُوَ دِثَارُهُ ورِدَاؤُهُ وكَانَ كِسَاؤُهُ مِنْ صُوفٍ فَدَخَلَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ عَلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) وسَلْمَانُ عِنْدَهُ فَتَأَذَّى عُيَيْنَةُ بِرِيحِ كِسَاءِ سَلْمَانَ وقَدْ كَانَ عَرِقَ وكَانَ يَوْمٌ شَدِيدُ الْحَرِّ فَعَرِقَ فِي الْكِسَاءِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا نَحْنُ دَخَلْنَا عَلَيْكَ فَأَخْرِجْ هَذَا واصْرِفْهُ مِنْ عِنْدِكَ فَإِذَا نَحْنُ خَرَجْنَا فَأَدْخِلْ مَنْ شِئْتَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿وَ لا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا﴾ وهُوَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرٍ الْفَزَارِيُّ».[١٩]

---

١٨. علي بن ابراهيم القمي، تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٠١؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٤٩.

١٩. علي بن ابراهيم القمي، تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٤ – ٣٥.

الآيتان الثالثة والرابعة من سورة الأنفال:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وإِذا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آياتُهُ زادَتْهُمْ إِيماناً وعَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوةَ ومِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُون * أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ ومَغْفِرَةٌ ورِزْقٌ كَرِيم﴾.

ورد في تفسير القمي ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ومَغْفِرَةٌ ورِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ «فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) وأَبِي ذَرٍّ وسَلْمَانَ والْمِقْدَادِ (عليهم السلام)».[٢٠]

الآية مئة وسبعة من سورة الكهف:

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ كانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً﴾.

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فِي قَوْلِهِ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ كانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ قَالَ «هَذِهِ نَزَلَتْ فِي أَبِي ذَرٍّ والْمِقْدَادِ وسَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتِ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا مَأْوًى ومَنْزِلًا».[٢١]

وفي تفسير هذه الآية وردت روايات أخرى تبين أنها نزلت في آل محمد (عليهم السلام) وكمثال:
عَنْ عِيسَى بْنِ دَاوُدَ النَّجَّارِ قَالَ حَدَّثَنَا مَوْلَايَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ: «سَأَلْتُ أَبِي عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ كانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا خالِدِينَ فِيها لا يَبْغُونَ عَنْها حِوَلًا﴾ قَالَ نَزَلَتْ فِي آلِ مُحَمَّدٍ (عليهم السلام)».[٢٢]
والحقيقة أنّه لا تعارض بين الروايتين، حيث إن سلمان أصبح من آل محمد (عليهم السلام) كما ستأتيك الأخبار فيه ومعلومٌ أن إثبات شيء أو مقام لشيعة آل محمّد (عليهم السلام) لا ينفي كونهم الذروة العليا في كل مدح جاء في القرآن. ويؤيد هذا ما ورد عقب الرواية الماضية في نفس كتاب تأويل الآيات الظاهرة:

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيٍّ (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ: «لِكُلِّ شَيْءٍ ذِرْوَةٌ وذِرْوَةُ الْجَنَّةِ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ وهِيَ لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله)»[٢٣].

الآية المئة من سورة التوبة:

---

٢٠. علي بن ابراهيم القمي، تفسير القمي: ج ١ ص ٢٥٥.
٢١. علي بن ابراهيم القمي، تفسير القمي: ج ٢ ص ٤٦.
٢٢. استرآبادي، تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة: ص ٢٩١.
٢٣. نفس المصدر.

قال تعالى: ﴿وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرينَ والْأَنْصارِ والَّذينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ورَضُوا عَنْهُ وأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْري تَحْتَهَا الْأَنْهارُ خالِدينَ فيها أَبَداً ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظيمُ﴾.

ورد في تفسير القمي ﴿وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ والْأَنْصارِ﴾ «وَ هُمُ النُّقَبَاءُ وأَبُو ذَرٍّ والْمِقْدَادُ وسَلْمَانُ وعَمَّارٌ ومَنْ آمَنَ وصَدَّقَ وثَبَتَ عَلَى وَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)».[٢٤]

الآية السابعة والتسعون من سورة البقرة:

قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْريلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ وهُدىً وبُشْرى لِلْمُؤْمِنينَ﴾.

عن أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ (عليه السلام) قَالَ: «قَالَ سَلْمَانُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ صُورِيَا عِنْدَ مَا قَالَ جَبْرَئِيلُ عَدُوُّنَا مِنْ بَيْنِ الْمَلَائِكَةِ، إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجَبْرَئِيلَ فَإِنَّهُ عَدُوٌّ لِمِيكَائِيلَ وإِنَّهُمَا جَمِيعاً عَدُوَّانِ لِمَنْ عَادَاهُمَا سِلْمَانِ لِمَنْ سَالَمَهُمَا. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ ذَلِكَ مُوَافِقاً لِقَوْلِ سَلْمَانَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴿قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ فِي مُظَاهَرَتِهِ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِ ونُزُولِهِ بِفَضَائِلِ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴿فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ﴾ فَإِنَّ جَبْرَئِيلَ نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنَ ﴿عَلى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ وأَمْرِهِ ﴿مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ مِنْ سَائِرِ كُتُبِ اللَّهِ ﴿وَهُدىً﴾ مِنَ الضَّلَالَةِ ﴿وَبُشْرى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ ووَلَايَةِ عَلِيٍّ ومَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ بِأَنَّهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ حَقّاً إِذَا مَاتُوا عَلَى مُوَالاتِهِمْ لِمُحَمَّدٍ وعَلِيٍّ وآلِهِمَا الطَّيِّبِينَ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) يَا سَلْمَانُ إِنَّ اللَّهَ صَدَّقَ قِيلَكَ ووَفِقَ رَأْيَكَ فَإِنَّ جَبْرَئِيلَ عَنِ اللَّهِ يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ سَلْمَانُ والْمِقْدَادُ أَخَوَانِ مُتَصَافِيَانِ فِي وِدَادِكَ ووِدَادِ عَلِيٍّ أَخِيكَ ووَصِيِّكَ وصَفِيِّكَ وهُمَا فِي أَصْحَابِكَ كَجَبْرَئِيلَ ومِيكَائِيلَ فِي الْمَلَائِكَةِ عَدُوَّانِ لِمَنْ أَبْغَضَ أَحَدَهُمَا وَلِيَّانِ لِمَنْ وَالاهُمَا ووَالَى مُحَمَّداً وعَلِيّاً عَدُوَّانِ لِمَنْ عَادَى مُحَمَّداً وعَلِيّاً وأَوْلِيَاءَهُمَا. ولَوْ أَحَبَّ أَهْلُ الْأَرْضِ سَلْمَانَ والْمِقْدَادَ كَمَا تُحِبُّهُمَا مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ والْحُجُبِ والْكُرْسِيِّ والْعَرْشِ لَمَحْضِ وِدَادِهِمَا لِمُحَمَّدٍ وعَلِيٍّ ومُوَالاتِهِمَا لِأَوْلِيَائِهِمَا ومُعَادَاتِهِمَا لِأَعْدَائِهِمَا لَمَا عَذَّبَ اللَّهُ تَعَالَى أَحَداً مِنْهُمْ بِعَذَابٍ الْبَتَّةَ».[٢٥]

أقول: قول الرسول محمّد (صلى الله عليه وآله): «يَا سَلْمَانُ إِنَّ اللَّهَ صَدَّقَ قِيلَكَ ووَفِقَ رَأْيَكَ» ربما يعتبره البعض غلوّاً في شأن إنسان مؤمن كسلمان والعياذ بالله، لكن المطّلعون على كتاب "التوحيد" للإمام أحمد الحسن (عليه السلام) يعرفون موقف خلفاء الله والسادة المقربّين من

---

٢٤. علي بن ابراهيم القمي، تفسير القمي: ج ١ ص ٣٠٣؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٢٧.

٢٥. المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٢٧.

الله تعالى وأنهم وجه الله وما شاكل، فلا يستغربون هذا ولا يعتبرونه غلوّاً بل لا يعتبرون أكثر من هذا غلوّاً!

الآية مئة وأربعة من سورة آل عمران:

قال تعالى: ﴿وَما مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ ومَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرين﴾.

في تفسير العياشي حَنَانُ بْنُ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ: «كَانَ النَّاسُ أَهْلَ رِدَّةٍ بَعْدَ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) إِلَّا ثَلَاثَةً». فَقُلْتُ ومَنِ الثَّلَاثَةُ؟ قَالَ «الْمِقْدَادُ وأَبُو ذَرٍّ وسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ ثُمَّ عَرَفَ أُنَاسٌ بَعْدَ يَسِيرٍ». فَقَالَ «هَؤُلَاءِ الَّذِينَ دَارَتْ عَلَيْهِمُ الرَّحَى وأَبَوْا أَنْ يُبَايِعُوا حَتَّى جَاءُوا بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) مُكْرَهاً فَبَايَع وذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ ﴿وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ ومَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾»[٢٦].

الآية السادسة من سورة التين:

قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْانسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ * ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾.

في تفسير فرات بن إبراهيم عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ قَالَ «هُمُ الْمُؤْمِنُونَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ ومِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وعَمَّارٌ وأَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ»[٢٧].

الآية الرابعة والخمسون من سورة الأنعام:

قال تعالى: ﴿وَ إِذا جاءَكَ الَّذينَ يُؤْمِنُونَ بِآياتِنا فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهالَةٍ ثُمَّ تابَ مِنْ بَعْدِهِ وأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحيمٌ﴾.

عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «نزلت في: سلمان والمقداد وعمّار وأبي ذرّ وأصحابهم».[٢٨]

---

٢٦. العياشي، تفسير العياشي: ج ١ ص ١٩٩؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٣٣.

٢٧. فرات بن ابراهيم الكوفي، تفسير فرات الكوفي: ص ٢١٥؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٤٥.

٢٨. الديلمي، غرر الأخبار: ص ١٨٠.

الآية الخامسة والخمسون من سورة النساء:

قال تعالى: ﴿فَمِنهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِ ومِنهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ وكَفَى بجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾.

قال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ﴾ «يعني أمير المؤمنين (عليه السلام) وهم سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار (رضي الله عنهم) ﴿وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ﴾ وهم غاصبوا آل محمد (عليهم السلام) حقهم ومن تبعهم». قال: «فيهم نزلت»[٢٩].

الآية الرابعة والعشرون من سورة الحج:

قال تعالى: ﴿وَ هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وهُدُوا إِلى صِراطِ الْحَمِيدِ﴾.

عَنْ ضُرَيْسٍ الْكُنَاسِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وهُدُوا إِلى صِراطِ الْحَمِيدِ﴾. فَقَالَ «هُوَ واللَّهِ هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ»[٣٠].

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَ هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وهُدُوا إِلى صِراطِ الْحَمِيدِ﴾ قَالَ «ذَاكَ حَمْزَةُ وجَعْفَرٌ وعُبَيْدَةُ وسَلْمَانُ وأَبُو ذَرٍّ والْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وعَمَّارٌ هُدُوا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)»[٣١].

الآية السابعة والثلاثون من سورة النور والحادية عشر من سورة الجمعة:

قال تعالى: ﴿رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ ولا بَيْع عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وإِقامِ الصَّلاةِ وإِيتاءِ الزَّكاةِ يَخافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فيهِ الْقُلُوبُ والْأَبْصارُ﴾ [٣٢].

وقال: ﴿وَ إِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها وتَرَكُوكَ قائِماً قُلْ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ ومِنَ التِّجارَةِ واللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِين﴾[٣٣].

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَإِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها وتَرَكُوكَ قائِماً﴾ إِنَّ دِحْيَةَ الْكَلْبِيَّ جَاءَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنَ الشَّامِ بِالْمِيرَةِ فَنَزَلَ عِنْدَ أَحْجَارِ الزَّيْتِ ثُمَّ ضَرَبَ بِالطُّبُولِ لِيُؤْذِنَ النَّاسَ بِقُدُومِهِ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ إِلَيْهِ إِلَّا عَلِيٌّ والْحَسَنُ والْحُسَيْنُ وفَاطِمَةُ وسَلْمَانُ وأَبُو ذَرٍّ والْمِقْدَادُ وصُهَيْبٌ

---

٢٩. البحراني، البرهان في تفسير القرآن: ج ٢ ص ٩٩؛ العروسي الحويزي، تفسير نور الثقلين: ج ١ ص ٤٩٤.

٣٠. البرقي، المحاسن: ج ١ ص ١٦٩.

٣١. الكليني، الكافي: ج ١ ص ٤٢٦.

٣٢. النور: ٣٧.

٣٣. الجمعة: ١١.

وتَرَكُوا النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله) قَائِماً يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ. فَقَالَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) «لَقَدْ نَظَرَ اللَّهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى مَسْجِدِي فَلَوْ لَا الْفِئَةُ الَّذِينَ جَلَسُوا فِي مَسْجِدِي لَأُضْرِمَتِ الْمَدِينَةُ عَلَى أَهْلِهَا وحُصِبُوا بِالْحِجَارَةِ كَقَوْمِ لُوطٍ ونَزَلَ فِيهِمْ ﴿رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ الْآيَةَ﴾» [٣٤].

الآية الثالثة عشرة من سورة البقرة:

قال تعالى: ﴿وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَما آمَنَ النَّاسُ قالُوا أَ نُؤْمِنُ كَما آمَنَ السُّفَهاءُ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ ولكِنْ لا يَعْلَمُون﴾ [٣٥].

هذه الآية القرآنية فسّرها الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) بسلمان وجماعته (الناس) الذين كانوا يؤمنون بدعوة محمد (صلى الله عليه وآله) وادعياء العلم كانوا يعتبرون أنفسهم ألبّاء وأذكياء وأصحاب الوعي والرأي فكانوا يسفّهون هؤلاء المؤمنين المخلصين. وستأتيكم الرواية.

وأيضاً سألوا سيدنا الإمام أحمد الحسن (عليه السلام) عن نفس هذه الآية فأجاب باختصار ثمّ ذكر حديث الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) في الهامش.

اذكر الآن نص الإمام أحمد الحسن (عليه السلام) ثم يليه الهامش في كتاب «الجواب المنير عبر الأثير»:

«السؤال ٥٥: استيضاح عن الآية ﴿وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَما آمَنَ النَّاسُ قالُوا أَ نُؤْمِنُ كَما آمَنَ السُّفَهاءُ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ ولكِنْ لا يَعْلَمُون﴾ [٣٦].

الجواب: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآل محمّد الأئمة والمهديين وسلّم تسليماً.

هؤلاء هم العلماء غير العاملين ومدّعوا العلم من الجهّال والسفهاء» [٣٧].

وفي الهامش (للشيخ ناظم العقيلي حفظه الله):

من المعلوم أن الأمر يعود كما بدأ، كما قال الرسول محمّد (صلى الله عليه وآله)، وهذه الآية فسّرها الأئمة (عليهم السلام) في الذين اعترضوا على وصي الرسول محمّد (صلى الله عليه وآله)

---

٣٤. ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب (عليهم السلام): ج ٢ ص ١٤٦؛ البحراني، البرهان في تفسير القرآن: ج ٤ ص ٧٧؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٨٦ ص ١٩٥.

٣٥. البقرة:١٣.

٣٦. البقرة:١٣.

٣٧. الإمام أحمد الحسن (عليه السلام)، الجواب المنير عبر الأثير: ج ٢ ص ١٥.

ووصفوا الذين آمنوا به بالسفهاء، فهي اليوم تنطبق على الذين يعترضون على وصي الإمام المهدي (عليه السلام) ويصفون الذين آمنوا به بالسفهاء والسذج الذين لا يتمتعون بشيء من العلم، وإنهم في تكذيبهم لوصي الإمام المهدي (عليه السلام) يعتبرون أنفسهم حكماء ألبّاء، فهؤلاء كهؤلاء، لأن القرآن حي لا يموت ينطبق على آخر الأوصياء كما انطبق على أولهم (عليه السلام) كما تقدّم بيانه.

عن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام): «وَإِذَا قِيلَ لِهَؤُلَاءِ النَّاكِثِينَ الْبَيْعَةَ قَالَ لَهُمْ خِيَارُ الْمُؤْمِنِينَ كَسَلْمَانَ والْمِقْدَادِ وعَمَّارٍ وأَبِي ذَرٍّ آمِنُوا بِرَسُولِ اللَّهِ وبِعَلِيٍّ الَّذِي وَقَفَهُ مَوْقِفَهُ وأَقَامَهُ مُقَامَهُ وأَنَاطَ مَصَالِحَ الدِّينِ والدُّنْيَا كُلَّهَا بِهِ فَآمِنُوا بِهَذَا النَّبِيِّ وسَلِّمُوا لِهَذَا الْإِمَامِ وسَلِّمُوا لَهُ ظَاهِرَةً وبَاطِنَةً كَمَا آمَنَ النَّاسُ الْمُؤْمِنُونَ كَسَلْمَانَ والْمِقْدَادِ وأَبِي ذَرٍّ وعَمَّارٍ، قَالُوا فِي الْجَوَابِ لِمَنْ يُفْضُونَ إِلَيْهِ لَا لِهَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّهُمْ لَا يَجْسُرُونَ عَلَى مُكَاشَفَتِهِمْ بِهَذَا الْجَوَابِ ولَكِنَّهُمْ يَذْكُرُونَ لِمَنْ يُفْضُونَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِيهِمْ الَّذِينَ يَثِقُونَ بِهِمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ ومِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ أَوْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ هُمْ بِالسَّتْرِ عَلَيْهِمْ وَاثِقُونَ بِهِمْ. يَقُولُونَ لَهُمْ أَ نُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ يَعْنُونَ سَلْمَانَ وأَصْحَابَهُ لِمَا أَعْطَوْا عَلِيّاً خَالِصَ وُدِّهِمْ ومَحْضَ طَاعَتِهِمْ وكَشَفُوا رُءُوسَهُمْ بِمُوَالَاةِ أَوْلِيَائِهِ ومُعَادَاةِ أَعْدَائِهِ حَتَّى إِنِ اضْمَحَلَّ أَمْرُ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) طَحْطَحَهُمْ أَعْدَاؤُهُ وأَهْلَكَهُمْ سَائِرُ الْمُلُوكِ والْمُخَالِفِينَ لِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) أَيْ فَهُمْ بِهَذَا التَّعَرُّضِ لِأَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) جَاهِلُونَ سُفَهَاءُ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ﴾ الْأَخِفَّاءُ الْعُقُولِ والْآرَاءِ الَّذِينَ لَمْ يَنْظُرُوا فِي أَمْرِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) حَقَّ النَّظَرِ فَيَعْرِفُوا نُبُوَّتَهُ ويَعْرِفُوا بِهِ صِحَّةَ مَا نَاطَهُ بِعَلِيٍّ (عليه السلام) مِنْ أَمْرِ الدِّينِ والدُّنْيَا حَتَّى بَقُوا لِتَرْكِهِمْ تَأَمُّلَ حُجَجِ اللَّهِ جَاهِلِينَ وصَارُوا خَائِفِينَ مِنْ مُحَمَّد (صلى الله عليه وآله) وذَوِيهِ ومِنْ مُخَالِفِيهِمْ ولَا يُؤْمِنُونَ أَنْ يَنْقَلِبَ فَيَهْلِكُونَ مَعَهُ. فَهُمُ السُّفَهَاءُ حَيْثُ لَا يَسْلَمُ لَهُمْ بِنِفَاقِهِمْ هَذَا لَا مَحَبَّةُ مُحَمَّدٍ والْمُؤْمِنِينَ ولَا مَحَبَّةُ الْيَهُودِ وسَائِرِ الْكَافِرِينَ لِأَنَّهُمْ بِهِ وبِهِمْ يُظْهِرُونَ لِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) مِنْ مُوَالَاتِهِ ومُوَالَاةِ أَخِيهِ عَلِيٍّ (عليه السلام) ومُعَادَاةِ أَعْدَائِهِمُ الْيَهُودِ والنَّصَارَى والنَّوَاصِبِ كَمَا يُظْهِرُونَ لَهُمْ مِنْ مُعَادَاةِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) وعَلِيٍّ (عليه السلام) ومُعَادَاةِ أَعْدَائِهِمْ وبِهَذَا يُقَدِّرُونَ أَنَّ نِفَاقَهُمْ مَعَهُمْ كَنِفَاقِهِمْ مَعَ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) وعَلِيٍّ (عليه السلام) ولَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ كَذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ يُطْلِعُ نَبِيَّهُ عَلَى أَسْرَارِهِمْ فَيَخْسَأُهُمْ ويَلْعَنُهُمْ ويُسْقِطُهُمْ».[٣٨]

٣٨. التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري (عليه السلام): ص ١١٩؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ١٤٧ – ١٤٨.

٣. سلمان في ضوء الأحاديث:

بعدما سردنا لك شيئاً من فضائل سلمان الواردة في الآيات القرآنية، نبدأ ببركة الله تعالى ذكر شيء من فضائله ومواصفاته الروحية والأخلاقية الواردة في كلمات الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) والأئمة من أهل بيته (عليهم السلام). ولا يخفى على الباحث المطّلع أن استقصاء الروايات في هذا الخصوص لا يسعنا في هذه الرسالة الموجزة، فنفتصر على بعض النقاط المفصلية حسب تتبّعنا القاصر والله المستعان والموفّق المعين.

بعض الروايات الجامعة في شأن سلمان:

عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ سَأَلْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وقُلْتُ مَا تَقُولُ فِيهِ؟ فَقَالَ «مَا أَقُولُ فِي رَجُلٍ خُلِقَ مِنْ طِينَتِنَا ورُوحُهُ مَقْرُونَةٌ بِرُوحِنَا خَصَّهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى مِنَ الْعُلُومِ بِأَوَّلِهَا وآخِرِهَا وظَاهِرِهَا وبَاطِنِهَا وسِرِّهَا وعَلَانِيَتِهَا ولَقَدْ حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وسَلْمَانُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَدَخَلَ أَعْرَابِيٌّ فَنَحَّاهُ عَنْ مَكَانِهِ وجَلَسَ فِيهِ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) حَتَّى دَرَّ الْعَرَقُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ واحْمَرَّتَا عَيْنَاهُ ثُمَّ قَالَ يَا أَعْرَابِيُّ أَ تُنَحِّي رَجُلًا يُحِبُّهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وتَعَالَى فِي السَّمَاءِ ويُحِبُّهُ رَسُولُهُ فِي الْأَرْضِ؟ يَا أَعْرَابِيُّ أَ تُنَحِّي رَجُلًا مَا حَضَرَنِي جَبْرَئِيلُ إِلَّا أَمَرَنِي عَنْ رَبِّي عَزَّ وجَلَّ أَنْ أُقْرِئَهُ السَّلَامَ؟ يَا أَعْرَابِيُّ إِنَّ سَلْمَانَ مِنِّي مَنْ جَفَاهُ فَقَدْ جَفَانِي ومَنْ آذَاهُ فَقَدْ آذَانِي ومَنْ بَاعَدَهُ فَقَدْ بَاعَدَنِي ومَنْ قَرَّبَهُ فَقَدْ قَرَّبَنِي؟ يَا أَعْرَابِيُّ لَا تَغْلُظَنَّ فِي سَلْمَانَ. فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وتَعَالَى قَدْ أَمَرَنِي أَنْ أُطْلِعَهُ عَلَى عِلْمِ الْمَنَايَا والْبَلَايَا والْأَنْسَابِ وفَصْلِ الْخِطَابِ. قَالَ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ يَبْلُغَ مِنْ فِعْلِ سَلْمَانَ مَا ذَكَرْتَ. أَ لَيْسَ كَانَ مَجُوسِيّاً ثُمَّ أَسْلَمَ فَقَالَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) يَا أَعْرَابِيُّ أُخَاطِبُكَ عَنْ رَبِّي وتُقَاوِلُنِي إِنَّ سَلْمَانَ مَا كَانَ مَجُوسِيّاً ولَكِنَّهُ كَانَ مُظْهِراً لِلشِّرْكِ مُضْمِراً لِلْإِيمَانِ. يَا أَعْرَابِيُّ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ يَقُولُ ﴿فَلا وربِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ ويُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾؟ أَمَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ يَقُولُ ﴿ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾؟ يَا أَعْرَابِيُّ ﴿خُذْ ما آتَيْتُكَ وكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ ولَا تَجْحَدْ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ وسَلِّمْ لِرَسُولِ اللَّهِ قَوْلَهُ تَكُنْ مِنَ الْآمِنِينَ»[٣٩].

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) «السُّبَّاقُ خَمْسَةٌ فَأَنَا سَابِقُ الْعَرَبِ وسَلْمَانُ سَابِقُ فَارِسَ وصُهَيْبٌ سَابِقُ الرُّومِ وبِلَالٌ سَابِقُ الْحَبَشِ وخَبَّابٌ سَابِقُ النَّبَطِ»[٤٠].

---

٣٩. المفيد، الاختصاص: ص ٢٢١ – ٢٢٢.

٤٠. الصدوق، الخصال: ج ١ ص ٣١٢.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) «يَا سَلْمَانُ اذْهَبْ إِلَى فَاطِمَةَ (عليه السلام) فَقُلْ لَهَا تُتْحِفُكَ بِتُحْفَةٍ مِنْ تُحَفِ الْجَنَّةِ فَذَهَبَ إِلَيْهَا سَلْمَانُ فَإِذَا بَيْنَ يَدَيْهَا ثَلَاثُ سِلَالٍ. فَقَالَ لَهَا يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ أَتْحِفِينِي؟ فَقَالَتْ هَذِهِ ثَلَاثُ سِلَالٍ جَاءَتْنِي بِهَا ثَلَاثُ وَصَائِفَ فَسَأَلْتُهُنَّ عَنْ أَسْمَائِهِنَّ فَقَالَتْ وَاحِدَةٌ أَنَا سَلْمَى لِسَلْمَانَ وقَالَتِ الْأُخْرَى أَنَا ذَرَّةُ لِأَبِي ذَرٍّ وقَالَتِ الْأُخْرَى أَنَا مَقْدُودَةُ لِمِقْدَادَ. قَالَ سَلْمَانُ ثُمَّ قَبَضْتُ فَنَاوَلَتْنِي فَمَا مَرَرْتُ بِمَلَإٍ إِلَّا مُلِئُوا طِيباً لِرِيحِهَا» (٤١).

يقين وتسليم سلمان لأهل البيت (عليهم السلام):

رجال الكشي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُتَيْبِيُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّازِيِّ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) يَقُولُ «لَمَّا مَرُّوا بِأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) فِي رَقَبَتِهِ حَبْلٌ إِلَى زُرَيْقٍ ضَرَبَ أَبُو ذَرٍّ بِيَدِهِ عَلَى الْأُخْرَى ثُمَّ قَالَ لَيْتَ السُّيُوفَ عَادَتْ بِأَيْدِينَا ثَانِيَةً وقَالَ مِقْدَادٌ لَوْ شَاءَ لَدَعَا عَلَيْهِ رَبَّهُ عَزَّ وجَلَّ وقَالَ سَلْمَانُ مَوْلَايَ أَعْلَمُ بِمَا هُوَ فِيهِ» (٤٢).

يبدو من هذه الرواية أن سلمان كان في قمّة اليقين والتسليم لأهل البيت (عليه السلام) وسبق صاحبيه حيث إنه ما تمنّى الجهاد ولا شيء آخر وحتى ما اقترح شيئاً معيناً كاللّعن، بل اقتصر على كلمة التسليم: «مَوْلَايَ أَعْلَمُ بِمَا هُوَ فِيهِ».

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ (عليه السلام) يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ (عليهم السلام) قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) يَوْماً لِأَصْحَابِهِ أَيُّكُمْ يَصُومُ الدَّهْرَ؟ فَقَالَ سَلْمَانُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَأَيُّكُمْ يُحْيِي اللَّيْلَ؟ قَالَ سَلْمَانُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ فَأَيُّكُمْ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ؟ فَقَالَ سَلْمَانُ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَغَضِبَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ سَلْمَانَ رَجُلٌ مِنَ الْفُرْسِ يُرِيدُ أَنْ يَفْتَخِرَ عَلَيْنَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ. قُلْتَ أَيُّكُمْ يَصُومُ الدَّهْرَ فَقَالَ أَنَا وهُوَ أَكْثَرُ أَيَّامِهِ يَأْكُلُ وقُلْتَ أَيُّكُمْ يُحْيِي اللَّيْلَ فَقَالَ أَنَا وهُوَ أَكْثَرُ لَيْلَتِهِ نَائِمٌ وقُلْتَ أَيُّكُمْ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَقَالَ أَنَا وهُوَ أَكْثَرُ نَهَارِهِ صَامِتٌ. فَقَالَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) مَهْ يَا فُلَانُ. أَنَّى لَكَ بِمِثْلِ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ؟! سَلْهُ فَإِنَّهُ يُنَبِّئُكَ.

فَقَالَ الرَّجُلُ لِسَلْمَانَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَ لَيْسَ زَعَمْتَ أَنَّكَ تَصُومُ الدَّهْرَ؟ فَقَالَ نَعَمْ. فَقَالَ رَأَيْتُكَ فِي أَكْثَرِ نَهَارِكَ تَأْكُلُ فَقَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِنِّي أَصُومُ الثَّلَاثَةَ فِي الشَّهْرِ وقَالَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿مَنْ

---

٤١. الكشي، رجال الكشي: ص ٩؛ الفتال النيشابوري، روضة الواعظين: ج ٢ ص ٢٨٢.

٤٢. الكشي، رجال الكشي: ص ٨؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٢٣٧.

جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها﴾. وأَصِلُ شَعْبَانَ بِشَهْرِ رَمَضَانَ فَذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ. فَقَالَ أَ لَيْسَ زَعَمْتَ أَنَّكَ تُحْيِي اللَّيْلَ؟ فَقَالَ نَعَمْ. فَقَالَ أَنْتَ أَكْثَرَ لَيْلَتِكَ نَائِمٌ. فَقَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ ولَكِنِّي سَمِعْتُ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) يَقُولُ مَنْ بَاتَ عَلَى طُهْرٍ فَكَأَنَّمَا أَحْيَا اللَّيْلَ كُلَّهُ فَأَنَا أَبِيتُ عَلَى طُهْرٍ. فَقَالَ أَ لَيْسَ زَعَمْتَ أَنَّكَ تَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ؟ قَالَ نَعَمْ. قَالَ فَأَنْتَ أَكْثَرَ أَيَّامِكَ صَامِتٌ. فَقَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ ولَكِنِّي سَمِعْتُ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) يَقُولُ لِعَلِيٍّ (عليه السلام) يَا أَبَا الْحَسَنِ مَثَلُكَ فِي أُمَّتِي مَثَلُ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فَمَنْ قَرَأَهَا مَرَّةً قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ ومَنْ قَرَأَهَا مَرَّتَيْنِ فَقَدْ قَرَأَ ثُلُثَيِ الْقُرْآنِ ومَنْ قَرَأَهَا ثَلَاثاً فَقَدْ خَتَمَ الْقُرْآنَ. فَمَنْ أَحَبَّكَ بِلِسَانِهِ فَقَدْ كَمَلَ لَهُ ثُلُثُ الْإِيمَانِ ومَنْ أَحَبَّكَ بِلِسَانِهِ وقَلْبِهِ فَقَدْ كَمَلَ لَهُ ثُلُثَا الْإِيمَانِ ومَنْ أَحَبَّكَ بِلِسَانِهِ وقَلْبِهِ ونَصَرَكَ بِيَدِهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ. والَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ يَا عَلِيُّ لَوْ أَحَبَّكَ أَهْلُ الْأَرْضِ كَمَحَبَّةِ أَهْلِ السَّمَاءِ لَكَ لَمَا عُذِّبَ أَحَدٌ بِالنَّارِ وأَنَا أَقْرَأُ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَامَ وكَأَنَّهُ قَدْ أُلْقِمَ حَجَراً»[٤٣].

كذلك يبدو من هذه الرواية أن سلمان كان في قمّة اليقين والتسليم لكلمات الله. كيف؟ لأنّ غيره أيضاً كانوا يستمعون هكذا أحاديث من النبي (صلى الله عليه وآله) لكنهم لم يكونوا يتيقّنون أن الذي يقرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات بالحقيقة قد ختم القرآن ومن يصوم عشرة أيام بالحقيقة قد صام كل الأيام ومن ينام متوضأً بالحقيقة أحيا الليل تماماً. أما سلمان المحمّدي فقد جعل كلمات الله وخليفته مبنى وأساساً لفكرته ورأيه فاعتقد أنه الحقّ من ربّه وكل حقيقة تقاس بها لا انها تقاس بحقيقة دونها. فهو (عليه السلام) كان متأكداً بأن الحقّ ليس الا مجرّد ما نطق به محمّد (صلى الله عليه وآله) وعلي (عليه السلام) وفاطمة (عليها السلام) والحسن (عليه السلام) والحسين (عليه السلام) والأئمة من ولد الحسين (عليهم السلام).

فيمكننا أن نعرف مدى يقينه وتسليمه من خلال التدبّر في هكذا رواية.

ثمّ إن تسميته وتشبيهه بلقمان الحكيم ربما يكون لأجل تفقّهه ولبّه. فكثيرون يستمعون هكذا أحاديث من النبي (صلى الله عليه وآله) ولا يستطيعون الاستنتاج الصحيح أي لا يتعدّون من الظاهر إلى المعنى، لكن سلمان (عليه السلام) تفقّه الحديث وعرف أن معنى كلامه (صلى الله عليه وآله) أن يكون ممّن أحيا الليل بتمامه وصام الأيام بتمامها وختم القرآن بتمامه.

---

٤٣. الصدوق، الأمالي: ص ٣٣. الفتال النيشابوري؛ روضة الواعظين:ج ٢ ص ٢٨١؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣١٧.

سلمان بحرٌ لا يُنزَح:

عَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ نَجِيَّةَ عَنْ عَلِيٍّ (عليه السلام) أَنَّهُ قِيلَ لَهُ حَدِّثْنَا عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ. قَالَ «عَلِمَ الْعِلْمَ ثُمَّ أَوْكَاهُ ورَبَطَ عَلَيْهِ رِبَاطاً شَدِيداً». قَالُوا فَعَنْ حُذَيْفَةَ. قَالَ «يَعْلَمُ أَسْمَاءَ الْمُنَافِقِينَ». قَالُوا فَعَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ. قَالَ «مُؤْمِنٌ مَلِيءٌ مُشَاشُهُ إِيمَاناً نَسِيٌّ إِذَا ذُكِّرَ ذَكَرَ» قِيلَ فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ. قَالَ «قَرَأَ الْقُرْآنَ فَنَزَلَ عِنْدَهُ». قَالُوا فَحَدِّثْنَا عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ. قَالَ «أَدْرَكَ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ والْآخِرَ وهُوَ بَحْرٌ لَا يُنْزَحُ وهُوَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ». قَالُوا فَحَدِّثْنَا عَنْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ «كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ أُعْطِيتُ وإِذَا سَكَتُّ ابْتُدِيتُ»[٤٤].

يبدو من هذا الحديث الشريف علمه (عليه السلام) كما يبدو منه فضله على جماعته. وستأتيك روايات تصرّح بهذا المعنى إن شاء الله تعالى.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ (عليه السلام) قَالَ: «سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ فَقَالَ (صلى الله عليه وآله) سَلْمَانُ بَحْرُ الْعِلْمِ لَا يُقْدَرُ عَلَى نَزْحِهِ. سَلْمَانُ مَخْصُوصٌ بِالْعِلْمِ الْأَوَّلِ والْآخِرِ أَبْغَضَ اللَّهُ مَنْ أَبْغَضَ سَلْمَانَ وأَحَبَّ مَنْ أَحَبَّهُ. قُلْتُ فَمَا تَقُولُ فِي أَبِي ذَرٍّ؟ قَالَ وذَاكَ مِنَّا أَبْغَضَ اللَّهُ مَنْ أَبْغَضَهُ وأَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّهُ. قُلْتُ فَمَا تَقُولُ فِي الْمِقْدَادِ؟ قَالَ وذَاكَ مِنَّا أَبْغَضَ اللَّهُ مَنْ أَبْغَضَهُ وأَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّهُ. قُلْتُ فَمَا تَقُولُ فِي عَمَّارٍ قَالَ وذَاكَ مِنَّا أَبْغَضَ اللَّهُ مَنْ أَبْغَضَهُ وأَحَبَّ مَنْ أَحَبَّهُ. قَالَ جَابِرٌ فَخَرَجْتُ لِأُبَشِّرَهُمْ فَلَمَّا وَلَّيْتُ قَالَ إِلَى إِلَى يَا جَابِرُ وأَنْتَ مِنَّا أَبْغَضَ اللَّهُ مَنْ أَبْغَضَكَ وأَحَبَّ مَنْ أَحَبَّكَ. قَالَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَقُولُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) فَقَالَ ذَاكَ نَفْسِي. قُلْتُ فَمَا تَقُولُ فِي الْحَسَنِ والْحُسَيْنِ (عليهما السلام) قَالَ هُمَا رُوحِي وفَاطِمَةُ أُمُّهُمَا ابْنَتِي يَسُوؤُنِي مَا سَاءَهَا ويَسُرُّنِي مَا سَرَّهَا. أُشْهِدُ اللَّهَ أَنِّي حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَهُمْ. يَا جَابِرُ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَدْعُوَ اللَّهَ فَيَسْتَجِيبَ لَكَ فَادْعُهُ بِأَسْمَائِهِمْ فَإِنَّهَا أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ»[٤٥].

الْأَصْبَغُ قَالَ سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) فَقَالَ «عَنْ أَيِّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ تَسْأَلُنِي»؟ قَالَ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ قَالَ «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) يَقُولُ مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ ولَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ ذَا لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ». قَالَ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ. قَالَ «بَخٍ بَخٍ سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ ومَنْ لَكُمْ بِمِثْلِ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ عَلِمَ عِلْمَ الْأَوَّلِ وعِلْمَ الْآخِرِ»؟ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ. قَالَ «ذَلِكَ امْرُؤٌ حَرَّمَ اللَّهُ لَحْمَهُ ودَمَهُ عَلَى النَّارِ وأَنْ تَمَسَّ شَيْئاً مِنْهُمَا». قَالَ يَا

---

٤٤. الفتال النيشابوري، روضة الواعظين:ج ٢ ص ٢٨١؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣١٩.

٤٥. المفيد، الاختصاص: ص ٢٢٢ – ٢٢٣.

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ. قَالَ «ذَلِكَ امْرُؤٌ عَلِمَ أَسْمَاءَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ تَسْأَلُوهُ عَنْ حُدُودِ اللَّهِ تَجِدُوهُ بِهَا عَارِفاً عَالِماً» قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ نَفْسِكَ. قَالَ «كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ أُعْطِيتُ وإِذَا سَكَتُّ ابْتُدِيتُ»[٤٦].

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ «إِنَّ سَلْمَانَ عَلِمَ الِاسْمَ الْأَعْظَمَ»[٤٧].

بَلَغَنَا أَنَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ مَجْلِسَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) ذَاتَ يَوْمٍ فَعَظَّمُوهُ وقَدَّمُوهُ وصَدَّرُوهُ إِجْلَالًا لِحَقِّهِ وإِعْظَاماً لِشَيْبَتِهِ واخْتِصَاصِهِ بِالْمُصْطَفَى وآلِهِ. فَدَخَلَ عُمَرُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ مَنْ هَذَا الْعَجَمِيُّ الْمُتَصَدِّرُ فِيمَا بَيْنَ الْعَرَبِ فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) الْمِنْبَرَ فَخَطَبَ فَقَالَ «إِنَّ النَّاسَ مِنْ آدَمَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا مِثْلُ أَسْنَانِ الْمُشْطِ لَا فَضْلَ لِلْعَرَبِيِّ عَلَى الْعَجَمِيِّ ولَا لِلْأَحْمَرِ عَلَى الْأَسْوَدِ إِلَّا بِالتَّقْوَى. سَلْمَانُ بَحْرٌ لَا يُنْزَفُ وكَنْزٌ لَا يَنْفَدُ سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ سَلْسَلٌ يَمْنَحُ الْحِكْمَةَ ويُؤْتِي الْبُرْهَانَ»[٤٨].

كما يفهم من هذه الرواية علمه (عليه السلام) الممتاز كذلك يفهم منه بغض عمر له. ولدينا في هذه الرسالة باب يخصّ هذه المسألة سيأتيكم إن شاء الله تعالى.

عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ: قَالَ لِي «تَرْوِي مَا يَرْوِي النَّاسُ أَنَّ عَلِيّاً (عليه السلام) قَالَ فِي سَلْمَانَ أَدْرَكَ عِلْمَ الْأَوَّلِ وعِلْمَ الْآخِرِ»؟ قُلْتُ نَعَمْ. قَالَ «فَهَلْ تَدْرِي مَا عَنَى»؟ قَالَ قُلْتُ يَعْنِي عِلْمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وعِلْمَ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله). قَالَ فَقَالَ «لَيْسَ هَكَذَا ولَكِنْ عِلْمَ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) وعِلْمَ عَلِيٍّ (عليه السلام) وأَمْرَ النَّبِيِّ وأَمْرَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا»[٤٩].

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: «قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) لِسَلْمَانَ يَا سَلْمَانُ لَوْ عُرِضَ عِلْمُكَ عَلَى مِقْدَادٍ لَكَفَرَ. يَا مِقْدَادُ لَوْ عُرِضَ صَبْرُكَ عَلَى سَلْمَانَ لَكَفَرَ»[٥٠].

لا تتصوّر أن الرواية بظاهرها ترمز إلى عدم أفضلية سلمان (عليه السلام) على جماعته، لما ستمرّ بك روايات تصرّح أنه أكمل عشر درجات الإيمان وأصحابه وجماعته أكملوا درجات دونه. وهذه الروايات مذكورة في كتب السيد الإمام أحمد الحسن (عليه السلام) كما ستأتيكم إن شاء

---

٤٦. الطبرسي، الاحتجاج: ج ١ ص ٢٦٠؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٣٠.

٤٧. المفيد، الاختصاص: ص ١١؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٤٦.

٤٨. الثقفي، الغارات: ج ٢ ص ٨٢٣؛ المفيد، الإختصاص: ص ٣٤١؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٤٨.

٤٩. الكشي، رجال الكشي: ص ١٦؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٥٠.

٥٠. الكشي، رجال الكشي: ص ١١؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٥٣.

الله تعالى. نعم، أحياناً يكون أحد الأصحاب فوق الآخرين في صفة معينة بينما يكون دون الآخرين في سائر الصفات والفضائل.

عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ «أَدْرَكَ سَلْمَانُ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ والْعِلْمَ الْآخِرَ وهُوَ بَحْرٌ لَا يُنْزَحُ وهُوَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ. بَلَغَ مِنْ عِلْمِهِ أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ فِي رَهْطٍ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ تُبْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ مِنَ الَّذِي عَمِلْتَ بِهِ فِي بَطْنِ بَيْتِكَ الْبَارِحَةَ. قَالَ ثُمَّ مَضَى فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ لَقَدْ رَمَاكَ سَلْمَانُ بِأَمْرٍ فَمَا رَفَعْتَهُ عَنْ نَفْسِكَ قَالَ إِنَّهُ أَخْبَرَنِي بِأَمْرٍ مَا اطَّلَعَ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ وأَنَا»[٥١].

وَفِي خَبَرٍ آخَرَ مِثْلَهُ وزَادَ فِي آخِرِهِ «أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ أَبَا بَكْرِ بْنَ أَبِي قُحَافَةَ»[٥٢].

فضل سلمان على ابي ذر وجماعته:

عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي (عليه السلام) عَنْ آبَائِهِ (عليهم السلام) قَالَ: «دَعَا سَلْمَانُ أَبَا ذَرٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا إِلَى مَنْزِلِهِ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَغِيفَيْنِ. فَأَخَذَ أَبُو ذَرٍّ الرَّغِيفَيْنِ يَقْلِبُهُمَا. فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ يَا بَا ذَرٍّ لِأَيِّ شَيْءٍ تَقْلِبُ هَذَيْنِ الرَّغِيفَيْنِ؟ قَالَ خِفْتُ أَنْ لَا يَكُونَا نَضِيجَيْنِ. فَغَضِبَ سَلْمَانُ مِنْ ذَلِكَ غَضَباً شَدِيداً. ثُمَّ قَالَ مَا أَجْرَأَكَ حَيْثُ تَقْلِبُ هَذَيْنِ الرَّغِيفَيْنِ! فَوَ اللَّهِ لَقَدْ عَمِلَ فِي هَذَا الْخُبْزِ الْمَاءُ الَّذِي تَحْتَ الْعَرْشِ وعَمِلَتْ فِيهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى أَلْقَوْهُ إِلَى الرِّيحِ وعَمِلَتْ فِيهِ الرِّيحُ حَتَّى أَلْقَتْهُ إِلَى السَّحَابِ وعَمِلَ فِيهِ السَّحَابُ حَتَّى أَمْطَرَهُ إِلَى الْأَرْضِ وعَمِلَ فِيهِ الرَّعْدُ والْمَلَائِكَةُ حَتَّى وَضَعُوهُ مَوَاضِعَهُ وعَمِلَتْ فِيهِ الْأَرْضُ والْخَشَبُ والْحَدِيدُ والْبَهَائِمُ والنَّارُ والْحَطَبُ والْمِلْحُ ومَا لَا أُحْصِيهِ أَكْثَرُ. فَكَيْفَ لَكَ أَنْ تَقُومَ بِهَذَا الشُّكْرِ؟! فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ إِلَى اللَّهِ أَتُوبُ وأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِمَّا أَحْدَثْتُ وإِلَيْكَ أَعْتَذِرُ مِمَّا كَرِهْتَ. قَالَ ودَعَا سَلْمَانُ أَبَا ذَرٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا ذَاتَ يَوْمٍ إِلَى ضِيَافَةٍ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ مِنْ جِرَابِهِ كِسَراً يَابِسَةً وبَلَّهَا مِنْ رَكْوَتِهِ. فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ مَا أَطْيَبَ هَذَا الْخُبْزَ لَوْ كَانَ مَعَهُ مِلْحٌ. فَقَامَ سَلْمَانُ وخَرَجَ فَرَهَنَ رَكْوَتَهُ بِمِلْحٍ وحَمَلَهُ إِلَيْهِ. فَجَعَلَ أَبُو ذَرٍّ يَأْكُلُ ذَلِكَ الْخُبْزَ ويَذُرُّ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْمِلْحَ ويَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنَا هَذِهِ الْقَنَاعَةَ. فَقَالَ سَلْمَانُ لَوْ كَانَتْ قَنَاعَةً لَمْ تَكُنْ رَكْوَتِي مَرْهُونَةً»[٥٣].

عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: «ذُكِرَتِ التَّقِيَّةُ يَوْماً عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) فَقَالَ واللَّهِ لَوْ عَلِمَ أَبُو ذَرٍّ مَا فِي قَلْبِ سَلْمَانَ لَقَتَلَهُ. ولَقَدْ آخَى رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَهُمَا. فَمَا ظَنُّكُمْ بِسَائِرِ الْخَلْقِ؟! إِنَّ عِلْمَ الْعُلَمَاءِ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ

---

٥١. المفيد، الإختصاص: ص ١١؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٧٣.

٥٢. الكشي، رجال الكشي: ص ٨.

٥٣. الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ج ٢ ص ٥٣؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٢١.

مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ. فَقَالَ وإِنَّمَا صَارَ سَلْمَانُ مِنَ الْعُلَمَاءِ لِأَنَّهُ امْرُؤٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ. فَلِذَلِكَ نَسَبْتُهُ إِلَى الْعُلَمَاءِ»(٥٤).

عَنْ صَالِحٍ الْأَحْوَلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) يَقُولُ «آخَى رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) بَيْنَ سَلْمَانَ وأَبِي ذَرٍّ واشْتَرَطَ عَلَى أَبِي ذَرٍّ أَلَّا يَعْصِيَ سَلْمَانَ»(٥٥).

عَنْ عِيسَى بْنِ حَمْزَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) الْحَدِيثُ الَّذِي جَاءَ فِي الْأَرْبَعَةِ قَالَ «وَ مَا هُوَ»؟ قُلْتُ الْأَرْبَعَةُ الَّتِي اشْتَاقَتْ إِلَيْهِمُ الْجَنَّةُ. قَالَ «نَعَمْ. مِنْهُمْ سَلْمَانُ وأَبُو ذَرٍّ والْمِقْدَادُ وعَمَّارٌ». قُلْنَا فَأَيُّهُمْ أَفْضَلُ؟ قَالَ «سَلْمَانُ» ثُمَّ أَطْرَقَ ثُمَّ قَالَ «عَلِمَ سَلْمَانُ عِلْماً لَوْ عَلِمَهُ أَبُو ذَرٍّ كَفَرَ»(٥٦).

وفي هذا المعنى قد مرّ آنفاً حديث الإمام الباقر (عليه السلام): «لَمَّا مَرُّوا بِأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) فِي رَقَبَتِهِ حَبْلٌ إِلَى زُرَيْقٍ ضَرَبَ أَبُو ذَرٍّ بِيَدِهِ عَلَى الْأُخْرَى ثُمَّ قَالَ لَيْتَ السُّيُوفَ عَادَتْ بِأَيْدِينَا ثَانِيَةً. وقَالَ مِقْدَادٌ لَوْ شَاءَ لَدَعَا عَلَيْهِ رَبَّهُ عَزَّ وجَلَّ. وقَالَ سَلْمَانُ مَوْلَايَ أَعْلَمُ بِمَا هُوَ فِيهِ»(٥٧).

عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ: «دَخَلَ أَبُو ذَرٍّ عَلَى سَلْمَانَ وهُوَ يَطْبَخُ قِدْراً لَهُ فَبَيْنَا هُمَا يَتَحَادَثَانِ إِذَا انْكَبَّتِ الْقِدْرُ عَلَى وَجْهِهَا عَلَى الْأَرْضِ فَلَمْ يَسْقُطْ مِنْ مَرَقِهَا ولَا مِنْ وَدَكِهَا شَيْءٌ. فَعَجِبَ مِنْ ذَلِكَ أَبُو ذَرٍّ عَجَباً شَدِيداً وأَخَذَ سَلْمَانُ الْقِدْرَ فَوَضَعَهَا عَلَى حَالِهَا الْأَوَّلِ عَلَى النَّارِ ثَانِيَةً وأَقْبَلَا يَتَحَدَّثَانِ. فَبَيْنَمَا هُمَا يَتَحَدَّثَانِ إِذَا انْكَبَّتِ الْقِدْرُ عَلَى وَجْهِهَا فَلَمْ يَسْقُطْ مِنْهَا شَيْءٌ مِنْ مَرَقِهَا ولَا مِنْ وَدَكِهَا. قَالَ فَخَرَجَ أَبُو ذَرٍّ وهُوَ مَذْعُورٌ مِنْ عِنْدِ سَلْمَانَ. فَبَيْنَمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ إِذْ لَقِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) عَلَى الْبَابِ فَلَمَّا أَنْ بَصُرَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) قَالَ لَهُ يَا بَا ذَرٍّ مَا الَّذِي أَخْرَجَكَ ومَا الَّذِي ذَعَرَكَ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو ذَرٍّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَأَيْتُ سَلْمَانَ صَنَعَ كَذَا وكَذَا فَعَجِبْتُ مِنْ ذَلِكَ. فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) يَا بَا ذَرٍّ إِنَّ سَلْمَانَ لَوْ حَدَّثَكَ بِمَا يَعْلَمُ لَقُلْتَ رَحِمَ اللَّهُ قَاتِلَ سَلْمَانَ. يَا بَا ذَرٍّ إِنَّ سَلْمَانَ بَابُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ مَنْ عَرَفَهُ كَانَ مُؤْمِناً ومَنْ أَنْكَرَهُ كَانَ كَافِراً وإِنَّ سَلْمَانَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ»(٥٨).

ونظيره ما روي عن الإمام الصادق (عليه السلام): «كَانَ سَلْمَانُ يَطْبُخُ قِدْراً فَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو ذَرٍّ فَانْكَبَّتِ الْقِدْرُ فَسَقَطَتْ عَلَى وَجْهِهَا ولَمْ يَذْهَبْ مِنْهَا شَيْءٌ فَرَدَّهَا عَلَى الْأَثَافِيِّ ثُمَّ انْكَبَّتِ الثَّانِيَةَ فَلَمْ

---

٥٤. الصفار، بصائر الدرجات: ج١ ص ٢٥؛ الكليني، الكافي:ج ١ ص ٤٠١؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٤٣.
٥٥. الكليني، الكافي: ج ٨ ص ١٦٢؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٤٥.
٥٦. المفيد، الإختصاص: ص ١٢؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٤٦.
٥٧. الكشي، رجال الكشي: ص ٥؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٥٢.
٥٨. الكشي، رجال الكشي، ص ١٤؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٧٣.

يَذْهَبْ مِنْهَا شَيْءٌ فَرَدَّهَا عَلَى الْأَثَافِيِّ. فَمَرَّ أَبُو ذَرٍّ إِلَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) مُسْرِعاً قَدْ ضَاقَ صَدْرُهُ مِمَّا رَأَى وسَلْمَانُ يَقْفُو أَثَرَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) فَنَظَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) إِلَى سَلْمَانَ فَقَالَ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ ارْفُقْ بِصَاحِبِكَ»[٥٩].

سلمان أكملَ عشر درجات الإيمان:

توجد روايات عن أهل البيت (عليهم السلام) تبين أن الإيمان عشر درجات بعدد السماوات السبع وثلاثة الحج (بيت الله = اللاهوت) كما سيبينها الإمام أحمد الحسن (عليه السلام). وسلمان أتمّ عشر درجات الإيمان. وهنا فقط نقتصر على ذكر روايتين ولكي تتوضّح لك الصورة فتربّص حتى يأتيك كلام سيدنا الإمام (عليه السلام) في الفصل الرّابع. وهذه الروايات كما تبين هذا، كذلك تبين أنه (عليه السلام) كان أفضل من جماعته والثلة المؤمنة الثابتة على ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) أي المقداد وأبوذر.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصادق (عليه السلام): «الْإِيمَانُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ فَالْمِقْدَادُ فِي الثَّامِنَةِ وأَبُو ذَرٍّ فِي التَّاسِعَةِ وسَلْمَانُ فِي الْعَاشِرَةِ»[٦٠].

عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْقَرَاطِيسِيِّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) «إِنَّ الْإِيمَانَ عَشْرُ دَرَجَاتٍ بِمَنْزِلَةِ السُّلَّمِ يُصْعَدُ مِنْهُ مِرْقَاةً بَعْدَ مِرْقَاةٍ. فَلَا يَقُولَنَّ صَاحِبُ الْوَاحِدِ لِصَاحِبِ الِاثْنَيْنِ لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْعَاشِرَةِ. ولَا تُسْقِطْ مَنْ هُوَ دُونَكَ فَيُسْقِطَكَ الَّذِي هُوَ فَوْقَكَ. فَإِذَا رَأَيْتَ مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْكَ فَارْفَعْهُ إِلَيْكَ بِرِفْقٍ ولَا تَحْمِلَنَّ عَلَيْهِ مَا لَا يُطِيقُ فَتَكْسِرَهُ. فَإِنَّهُ مَنْ كَسَرَ مُؤْمِناً فَعَلَيْهِ جَبْرُهُ. وكَانَ الْمِقْدَادُ فِي الثَّامِنَةِ وأَبُو ذَرٍّ فِي التَّاسِعَةِ وسَلْمَانُ فِي الْعَاشِرَةِ»[٦١].

أمر الله نبيهُ بحبِ سلمان:

عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وتَعَالَى أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ. قَالُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْهُمْ.

---

٥٩. المفيد، الاختصاص: ص ١٢؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٨٤.

٦٠. الفتّال النيشابوري، روضة الواعظين: ج ٢ ص ٢٨٠؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٤١.

٦١. الصدوق، الخصال: ج ٢ ص ٤٤٧ – ٤٤٨؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٥١.

ثُمَّ سَكَتَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ تَعَالَى أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ. قَالُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ والْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وأَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ وسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ»[٦٢].

عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ مِنْ أَصْحَابِي وأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ». قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ هُمْ؟ فَكُلُّنَا نُحِبُّ أَنْ نَكُونَ مِنْهُمْ. فَقَالَ «أَلَا إِنَّ عَلِيّاً مِنْهُمْ» ثُمَّ سَكَتَ. ثُمَّ قَالَ «أَلَا إِنَّ عَلِيّاً مِنْهُمْ» ثُمَّ سَكَتَ. ثُمَّ قَالَ «أَلَا إِنَّ عَلِيّاً مِنْهُمْ وأَبُو ذَرٍّ وسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ والْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ»[٦٣].

عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحَدِهِمَا (عليه السلام) قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى أَنْ أُحِبَّ أَرْبَعَةً عَلِيّاً وأَبَا ذَرٍّ وسَلْمَانَ والْمِقْدَادَ» فَقُلْتُ أَلَا فَمَا كَانَ مِنْ كَثْرَةِ النَّاسِ؟ أَ مَا كَانَ أَحَدٌ يَعْرِفُ هَذَا الْأَمْرَ؟ فَقَالَ «بَلَى ثَلَاثَةٌ» قُلْتُ هَذِهِ الْآيَاتُ الَّتِي أُنْزِلَتْ ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ ورَسُولُهُ والَّذِينَ آمَنُوا﴾ وقَوْلُهُ ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ أَ مَا كَانَ أَحَدٌ يَسْأَلُ فِيمَ نَزَلَتْ؟ فَقَالَ «مِنْ ثَمَّ أَتَاهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَسْأَلُونَ»[٦٤].

الجنة مشتاقة لسلمان:

وردت روايات كثيرة عن أهل البيت (عليهم السلام) تصف سلمان المحمّدي (عليه السلام) بأن الجنة مشتاقة بل عاشقة له، وهذا يعدّ فضلاً عظيماً له، لأنه يعني أن سلمان (عليه السلام) لم يكن يعبد الله لغيره بل كان يلتفت ويتوجّه تماماً إلى الله تعالى ولم يكن راغباً في جزاء الدنيا ولا الآخرة وهنيئاً له جنة النعيم وجنة اللقاء، وما عند الله خير له. قال تعالى: ﴿لكِنِ الَّذينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْري مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدينَ فيها نُزُلاً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرارِ﴾[٦٥].

عَنْ أَبِيهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ (عليه السلام) عَنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) قَالَ قَالَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله): «الْجَنَّةُ تَشْتَاقُ إِلَيْكَ يَا عَلِيُّ وإِلَى عَمَّارٍ وسَلْمَانَ وأَبِي ذَرٍّ والْمِقْدَادِ»[٦٦].

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): «إِنَّ الْجَنَّةَ لَأَشْوَقُ إِلَى سَلْمَانَ مِنْ سَلْمَانَ إِلَى الْجَنَّةِ وإِنَّ الْجَنَّةَ لَأَعْشَقُ لِسَلْمَانَ مِنْ سَلْمَانَ لِلْجَنَّةِ»[٦٧].

---

٦٢. الحميري، قرب الإسناد: ص ٥٦؛ الكشي، رجال الكشي، ص ١٠؛ المفيد، الاختصاص: ص ٩، ص ٣٢١؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢، ص ٣٢١.

٦٣. المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٢٤.

٦٤. العياشي، تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٢٨؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٣٣.

٦٥. آل عمران:١٩٨.

٦٦. الصدوق، الخصال: ج ١ ص ١٤٥؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٢٤ – ٣٢٥.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله): «الْجَنَّةُ مُشْتَاقَةٌ إِلَى أَرْبَعَةٍ مِنْ أُمَّتِي» فَهِبْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ مَنْ هُمْ؟ فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ لَهُ إِنَ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله) قَالَ «إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ إِلَى أَرْبَعَةٍ مِنْ أُمَّتِي» فَاسْأَلْهُ مَنْ هُمْ؟ فَقَالَ أَخَافُ أَنْ لَا أَكُونَ مِنْهُمْ فَيُعَيِّرَنِي بِهِ بَنُو تَيْمٍ. فَأَتَيْتُ عُمَرَ فَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ. فَقَالَ أَخَافُ أَنْ لَا أَكُونَ مِنْهُمْ فَيُعَيِّرَنِي بِهِ بَنُو عَدِيٍّ. فَأَتَيْتُ عُثْمَانَ فَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ. فَقَالَ أَخَافُ أَنْ لَا أَكُونَ مِنْهُمْ فَيُعَيِّرَنِي بِهِ بَنُو أُمَيَّةَ. فَأَتَيْتُ عَلِيّاً وهُوَ فِي نَاضِحٍ لَهُ فَقُلْتُ إِنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وآله) قَالَ «إِنَّ الْجَنَّةَ مُشْتَاقَةٌ إِلَى أَرْبَعَةٍ مِنْ أُمَّتِي» فَاسْأَلْهُ مَنْ هُمْ؟ فَقَالَ «وَ اللَّهِ لَأَسْأَلَنَّهُ فَإِنْ كُنْتُ مِنْهُمْ لَأَحْمَدَنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ وإِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْهُمْ لَأَسْأَلَنَّ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ وأَوَدُّهُمْ» فَجَاءَ وجِئْتُ مَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) فَدَخَلْنَا عَلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) ورَأْسُهُ فِي حَجْرِ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ فَلَمَّا رَآهُ دِحْيَةُ قَامَ إِلَيْهِ وسَلَّمَ عَلَيْهِ وقَالَ: خُذْ بِرَأْسِ ابْنِ عَمِّكَ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ. فَأَنْتَ أَحَقُّ بِهِ. فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) ورَأْسُهُ فِي حَجْرِ عَلِيٍّ (عليه السلام) فَقَالَ لَهُ «يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا جِئْتَنَا إِلَّا فِي حَاجَةٍ» قَالَ «بِأَبِي وأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ دَخَلْتُ ورَأْسُكَ فِي حَجْرِ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ فَقَامَ إلى وسَلَّمَ عَلَيَّ وقَالَ خُذْ بِرَأْسِ ابْنِ عَمِّكَ إِلَيْكَ فَأَنْتَ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ». فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله): «فَهَلْ عَرَفْتَهُ»؟ فَقَالَ «هُوَ دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ». فَقَالَ لَهُ «ذَاكَ جَبْرَئِيلُ». فَقَالَ لَهُ «بِأَبِي وأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْلَمَنِي أَنَسٌ أَنَّكَ قُلْتَ إِنَّ الْجَنَّةَ مُشْتَاقَةٌ إِلَى أَرْبَعَةٍ مِنْ أُمَّتِي. فَمَنْ هُمْ»؟ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ بِيَدِهِ فَقَالَ «أَنْتَ واللَّهِ أَوَّلُهُمْ أَنْتَ واللَّهِ أَوَّلُهُمْ أَنْتَ واللَّهِ أَوَّلُهُمْ» ثَلَاثاً. فَقَالَ لَهُ «بِأَبِي وأُمِّي فَمَنِ الثَّلَاثَةُ»؟ فَقَالَ لَهُ «الْمِقْدَادُ وسَلْمَانُ وأَبُو ذَرٍّ»[٦٨].

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) «إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ إِلَى ثَلَاثَةٍ». قَالَ عَلِيٌّ (عليه السلام) «فَمَنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ»؟ قَالَ «أَنْتَ مِنْهُمْ وأَنْتَ أَوَّلُهُمْ وسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ فَإِنَّهُ قَلِيلُ الْكِبْرِ وهُوَ لَكَ نَاصِحٌ فَاتَّخِذْهُ لِنَفْسِكَ وعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ يَشْهَدُ مَعَكَ مَشَاهِدَ غَيْرَ وَاحِدَةٍ لَيْسَ مِنْهَا إِلَّا وهُوَ كَثِيرٌ خَيْرُهُ ضَيِّئٌ نُورُهُ عَظِيمٌ أَجْرُهُ»[٦٩].

عَنْ عِيسَى بْنِ حَمْزَةَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) الْحَدِيثُ الَّذِي جَاءَ فِي الْأَرْبَعَةِ؟ قَالَ «وَ مَا هُوَ»؟ قُلْتُ «الْأَرْبَعَةُ الَّتِي اشْتَاقَتْ إِلَيْهِمُ الْجَنَّةُ» قَالَ «نَعَمْ. مِنْهُمْ سَلْمَانُ وأَبُو ذَرٍّ والْمِقْدَادُ وعَمَّارٌ». قُلْنَا فَأَيُّهُمْ أَفْضَلُ؟ قَالَ «سَلْمَانُ» ثُمَّ أَطْرَقَ. ثُمَّ قَالَ «عَلِمَ سَلْمَانُ عِلْماً لَوْ عَلِمَهُ أَبُو ذَرٍّ كَفَرَ»[٧٠].

---

٦٧. الفتال النيشابوري، روضة الواعظين: ج ٢ ص ٢٨٢؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٤١.

٦٨. إبن طاووس، اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين: ص ١٤٨؛ الإربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة (عليهم السلام): ج ١ ص ٣٤٥؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٣٢.

٦٩. الفتال النيشابوري، روضة الواعظين: ج ٢ ص ٢٨٦؛ الكشي، رجال الكشي: ص ٣١؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٤٢.

٧٠. المفيد، الاختصاص: ص ١٢ – ١٣؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٤٦.

سلمان من الثابتين على ولاية علي (عليه السلام):

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى (عليه السلام) «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ أَيْنَ حَوَارِيُّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولِ اللَّهِ الَّذِينَ لَمْ يَنْقُضُوا الْعَهْدَ ومَضَوْا عَلَيْهِ فَيَقُومُ سَلْمَانُ والْمِقْدَادُ وأَبُو ذَرٍّ»[٧١].

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ: «جَاءَ الْمُهَاجِرُونَ والْأَنْصَارُ وغَيْرُهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى عَلِيٍّ (عليه السلام) فَقَالُوا لَهُ أَنْتَ واللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وأَنْتَ واللَّهِ أَحَقُّ النَّاسِ وأَوْلَاهُمْ بِالنَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله). هَلُمَّ يَدَكَ نُبَايِعْكَ فَوَ اللَّهِ لَنَمُوتَنَّ قُدَّامَكَ. فَقَالَ عَلِيٌّ (عليه السلام) إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَاغْدُوا عَلَيَّ غَداً مُحَلِّقِينَ. فَحَلَقَ عَلِيٌّ (عليه السلام) وحَلَقَ سَلْمَانُ وحَلَقَ مِقْدَادٌ وحَلَقَ أَبُو ذَرٍّ ولَمْ يَحْلِقْ غَيْرُهُمْ ثُمَّ انْصَرَفُوا. فَجَاءُوا مَرَّةً أُخْرَى بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالُوا لَهُ أَنْتَ واللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وأَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ وأَوْلَاهُمْ بِالنَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) هَلُمَّ يَدَكَ نُبَايِعْكَ وحَلَفُوا. فَقَالَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَاغْدُوا عَلَيَّ مُحَلِّقِينَ. فَمَا حَلَقَ إِلَّا هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ». قُلْتُ فَمَا كَانَ مِنْهُمْ عَمَّارٌ؟ قَالَ «لَا» قُلْتُ فَعَمَّارٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ فَقَالَ «إِنَّ عَمَّاراً قَدْ قَاتَلَ مَعَ عَلِيٍّ (عليه السلام)»[٧٢].

عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (عليه السلام) قَالَ: «...الْوَلَايَةُ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَمْ يُغَيِّرُوا ولَمْ يُبَدِّلُوا بَعْدَ نَبِيِّهِمْ (صلى الله عليه وآله) وَاجِبَةٌ مِثْلِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وأَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ والْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيِّ وعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ وحُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ وأَبِي الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيِّهَانِ وسَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ وأَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ وعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ وعُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وخُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ ذِي الشَّهَادَتَيْنِ وأبو سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ومَنْ نَحَا نَحْوَهُمْ وفَعَلَ مِثْلَ فِعْلِهِمْ»[٧٣].

عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ (عليه السلام) فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ ذَكَرَ فِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) الْعُذْرَ فِي تَرْكِ قِتَالِ مَنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ. قَالَ «فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) اشْتَغَلْتُ بِدَفْنِهِ والْفَرَاغِ مِنْ شَأْنِهِ ثُمَّ آلَيْتُ يَمِيناً أَنِّي لَا أَرْتَدِي إِلَّا لِلصَّلَاةِ وجَمْعِ الْقُرْآنِ فَفَعَلْتُ. ثُمَّ أَخَذْتُ بِيَدِ فَاطِمَةَ وابْنَيَّ الْحَسَنِ والْحُسَيْنِ ثُمَّ دُرْتُ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ وأَهْلِ السَّابِقَةِ فَنَاشَدْتُهُمْ حَقِّي ودَعَوْتُهُمْ إِلَى نُصْرَتِي فَمَا أَجَابَنِي مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَةُ رَهْطٍ سَلْمَانُ وعَمَّارٌ والْمِقْدَادُ وأَبُو ذَرٍّ»[٧٤].

وجاءت نفس القصة برواية سلمان:

---

٧١. المفيد، الاختصاص: ص ٦١؛ الكشي، رجال الكشي: ص ٩؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٤٢.

٧٢. الكشي، رجال الكشي: ص ٨؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٤١.

٧٣. الصدوق، الخصال: ج ٢ ص ٦٠٧؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٢٥.

٧٤. الطبرسي، الاحتجاج: ج ١ ص ٧٥؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٢٨.

سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِي عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: لَمَّا فَرَغَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) مِنْ تَغْسِيلِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وتَكْفِينِهِ أَدْخَلَنِي وأَدْخَلَ أَبَا ذَرٍّ والْمِقْدَادَ وفَاطِمَةَ وحَسَناً وحُسَيْناً (عليه السلام) فَتَقَدَّمَ وصَفَفْنَا خَلْفَهُ وصَلَّى عَلَيْهِ وعَائِشَةُ فِي الْحُجْرَةِ لَا تَعْلَمُ قَدْ أَخَذَ جَبْرَئِيلُ بِبَصَرِهَا. ثُمَّ قَالَ سَلْمَانُ بَعْدَ ذِكْرِ بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ ومَا جَرَى فِيهَا فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ حَمَلَ عَلِيٌّ (عليه السلام) فَاطِمَةَ (عليه السلام) عَلَى حِمَارٍ وأَخَذَ بِيَدِ ابْنَيْهِ حَسَنٍ وحُسَيْنٍ فَلَمْ يَدَعْ أَحَداً مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ولَا مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَّا أَتَاهُ فِي مَنْزِلِهِ وذَكَّرَهُ حَقَّهُ ودَعَاهُ إِلَى نُصْرَتِهِ. فَمَا اسْتَجَابَ لَهُ مِنْ جَمِيعِهِمْ إِلَّا أَرْبَعَةٌ وعِشْرُونَ رَجُلًا فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُصْبِحُوا بُكْرَةً مُحَلِّقِينَ رُءُوسَهُمْ مَعَ سِلَاحِهِمْ قَدْ بَايَعُوهُ عَلَى الْمَوْتِ. فَأَصْبَحَ ولَمْ يُوَافِهِ مِنْهُمْ أَحَدٌ غَيْرُ أَرْبَعَةٍ. قُلْتُ لِسَلْمَانَ مَنِ الْأَرْبَعَةُ قَالَ أَنَا وأَبُو ذَرٍّ والْمِقْدَادُ والزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ. ثُمَّ أَتَاهُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَنَاشَدَهُمْ فَقَالُوا نُصْبِحُكَ بُكْرَةً فَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ وَفَى غَيْرُنَا ثُمَّ لَيْلَةَ الثَّالِثَةِ فَمَا وَفَى غَيْرُنَا. فَلَمَّا رَأَى عَلِيٌّ (عليه السلام) غَدْرَهُمْ وقِلَّةَ وَفَائِهِمْ لَزِمَ بَيْتَهُ وأَقْبَلَ عَلَى الْقُرْآنِ يُؤَلِّفُهُ ويَجْمَعُهُ الْخَبَرَ[٧٥].

وقريبٌ منه ما روي عن إبن عباس في احتجاجه على معاوية:

سُلَيْمُ بْنُ قَيْسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ أَنَّهُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ فِيمَا احْتَجَّ عَلَى مُعَاوِيَةَ: قَدْ بَقِيَ مَعَ صَاحِبِنَا الَّذِي هُوَ مِنْ نَبِيِّنَا بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ سَلْمَانُ وأَبُو ذَرٍّ ومِقْدَادٌ والزُّبَيْرُ ثُمَّ رَجَعَ الزُّبَيْرُ وثَبَتَ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ حَتَّى لَقُوا اللَّهَ الْخَبَرَ[٧٦].

ولدينا بعض الروايات تشهد بأن هؤلاء الثلة القليلة العدد وكثيرة القيمة كانوا شيعة علي (عليه السلام) واللائقين بهذا الوصف العظيم دون غيرهم من الأصحاب. وكمثال:

عن أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ (عليه السلام) قَالَ: «قَدِمَ جَمَاعَةٌ فَاسْتَأْذَنُوا عَلَى الرِّضَا (عليه السلام) وقَالُوا نَحْنُ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ فَمَنَعَهُمْ أَيَّاماً ثُمَّ لَمَّا دَخَلُوا قَالَ لَهُمْ وَيْحَكُمْ إِنَّمَا شِيعَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْحَسَنُ والْحُسَيْنُ وسَلْمَانُ وأَبُو ذَرٍّ والْمِقْدَادُ وعَمَّارٌ ومُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الَّذِينَ لَمْ يُخَالِفُوا شَيْئاً مِنْ أَوَامِرِهِ»[٧٧].

---

٧٥. الطبرسي، الاحتجاج: ج ١ ص ٨٠ – ٨٢؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٢٨ – ٣٢٩.

٧٦. الطبرسي، الاحتجاج: ج ٢ ص ٢٨٦ (بقليل من التفاوت في التعبير)؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٢٩.

٧٧. المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٣٠.

عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: عَرَضْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) أَصْحَابَ الرِّدَّةِ فَكُلُّ مَا سَمَّيْتُ إِنْسَاناً قَالَ «اعْزُبْ» حَتَّى قُلْتُ حُذَيْفَةَ قَالَ «اعْزُبْ» قُلْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ قَالَ اعْزُبْ ثُمَّ قَالَ «إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا تُرِيدُ الَّذِينَ لَمْ يَدْخُلْهُمْ شَيْءٌ فَعَلَيْكَ بِهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ أَبُو ذَرٍّ وسَلْمَانُ والْمِقْدَادُ»[٧٨].

عن الْفُضَيْلُ بْنُ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) لَمَّا قُبِضَ صَارَ النَّاسُ كُلُّهُمْ أَهْلَ جَاهِلِيَّةً إِلَّا أَرْبَعَةً عَلِيٌّ والْمِقْدَادُ وسَلْمَانُ وأَبُو ذَرٍّ». فَقُلْتُ فَعَمَّارٌ؟ فَقَالَ «إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الَّذِينَ لَمْ يَدْخُلْهُمْ شَيْءٌ فَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ»[٧٩].

عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا أَقَلَّنَا! لَوِ اجْتَمَعْنَا عَلَى شَاةٍ مَا أَفْنَيْنَاهَا. فَقَالَ «أَ لَا أُحَدِّثُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ؟ الْمُهَاجِرُونَ والْأَنْصَارُ ذَهَبُوا إِلَّا» وأَشَارَ بِيَدِهِ ثَلَاثَةً. قَالَ حُمْرَانُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا حَالُ عَمَّارٍ؟ قَالَ «رَحِمَ اللَّهُ عَمَّاراً أَبَا الْيَقْظَانِ بَايَعَ وقُتِلَ شَهِيداً». فَقُلْتُ فِي نَفْسِي مَا شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنَ الشَّهَادَةِ. فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ «لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّهُ مِثْلُ الثَّلَاثَةِ! أَيْهَاتَ أَيْهَاتَ»[٨٠].

خُلقت الأرضُ لسبعة، مِنهُم سلمان:

عَنْ عَلِيٍّ (عليه السلام) قَالَ: «خُلِقَتِ الْأَرْضُ لِسَبْعَةٍ بِهِمْ يُرْزَقُونَ وبِهِمْ يُمْطَرُونَ وبِهِمْ يُنْصَرُونَ أَبُو ذَرٍّ وسَلْمَانُ والْمِقْدَادُ وعَمَّارٌ وحُذَيْفَةُ وعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ. قَالَ عَلِيٌّ وأَنَا إِمَامُهُمْ وهُمُ الَّذِينَ شَهِدُوا الصَّلَاةَ عَلَى فَاطِمَةَ (عليها السلام)»[٨١].

عَنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) قَالَ «خُلِقَتِ الْأَرْضُ لِسَبْعَةٍ بِهِمْ يُرْزَقُونَ وبِهِمْ يُمْطَرُونَ وبِهِمْ يُنْظَرُونَ وهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وأَبُو ذَرٍّ وعَمَّارٌ وسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ ومِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وحُذَيْفَةُ وأَنَا إِمَامُهُمُ السَّابِعُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[٨٢] هَؤُلَاءِ الَّذِينَ صَلَّوْا عَلَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ (عليها السلام)»[٨٣].

---

٧٨. إبن ادريس، السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي: ج ٣ ص ٥٤٩؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ١١٤.

٧٩. العياشي، تفسير العياشي: ج ١ ص ١٩٩؛ البحراني، البرهان في تفسير القرآن: ج ١ ص ٦٩٩؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٣٣.

٨٠. الكليني، الكافي: ج ٢ ص ٢٤٤؛ الكشي، رجال الكشي: ص ٧؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٤٥.

٨١. الصدوق، الخصال: ج ٢ ص ٣٦١؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٢٦.

٨٢. الضحى: ١١.

٨٣. فرات الكوفي، تفسير فرات الكوفي: ص ٥٧٠؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٤٥.

سلمان من آل محمد (عليهم السلام):

قد مرّت بكم أحاديث في هذا المعنى وهو كون سلمان (عليه السلام) من آل محمد (عليهم السلام) أو صيرورته من آل محمّد (عليهم السلام) باعتبار التحاقه بهم وتسليمه لأمرهم وحشره معهم في الدنيا والآخرة. وكمثال جاء فيما مضي من تساؤل ابن الكوّاء مع أميرالمؤمنين (عليه السلام): قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْبِرْنِي عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِي قَالَ «بَخٍ بَخٍ سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ ومَنْ لَكُمْ بِمِثْلِ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ عَلِمَ عِلْمَ الْأَوَّلِ وعِلْمَ الْآخِرِ»[٨٤].

ربما يتوهم البعض أن كون شخص ما كسلمان من آل محمد (صلى الله عليه وآله) إنما يتمّ بالأبوة الحسبية المادية ولذلك ربما يعترضون عليه بأنه كيف كان او صار من آل محمّد (صلى الله عليه وآله) رغم أنه كان فارسياً؟! والجواب الذي اجابه آل محمد (صلى الله عليه وآله) أنّ الأبوّة والبنوّة والانتساب والمعية وغيرها من الأمور لا تختصّ بعلاقات مادية بل تنشأ من العلاقات الملكوية السماوية. وكمثال أنظر الحديث التالي:

عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عِيسَى الْهَاشِمِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) أَنَا وأَبِي فَقَالَ لَهُ: أَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) سَلْمَانُ رَجُلٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ؟ فَقَالَ «نَعَمْ». فَقَالَ أَيْ مِنْ وُلْدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟ فَقَالَ «مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ». فَقَالَ لَهُ: أَيْ مِنْ وُلْدِ أَبِي طَالِبٍ؟ فَقَالَ «مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ». فَقَالَ لَهُ إِنِّي لَا أَعْرِفُهُ. فَقَالَ «فَاعْرِفْهُ يَا عِيسَى فَإِنَّهُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ». ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ. ثُمَّ قَالَ «لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ طِينَتَنَا مِنْ عِلِّيِّينَ وخَلَقَ طِينَةَ شِيعَتِنَا مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَهُمْ مِنَّا وخَلَقَ طِينَةَ عَدُوِّنَا مِنْ سِجِّينٍ وخَلَقَ طِينَةَ شِيعَتِهِمْ مِنْ دُونِ ذَلِكَ وهُمْ مِنْهُمْ وسَلْمَانُ خَيْرٌ مِنْ لُقْمَانَ»[٨٥].

وممّا مرّ آنفاً ويدلّ على هذا المقام لسلمان(عليه السلام) حديث الاختصاص:

بَلَغَنَا أَنَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ مَجْلِسَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) ذَاتَ يَوْمٍ فَعَظَّمُوهُ وقَدَّمُوهُ وصَدَّرُوهُ إِجْلَالًا لِحَقِّهِ وإِعْظَاماً لِشَيْبَتِهِ واخْتِصَاصِهِ بِالْمُصْطَفَى وآلِهِ. فَدَخَلَ عُمَرُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ مَنْ هَذَا الْعَجَمِيُّ الْمُتَصَدِّرُ فِيمَا بَيْنَ الْعَرَبِ؟ فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) الْمِنْبَرَ فَخَطَبَ فَقَالَ: «إِنَّ النَّاسَ مِنْ آدَمَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا مِثْلُ أَسْنَانِ الْمُشْطِ لَا فَضْلَ لِلْعَرَبِيِّ عَلَى

---

٨٤. الطبرسي، الاحتجاج: ج ١ ص ٢٦٠؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢، ص ٣٣٠.

٨٥. الصفّار، بصائر الدرجات: ج ١ ص ١٧ –١٨؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٣١.

الْعَجَمِيِّ وَلَا لِلْأَحْمَرِ عَلَى الْأَسْوَدِ إِلَّا بِالتَّقْوَى سَلْمَانُ بَحْرٌ لَا يُدْرَفُ وَكَنْزٌ لَا يَنْفَدُ سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ سَلْسَلٌ يَمْنَحُ الْحِكْمَةَ وَيُؤْتِي الْبُرْهَانَ»[٨٦].

تسمية سلمان الفارسي بـ (سلمان المحمّدي):

كما سردنا عليكم روايات تذكر أن سلمان كان من آل محمّد (عليهم السلام) كذلك جاءت روايات في خصوص تسمية سلمان الفارسي بسلمان المحمدي (صلى الله عليه وآله) وهاتيك بعضها:

عَنْ مَنْصُورٍ بُزُرْجَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ (عليه السلام) مَا أَكْثَرَ مَا أَسْمَعُ مِنْكَ سَيِّدِي ذِكْرَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ! فَقَالَ «لَا تَقُلْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ وَلَكِنْ قُلْ سَلْمَانَ الْمُحَمَّدِيَّ أَ تَدْرِي مَا كَثْرَةُ ذِكْرِي لَهُ»؟ قُلْتُ لَا. قَالَ «لِثَلَاثِ خِلَالٍ إِحْدَاهَا إِيثَارُهُ هَوَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) عَلَى هَوَى نَفْسِهِ والثَّانِيَةُ حُبُّهُ الْفُقَرَاءَ واخْتِيَارُهُ إِيَّاهُمْ عَلَى أَهْلِ الثَّرْوَةِ والْعُدَدِ والثَّالِثَةُ حُبُّهُ لِلْعِلْمِ والْعُلَمَاءِ. إِنَّ سَلْمَانَ كَانَ عَبْداً صَالِحاً ﴿حَنِيفاً مُسْلِماً وما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾»[٨٧].

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَهُ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام) «مَهْ. لَا تَقُولُوا سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ ولَكِنْ قُولُوا سَلْمَانَ الْمُحَمَّدِيَّ ذَاكَ رَجُلٌ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ»[٨٨].

سلمان كان محدَّثاً ومتوسّماً:

العقيدة المعروفة عند المسلمين أن الوحي أو التحديث يخصّ خلفاء الله المعصومين دون غيرهم. وليس هنا موضع النقاش في هذه العقيدة الباطلة ودلائلها الموهومة وللإطلاع على مسألة النبوة بشكل عام وحقيقة الوحي والإنباء والتحديث ارجعكم إلى كتاب «النبوة الخاتمة» للسيد الإمام أحمد الحسن (عليه السلام). هنا فقط اركز على ما يخصّ موضوع الرسالة فأقول: توجد رواياتٌ كثيرة تخبر عن أناس مؤمنين ومخلصين كان يوحى إليهم أو كانوا محدَّثين وذوى علاقة بالملائكة ومن أبرز هؤلاء سلمان المحمّدي (عليه السلام) فقد وردت روايات تفصّل هذه المسألة بالنسبة إليه. وهاتيك بعضها:

---

٨٦. المفيد، الاختصاص: ص ٣٤١؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٤٨.

٨٧. الطوسي، الأمالي: ص ١٣٣؛ الطبري الآملي، بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، ج ٢ ص ٢٦٧؛ الإربلي، كشف الغمّة في معرفة الأئمة (عليهم السلام): ج ١ ص ٣٨٨؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٢٧.

٨٨. الفتال النيشابوري، روضة الواعظين: ج ٢ ص ٢٨٣؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٤٩.

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: «كَانَ عَلِيٌّ (عليه السلام) مُحَدَّثاً وكَانَ سَلْمَانُ مُحَدَّثاً» قَالَ قُلْتُ فَمَا آيَةُ الْمُحَدَّثِ؟ قَالَ «يَأْتِيهِ مَلَكٌ فَيَنْكُتُ فِي قَلْبِهِ كَيْتَ وكَيْتَ»[٨٩].

عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ: «كَانَ عَلِيٌّ (عليه السلام) مُحَدَّثاً وكَانَ سَلْمَانُ مُحَدَّثاً»[٩٠].

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: «كَانَ واللَّهِ عَلِيٌّ (عليه السلام) مُحَدَّثاً وكَانَ سَلْمَانُ مُحَدَّثاً». قُلْتُ اشْرَحْ لِي. قَالَ «يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكاً يَنْقُرُ فِي أُذُنَيْهِ يَقُولُ كَيْتَ وكَيْتَ»[٩١].

رُوِيَ أَنَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ كَانَ مُحَدَّثاً فَسُئِلَ الصَّادِقُ (عليه السلام) عَنْ ذَلِكَ وقِيلَ لَهُ: مَنْ كَانَ يُحَدِّثُهُ؟ فَقَالَ «رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام). وإِنَّمَا صَارَ مُحَدَّثاً دُونَ غَيْرِهِ مِمَّنْ كَانَ يُحَدِّثَانِهِ لِأَنَّهُمَا كَانَا يُحَدِّثَانِهِ بِمَا لَا يَحْتَمِلُهُ غَيْرُهُ مِنْ مَخْزُونِ عِلْمِ اللَّهِ ومَكْنُونِهِ»[٩٢].

أقول: صفة المحدَّث يعني الموحى إليه وكان واحد من أسماء سيدتنا فاطمة (عليه السلام) المحدَّثة وجاءت في الروايات أنها سمّيت بالمحدَّثة لأن الملائكة كانوا يحدّثونها وينبئونها[٩٣].

إذن فالمضبوط تاريخياً ودينياً أن التحديث بمعنى الإيحاء. فما معنى الحديث أعلاه وهل ينفي كون سلمان موحى إليه ومحدَّثاً بالمعنى المعهود؟ أكيد لا. لأنه:

---

٨٩. الصفّار، بصائر الدرجات: ج ١ ص ٣٢٢؛ الطوسي، الأمالي: ص ٤٠٧؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٢٧.

٩٠. الكشي، رجال الكشي: ص ١٢؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٤٩.

٩١. الكشي، رجال الكشي: ص ١٠ – ١١؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٥٠.

٩٢. الصدوق، علل الشرائع: ج ١ ص ١٨٣؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٣١.

٩٣. وكمثال:

قال الإمام الصادق (عليه السلام): «إِنَّمَا سُمِّيَتْ فَاطِمَةُ مُحَدَّثَةً لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ تَهْبِطُ مِنَ السَّمَاءِ فَتُنَادِيهَا كَمَا تُنَادِي مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ فَتَقُولُ يَا فَاطِمَةُ ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفاكِ عَلى نِساءِ الْعالَمِينَ﴾. يَا فَاطِمَةُ ﴿اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَ اسْجُدِي وَ ارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ فَتُحَدِّثُهُمْ وَ يُحَدِّثُونَهَا فَقَالَتْ لَهُمْ ذَاتَ لَيْلَةٍ أَلَيْسَتِ الْمُفَضَّلَةُ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ؟ فَقَالُوا إِنَّ مَرْيَمَ كَانَتْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ عَالَمِهَا وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَكِ سَيِّدَةَ نِسَاءِ عَالَمِكِ وَعَالَمِهَا وَسَيِّدَةَ نِسَاءِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ» (الصدوق، علل الشرائع: ج١ ص ١٨٢؛ الطبري الآملي، دلائل الإمامة: ص ٨١، المجلسي، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٧٨.(

عَنْ سُلَيْمٍ الشَّامِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيّاً (عليه السلام)يَقُولُ «إِنِّي وَ أَوْصِيَائِي مِنْ وُلْدِي مَهْدِيُّونَ كُلُّنَا مُحَدَّثُونَ» فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ هُمْ؟ قَالَ «الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ثُمَّ ابْنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ». قَالَ وَ عَلِيٌّ يَوْمَئِذٍ رَضِيعٌ «ثُمَّ ثَمَانِيَةٌ مِنْ بَعْدِهِ وَاحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ وَ هُمُ الَّذِينَ أَقْسَمَ اللَّهُ بِهِمْ فَقَالَ ﴿وَ والِدٍ وَ ما وَلَدَ﴾ أَمَا الْوَالِدُ فَرَسُولُ اللَّهِ وَ ما وَلَدَ يَعْنِي هَؤُلَاءِ الْأَوْصِيَاءَ» قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَ يَجْتَمِعُ إِمَامَانِ؟ قَالَ «لَا إِلَّا وَ أَحَدُهُمَا مُصْمَتٌ لَا يَنْطِقُ حَتَّى يَمْضِيَ الْأَوَّلُ» قَالَ سُلَيْمٌ الشَّامِيُّ سَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ. قُلْتُ كَانَ عَلِيٌّ (عليه السلام)مُحَدَّثاً؟ قَالَ نَعَمْ. قُلْتُ وَ هَلْ يُحَدِّثُ الْمَلَائِكَةُ إِلَّا الْأَنْبِيَاءَ؟ قَالَ أَ مَا تَقْرَأُ ﴿وَ مَا أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِيٍّ وَ لا مُحَدَّثٍ﴾؟ قُلْتُ فَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)مُحَدَّثٌ؟ قَالَ نَعَمْ. وَ فَاطِمَةُ كَانَتْ مُحَدَّثَةً وَ لَمْ تَكُنْ نَبِيَّةً. (الصفار، بصائر الدرجات: ج ١ ص ٣٧٢).

أولاً: تصرّح الروايات أنه كان يسمع كلام الملك.

وثانياً: أن استماعه لأسرار محمد (صلى الله عليه وآله) وعلي (عليه السلام) والتحديث بها فوق درجة استماع كلام الملك.

ولا تعارض بين الاستماع من خليفة الله والاستماع من الملائكة الكرام.

وثالثاً: لعلّ تصديق هذا المقام لسلمان (عليه السلام) كان صعباً وثقيلاً ولهذا نرى أن بعض أصحاب الأئمة (عليهم السلام) يتسائلون حوله ويستغربونه ويسألون الأئمة(عليهم السلام) عن هذا بسياق الإنكار وكأنهم كانوا عاجزين عن إدراك هكذا مقام لإنسان مؤمن مخلص كسلمان. وكمثال أنظر رواية الحسن بن منصور القادمة:

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَنْصُورٍ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ (عليه السلام) أَ كَانَ سَلْمَانُ مُحَدَّثاً؟ قَالَ «نَعَمْ». قُلْتُ مَنْ يُحَدِّثُهُ؟ قَالَ «مَلَكٌ كَرِيمٌ» قُلْتُ فَإِذَا كَانَ سَلْمَانُ كَذَا فَصَاحِبُهُ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟ قَالَ «أَقْبِلْ عَلَى شَأْنِكَ»[٩٤].

ولعلّ المقصود من «صاحبه» أميرالمؤمنين علي (عليه السلام). وعلة الإستغراب أن الحسن بن منصور كأحد أصحاب الأئمة (عليهم السلام) لم يكن يستطعليه السلامتصديق هذا المقام ويزعم أنه لو كان سلمان (عليه السلام) أيضاً محدَّثاً يوحى اليه فما الفرق بينه وبين علي (عليه السلام)؟! ولذا نرى الإمام الصادق (عليه السلام) يردّ عليه فقط بقوله (عليه السلام): «أقبل على شأنك» وأعتقد أن معناه واضحٌ للقارئ الكريم.

وبما أن هذا الحديث كان صعباً مستصعباً وكلاماً مستغرباً عند أكثر أصحاب الأئمة (عليهم السلام) الذين كانوا عاجزين عن تحمّله نرى الأئمة (عليهم السلام) في بعض الروايات يأوّلونه بشكل يوافق فهم الآخرين. وإليك بعض هذه الروايات:

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَمَّادٍ الْمَرْوَزِيِّ عَنِ الصَّادِقِ (عليه السلام) أَنَّهُ قَالَ فِي الْخَبَرِ الَّذِي رُوِيَ فِيهِ أَنَّ سَلْمَانَ كَانَ مُحَدَّثاً، قَالَ «إِنَّهُ كَانَ مُحَدَّثاً عَنْ إِمَامِهِ لَا عَنْ رَبِّهِ لِأَنَّهُ لَا يُحَدِّثُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ إِلَّا الْحُجَّةُ»[٩٥].

ولمزيد المعرفة بالنسبة لموضع النقاش، أنظر أحاديث تبين بكل صراحة أن سلمان (عليه السلام) كان ذا علاقة عريقة حتى بالملائكة المقرّبين، بل كان يوصي ملك الموت ويأتيه الجواب منه:

---

٩٤. الكشي، رجال الكشي: ص ١٩؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٥٠.

٩٥. الكشي، رجال الكشي: ص ١٥؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٤٩.

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حُذَيْفَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: «مَرِضَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ سَلْمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَافْتَقَدَهُ. فَقَالَ أَيْنَ صَاحِبُكُمْ؟ قَالُوا مَرِيضٌ. قَالَ امْشُوا بِنَا نَعُودُهُ. فَقَامُوا مَعَهُ. فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ فَإِذَا هُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ. فَقَالَ سَلْمَانُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ ارْفُقْ بِوَلِيِّ اللَّهِ. فَقَالَ مَلَكُ الْمَوْتِ بِكَلَامٍ يَسْمَعُهُ مَنْ حَضَرَ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي أَرْفُقُ بِالْمُؤْمِنِينَ. ولَوْ ظَهَرْتُ لِأَحَدٍ لَظَهَرْتُ لَكَ»[٩٦].

توجّه ماذا يقول الإمام الصادق (عليه السلام): «فقال ملك الموت بكلام يسمعه من حضر»!!

وكذلك ما روي عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: دَخَلَ سَلْمَانُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِهِ فَوَجَدَهُ فِي السِّيَاقِ. فَقَالَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ ارْفُقْ بِصَاحِبِنَا. قَالَ فَقَالَ الْآخَرُ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وهُوَ يَقُولُ وعَزَّةِ هَذَا عَلَيْنَا لَيْسَ إِلَيْنَا شَيْءٌ[٩٧].

عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: «مَرَّ سَلْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْحَدَّادِينَ بِالْكُوفَةِ. فَرَأَى شَابّاً قَدْ صَعِقَ والنَّاسُ قَدِ اجْتَمَعُوا حَوْلَهُ. فَقَالُوا لَهُ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ هَذَا الشَّابُّ قَدْ صُرِعَ فَلَوْ قَرَأْتَ فِي أُذُنِهِ. قَالَ فَدَنَا مِنْهُ سَلْمَانُ. فَلَمَّا رَآهُ الشَّابُّ أَفَاقَ وقَالَ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ لَيْسَ بِي مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ ولَكِنِّي مَرَرْتُ بِهَؤُلَاءِ الْحَدَّادِينَ وهُمْ يَضْرِبُونَ الْمِرْزَبَاتِ فَذَكَرْتُ قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴾[٩٨] فَذَهَبَ عَقْلِي خَوْفاً مِنْ عِقَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَاتَّخَذَهُ سَلْمَانُ أَخاً ودَخَلَ قَلْبَهُ حَلَاوَةُ مَحَبَّتِهِ فِي اللَّهِ تَعَالَى فَلَمْ يَزَلْ مَعَهُ حَتَّى مَرِضَ الشَّابُّ فَجَاءَهُ سَلْمَانُ فَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ وهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ ارْفُقْ بِأَخِي قَالَ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ إِنِّي بِكُلِّ مُؤْمِنٍ رَفِيقٌ»[٩٩].

وفي الأخبار ما يدلّ على أنه كان مُنَبَّئاً بالغيب ومتنبّئاً، وكمثال:

عَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ نَجَبَةَ الْفَزَارِيِّ قَالَ: لَمَّا أَتَانَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ قَادِماً تَلَقَّيْنَاهُ فِيمَنْ تَلَقَّاهُ فَسَارَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى كَرْبَلَاءَ فَقَالَ مَا تُسَمُّونَ هَذِهِ؟ قَالُوا كَرْبَلَاءَ فَقَالَ هَذِهِ مَصَارِعُ إِخْوَانِي. هَذَا مَوْضِعُ رِحَالِهِمْ وهَذَا مُنَاخُ رِكَابِهِمْ وهَذَا مُهَرَاقُ دِمَائِهِمْ. يُقْتَلُ بِهَا خَيْرُ الْأَوَّلِينَ ويُقْتَلُ بِهَا خَيْرُ الْآخِرِينَ. ثُمَّ سَارَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى حَرُورَاءَ فَقَالَ مَا تُسَمُّونَ هَذِهِ الْأَرْضَ؟ قَالُوا حَرُورَاءَ. فَقَالَ حَرُورَاءُ خَرَجَ بِهَا شَرُّ الْأَوَّلِينَ ويَخْرُجُ بِهَا شَرُّ الْآخِرِينَ. ثُمَّ سَارَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَانِقْيَا وبِهَا جِسْرُ الْكُوفَةِ الْأَوَّلُ فَقَالَ مَا تُسَمُّونَ

---

٩٦. الطوسي، الأمالي: ص ١٢٨؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٦٠.

٩٧. الكشي، رجال الكشي: ص ١٩؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٨٥.

٩٨. الحج: ٢١.

٩٩. المفيد، الأمالي: ص ١٣٦؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٨٥.

هَـذِهِ؟ قَـالُوا بَانِقْيَـا. ثُـمَّ سَـارَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْكُوفَـةِ فَقَـالَ هَـذِهِ الْكُوفَـةُ؟ قَـالُوا نَعَـمْ. قَـالَ قُبَّـةُ الْإِسْلَامِ[١٠٠].

وأيضاً سلمان (عليه السلام) كان من المتوسّمين، أي الذين يعرفون ويسمعون كلام الله من خلال كل شيء باعتبار أنها آياته سبحانه. والتوسّم – رؤية آيات الله في كل شيء - نوع من الوحي كما بينه السيد الإمام أحمد الحسن (عليه السلام) في كتاب «رحلة موسى إلى مجمع البحرين»[١٠١].

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عليه السلام) يَقُولُ «كَانَ سَلْمَانُ مِنَ الْمُتَوَسِّمِينَ»[١٠٢].

أمّا من هم المتوسّمون؟

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ * وإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾[١٠٣].

عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَسْبَاطٍ بَيَّاعِ الزُّطِّيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ: كُنْتُ عِنْدَهُ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ هِيتَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ وإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ﴾. قَالَ «نَحْنُ الْمُتَوَسِّمُونَ والسَّبِيلُ فِينَا مُقِيمٌ»[١٠٤].

فبالحقيقة كان سلمان (عليه السلام) من أهل البيت (عليهم السلام) فكان من المتوسّمين الذين يوحى إليهم دائماً ويسمعون كلام الله في كل شيء بل لا يرون ولا يسمعون الا الله تعالى. وهنيئاً لهم صلوات ربّي عليهم أجمعين.

بقي شيء وهو: إذا كان سلمان وغيره من المؤمنين محدَّثين، فما الفرق بينهم وبين خليفة الله؟ وكيف كانوا محتاجين إلى محمّد (صلى الله عليه وآله) وعلي (عليه السلام)؟ ملخّص الجواب كما

---

١٠٠. الكشي، رجال الكشي: ص ٢٤؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٨٦.

١٠١. يقول الإمام أحمد الحسن (عليه السلام): «والأمر كالتالي فمن له أذنان للسمع فليسمع ومن له قلب للفهم فليفهم: الله سبحانه وتعالى يتكلم في كل شيء ولكن الناس غافلون ملتفتون إلى أنفسهم وأهوائهم، فليس الطريق الوحيد لكلام الله مع الأنبياء هو الوحي أو إسماعهم ألفاظاً في آذانهم أو معاني في قلوبهم، بل هناك الطريق الأعظم وهو (ما رأيت شيئاً إلا رأيت الله معه وقبله وبعده)، فموسى عندما وجد أنهما فقدا الحوت عند الصخرة علم أنها آية من الله سبحانه...» (الإمام أحمد الحسن، رحلة موسى إلى مجمع البحرين: ص ٣٤).

١٠٢. الكشي، رجال الكشي: ص ١٣؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٤٩.

١٠٣. الحجر: ٧٥ - ٧٦.

١٠٤. الصفّار، بصائر الدرجات: ج ١ ص ٣٥٥؛ الكليني، الكافي: ج ١ ص ٢١٨؛ المفيد، الاختصاص: ص ٣٠٣؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ١٣٠.

يبدو من كلمات سيدنا الإمام أحمد الحسن (عليه السلام) أن الوحي والرؤيا وكل فضيلة للمؤمنين يأتيهم وينزل عليهم من ناحية خليفة الله في زمانهم الذي يعتبر بالنسبة لهم إلهاً وربّا.

وأمّا احتياجهم إلى الإمام فأنت تعلم أنهم ما وجدوا هكذا مقامات عالية الاّ بسبب إيمانهم وتسليمهم للإمام وردّ كل شيء إليه، فكما حدث لهم الوحي بسبب تمسّكهم بالعروة الوثقي كذلك يبقي لهم الوحي بسبب استمرار تمسّكهم بالعروة الوثقى و كذلك يصعدون في مراتبه بسبب زيادة تمسّكهم بالعروة الوثقى. فلا تزال تبقي الحاجة مستمرّة بل كلّما يعلو المقام يشتدّ الاحتياج. ولكي تتوضّح لكم الصورة أكثر أضرب مثال: هل الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) كلما عظم شأنه وارتفع مقامه قلّ فقره إلى الله أم كثر؟ مثلاً لمّا بلغ ما بلغ من الفتح المبين هل استكبر على ربّه واستشعر الاستغناء عن الله والعياذ بالله؟!

والحقيقة أن سلمان (عليه السلام) في مقامه الذي هو فيه لا يرى خيراً فوق حبّ مولاه والانصياع لأمره، كما رآه ابن عباس في منامه وسمع منه هكذا.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَأَيْتُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي مَنَامِي فَقُلْتُ لَهُ سَلْمَانَ؟! فَقَالَ سَلْمَانَ. فَقُلْتُ أَ لَسْتَ مَوْلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله)؟ قَالَ بَلَى. وإِذَا عَلَيْهِ تَاجٌ مِنْ يَاقُوتٍ وعَلَيْهِ حُلِيٌّ وحُلَلٌ. فَقُلْتُ يَا سَلْمَانُ هَذِهِ مَنْزِلَةٌ حَسَنَةٌ أَعْطَاكَهَا اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ؟! فَقَالَ نَعَمْ. فَقُلْتُ فَمَا ذَا رَأَيْتَ فِي الْجَنَّةِ أَفْضَلَ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ ورَسُولِهِ؟ فَقَالَ لَيْسَ فِي الْجَنَّةِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ ورَسُولِهِ شَيْءٌ هُوَ أَفْضَلَ مِنْ حُبِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) والِاقْتِدَاءِ بِهِ[١٠٥].

بغض عمر وحسده لسلمان المحمّدي:

لدينا روايات ترمز إلى بغض وحقد وحسد الثاني لسلمان المحمّدي (عليه السلام) وكذلك بغض سلمان للثاني. ولعلّها من الآيات الجلية على فضل سلمان كما لا يخفى على الشيعة المطّلعين بمقاييس آل محمد (صلى الله عليه وآله). وإليك بعضها:

أَنَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ مَجْلِسَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) ذَاتَ يَوْمٍ فَعَظَّمُوهُ وقَدَّمُوهُ وصَدَّرُوهُ إِجْلَالًا لِحَقِّهِ وإِعْظَاماً لِشَيْبَتِهِ واخْتِصَاصِهِ بِالْمُصْطَفَى وآلِهِ. فَدَخَلَ عُمَرُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ مَنْ هَذَا الْعَجَمِيُّ الْمُتَصَدِّرُ فِيمَا بَيْنَ الْعَرَبِ؟ فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) الْمِنْبَرَ فَخَطَبَ فَقَالَ: «إِنَّ النَّاسَ مِنْ آدَمَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا مِثْلُ أَسْنَانِ الْمُشْطِ لَا فَضْلَ لِلْعَرَبِيِّ عَلَى الْعَجَمِيِّ

---

١٠٥. المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٤١.

ولَا لِلْأَحْمَرِ عَلَى الْأَسْوَدِ إِلَّا بِالتَّقْوَى سَلْمَانُ بَحْرٌ لَا يُنْزَفُ وكَنْزٌ لَا يَنْفَدُ سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ سَلْسَلٌ يَمْنَحُ الْحِكْمَةَ ويُؤْتِي الْبُرْهَانَ»[١٠٦].

ومع الأسف الشديد نرى هذه العصبية والعنصرية مستمرّة طوال تاريخ الإسلام حتى اليوم من ناحية المنافقين. فكان بعض المنافقين أصحاب الحمية الجاهلية يطعنون عليه فقط لأنه كان فارسياً وتقدّم على غيره من العرب.

عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ (عليه السلام) قَالَ: «وَقع بَيْنَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وبَيْنَ رَجُلٍ كَلَامٌ وخُصُومَةٌ. فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ مَنْ أَنْتَ يَا سَلْمَانُ؟ فَقَالَ سَلْمَانُ أَمَّا أَوَّلِي وأَوَّلُكَ فَنُطْفَةٌ قَذِرَةٌ. وأَمَّا آخِرِي وآخِرُكَ فَجِيفَةٌ مُنْتِنَةٌ. فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ووُضِعَتِ الْمَوَازِينُ فَمَنْ ثَقُلَ مِيزَانُهُ فَهُوَ الْكَرِيمُ ومَنْ خَفَّ مِيزَانُهُ فَهُوَ اللَّئِيمُ»[١٠٧].

ونرى سلمان المحمّدي (عليه السلام) كان ناهياً لهذا المنكر أي الفخر العنصري بلسانه وعمله وبكل وجوده.

عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَزِيمَةَ بْنِ رَبِيعَةَ يَرْفَعُهُ قَالَ: «خَطَبَ سَلْمَانُ إِلَى عُمَرَ فَرَدَّهُ ثُمَّ نَدِمَ فَعَادَ إِلَيْهِ. فَقَالَ إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَعْلَمَ ذَهَبَتْ حَمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ قَلْبِكَ أَمْ هِيَ كَمَا هِيَ»!![١٠٨].

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ: «كَانَ سَلْمَانُ جَالِساً مَعليه السلامنَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فِي الْمَسْجِدِ فَأَقْبَلُوا يَنْتَسِبُونَ ويَرْفَعُونَ فِي أَنْسَابِهِمْ حَتَّى بَلَغُوا سَلْمَانَ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَخْبِرْنِي مَنْ أَنْتَ ومَنْ أَبُوكَ ومَا أَصْلُكَ؟ فَقَالَ أَنَا سَلْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. كُنْتُ ضَالًّا فَهَدَانِيَ اللَّهُ جَلَّ وعَزَّ بِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) وكُنْتُ عَائِلًا فَأَغْنَانِيَ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) وكُنْتُ مَمْلُوكاً فَأَعْتَقَنِيَ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله). هَذَا نَسَبِي وهَذَا حَسَبِي. قَالَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) وسَلْمَانُ يُكَلِّمُهُمْ. فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَقِيتُ مِنْ هَؤُلَاءِ جَلَسْتُ مَعَهُمْ فَأَخَذُوا يَنْتَسِبُونَ ويَرْفَعُونَ فِي أَنْسَابِهِمْ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا إِلَى قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَنْ أَنْتَ ومَا أَصْلُكَ ومَا حَسَبُكَ. فَقَالَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) فَمَا قُلْتَ لَهُ يَا سَلْمَانُ؟ قَالَ قُلْتُ لَهُ أَنَا سَلْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كُنْتُ ضَالًّا فَهَدَانِيَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ بِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) وكُنْتُ عَائِلًا فَأَغْنَانِيَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ بِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) وكُنْتُ مَمْلُوكاً فَأَعْتَقَنِيَ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ بِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله). هَذَا نَسَبِي وهَذَا حَسَبِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّ حَسَبَ الرَّجُلِ دِينُهُ ومُرُوَّتَهُ خُلُقُهُ وأَصْلَهُ عَقْلُهُ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ ﴿إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وأُنْثَى وجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً

---

١٠٦. الثقفي، الغارات: ج٢ ص ٨٢٣؛ المفيد، الاختصاص: ص ٣٤١؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٤٨.

١٠٧. الصدوق، الأمالي: ص ٦١٠؛ الفتّال النيشابوري، روضة الواعظين: ج ٢ ص ٤١٢؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٥٥.

١٠٨. الكشي، رجال الكشي: ص ١٥؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٥٠.

وقَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ﴾[١٠٩]، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله) لِسَلْمَانَ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ عَلَيْكَ فَضْلٌ إِلَّا بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ وإِنْ كَانَ التَّقْوَى لَكَ عَلَيْهِمْ فَأَنْتَ أَفْضَلُ»[١١٠].

وممّا يدلّ على المقصود ما مرّ في الفصل الأول من رسالة الثاني لسلمان عندما تولّي إمارة المدائن وردّه برسالة سلمان (عليه السلام).

معاناة سلمان في مسيرة المهمة التبليغية:

هنا خطابي فقط يخص الأخوة الأنصار والأخوات الأنصاريات وفقهم الله تعالى لنصرة الإمام المهدي (عليه السلام)، ولا سيما أنصار الله بالشرق الذين تعرّضوا وربما يتعرّضون للمعاناة من جانب بعض الجهات الأمنية والحكومية وتوصيهم المحاكم بالتبرّي من دعوة قائم آل محمّد (عليهم السلام) بدافع التقية وما شاكل!!

من كان صاحبنا سلمان وبماذا صار محمّدياً؟

في الحقيقة سلمان المحمّدي (عليه السلام) كان غيوراً وشديداً في تبليغ دعوة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلي (عليه السلام) وتحمّل معاناة كثيرة لأجل تبليغ الدعوة، معاناة ربما لا نتحمّلها، معاناة تضيق عن وصفها الكلمات...!

وأقتصر هنا على ذكر رواية الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) عندما يذكر قصة تبليغه ومدى معاناته في هذه المسيرة.

قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ (عليه السلام) «إِنَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَرَّ بِقَوْمٍ مِنَ الْيَهُودِ فَسَأَلُوهُ أَنْ يَجْلِسَ إِلَيْهِمْ ويُحَدِّثَهُمْ بِمَا سَمِعَ مِنْ مُحَمَّدٍ فِي يَوْمِهِ هَذَا. فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ لِحِرْصِهِ عَلَى إِسْلَامِهِمْ. فَقَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّداً (صلى الله عليه وآله) يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وجَلَّ يَقُولُ يَا عِبَادِي أَ ولَيْسَ مَنْ لَهُ إِلَيْكُمْ حَوَائِجُ كِبَارٌ لَا تَجُودُونَ بِهَا إِلَّا أَنْ يَتَحَمَّلَ عَلَيْكُمْ بِأَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ تَقْضُونَهَا كَرَامَةً لِشَفِيعِهِمْ؟ أَلَا فَاعْلَمُوا أَنَّ أَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلَيَّ وأَفْضَلَهُمْ لَدَيَّ مُحَمَّدٌ وأَخُوهُ عَلِيٌّ ومَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَئِمَّةِ الَّذِينَ هُمُ الْوَسَائِلُ إِلَيَّ. أَلَا فَلْيَدْعُنِي مَنْ هَمَّتْهُ حَاجَةٌ يُرِيدُ نَفْعَهَا أَو دَهَتْهُ دَاهِيَةٌ يُرِيدُ كَشْفَ ضَرَرِهَا بِمُحَمَّدٍ وآلِهِ الْأَفْضَلِينَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ أَقْضِهَا لَهُ أَحْسَنَ مَا يَقْضِيهَا مِمَّنْ تَسْتَشْفِعُونَ إِلَيْهِ بِأَعَزِّ الْخَلْقِ عَلَيْهِ.

---

١٠٩. الحجرات: ١٣.

١١٠. الكليني، الكافي: ج ٨ ص ١٨١ – ١٨٢؛ الكشي، رجال الكشي: ص ١٤؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٨٢.

فَقَالُوا لِسَلْمَانَ وهُمْ يَسْخَرُونَ ويَسْتَهْزِءُونَ بِهِ يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ مَا بَالُكَ لَا تَقْتَرِحُ عَلَى اللَّهِ وتَتَوَسَّلُ بِهِمْ أَنْ يَجْعَلَكَ أَغْنَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ؟ فَقَالَ سَلْمَانُ: قَدْ دَعَوْتُ اللَّهَ بِهِمْ وسَأَلْتُهُ مَا هُوَ أَجَلُّ وأَفْضَلُ وأَنْفَع مِنْ مُلْكِ الدُّنْيَا بِأَسْرِهَا، سَأَلْتُهُ بِهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَهَبَ لِي لِسَاناً لِتَمْجِيدِهِ وثَنَائِهِ ذَاكِراً وقَلْباً لِآلَائِهِ شَاكِراً وعَلَى الدَّوَاهِي الدَّاهِيَةِ لِي صَابِراً وهُوَ عَزَّ وجَلَّ قَدْ أَجَابَنِي إِلَى مُلْتَمَسِي مِنْ ذَلِكَ وهُوَ أَفْضَلُ مِنْ مُلْكِ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا ومَا تَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنْ خَيْرَاتِهَا مِائَةَ أَلْفِ أَلْفِ مَرَّةٍ.

قَالَ (عليه السلام): فَجَعَلُوا يَهْزَءُونَ بِهِ ويَقُولُونَ يَا سَلْمَانُ لَقَدْ ادَّعَيْتَ مَرْتَبَةً عَظِيمَةً شَرِيفَةً نَحْتَاجُ أَنْ نَمْتَحِنَ صِدْقَكَ عَنْ كَذِبِكَ فِيهَا وهَا نَحْنُ أَوَّلًا قَائِمُونَ إِلَيْكَ بِسِيَاطِنَا فَضَارِبُوكَ بِهَا فَاسْأَلْ رَبَّكَ أَنْ يَكُفَّ أَيْدِيَنَا عَنْكَ. فَجَعَلَ سَلْمَانُ يَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي عَلَى الْبَلَاءِ صَابِراً. وجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ بِسِيَاطِهِمْ حَتَّى أَعْيَوْا ومَلُّوا. وجَعَلَ سَلْمَانُ لَا يَزِيدُ عَلَى قَوْلِهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي عَلَى الْبَلَاءِ صَابِراً. فَلَمَّا مَلُّوا وأَعْيَوْا قَالُوا لَهُ: يَا سَلْمَانُ مَا ظَنَنَّا أَنَّ رُوحاً ثَبَتَ فِي مَقَرِّهَا مَع شِدَّةِ هَذَا الْعَذَابِ الْوَارِدِ عَلَيْكَ. مَا بَالُكَ لَا تَسْأَلُ رَبَّكَ أَنْ يَكُفَّنَا عَنْكَ؟ فَقَالَ لِأَنَّ سُؤَالِي ذَلِكَ رَبِّي خِلَافُ الصَّبْرِ. بَلْ سَلَّمْتُ لِإِمْهَالِ اللَّهِ تَعَالَى لَكُمْ وسَأَلْتُهُ الصَّبْرَ.

فَلَمَّا اسْتَرَاحُوا قَامُوا إِلَيْهِ بَعْدُ بِسِيَاطِهِمْ فَقَالُوا لَا نَزَالُ نَضْرِبُكَ بِسِيَاطِنَا حَتَّى تَزْهَقَ رُوحُكَ أَوْ تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) فَقَالَ: مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ. فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ وإِنَّ احْتِمَالِي لِمَكَارِهِكُمْ لِأَدْخُلَ فِي جُمْلَةِ مَنْ مَدَحَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ سَهْلٌ عَلَيَّ يَسِيرٌ. فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ بِسِيَاطِهِمْ حَتَّى مَلُّوا. ثُمَّ قَعَدُوا وقَالُوا يَا سَلْمَانُ لَوْ كَانَ لَكَ عِنْدَ رَبِّكَ قَدْرٌ لِإِيمَانِكَ بِمُحَمَّدٍ لَاسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَكَ وكَفَّنَا عَنْكَ. فَقَالَ سَلْمَانُ مَا أَجْهَلَكُمْ! كَيْفَ يَكُونُ مُسْتَجِيباً دُعَائِي إِذَا فَعَلَ بِي خِلَافَ مَا أُرِيدُ مِنْهُ؟! أَنَا أَرَدْتُ مِنْهُ الصَّبْرَ فَقَدِ اسْتَجَابَ لِي وصَبَّرَنِي ولَمْ أَسْأَلْهُ كَفَّكُمْ عَنِّي فَيَمْنَعَنِي حَتَّى يَكُونَ ضِدَّ دُعَائِي كَمَا تَظُنُّونَ. فَقَامُوا إِلَيْهِ ثَالِثَةً بِسِيَاطِهِمْ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ وسَلْمَانُ لَا يَزِيدُ عَلَى قَوْلِهِ: اللَّهُمَّ صَبِّرْنِي عَلَى الْبَلَاءِ فِي حُبِّ صَفِيِّكَ وخَلِيلِكَ مُحَمَّدٍ.

فَقَالُوا لَهُ يَا سَلْمَانُ: وَيْحَكَ أَ ولَيْسَ مُحَمَّدٌ قَدْ رَخَّصَ لَكَ أَنْ تَقُولَ مِنَ الْكُفْرِ بِهِ مَا تَعْتَقِدُ ضِدَّهُ لِلتَّقِيَّةِ مِنْ أَعْدَائِكَ؟ فَمَا لَكَ لَا تَقُولُ مَا نَقْتَرِحُ بِهِ عَلَيْكَ لِلتَّقِيَّةِ؟ فَقَالَ سَلْمَانُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ رَخَّصَ لِي فِي ذَلِكَ ولَمْ يَفْرِضْهُ عَلَيَّ بَلْ أَجَازَ لِي أَنْ لَا أُعْطِيَكُمْ مَا تُرِيدُونَ. وأَحْتَمِلَ مَكَارِهَكُمْ وجَعَلَهُ أَفْضَلَ الْمَنْزِلَتَيْنِ. وأَنَا لَا أَخْتَارُ غَيْرَهُ.

ثُمَّ قَامُوا إِلَيْهِ بِسِيَاطِهِمْ وضَرَبُوهُ ضَرْباً كَثِيراً وسَيَّلُوا دِمَاءَهُ وقَالُوا لَهُ وهُمْ سَاخِرُونَ لَا تَسْأَلِ اللَّهَ كَفَّنَا عَنْكَ ولَا تُظْهِرْ لَنَا مَا نُرِيدُهُ مِنْكَ لِنَكُفَّ بِهِ عَنْكَ فَادْعُ عَلَيْنَا بِالْهَلَاكِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فِي دَعْوَاكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَرُدُّ دُعَاءَكَ بِمُحَمَّدٍ وآلِهِ الطَّيِّبِينَ. فَقَالَ سَلْمَانُ إِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ أَدْعُوَ اللَّهَ لِهَلَاكِكُمْ مَخَافَةَ أَنْ يَكُونَ فِيكُمْ مَنْ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ سَيُؤْمِنُ بَعْدُ فَأَكُونَ قَدْ سَأَلْتُ اللَّهَ

تَعَالَى اقْتِطَاعَهُ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالُوا: قُلِ اللَّهُمَّ أَهْلِكْ مَنْ كَانَ فِي مَعْلُومِكَ أَنَّهُ يَبْقَى إِلَى الْمَوْتِ عَلَى تَمَرُّدِهِ فَإِنَّكَ لَا تُصَادِفُ بِهَذَا الدُّعَاءِ مَا خِفْتَهُ.

قَالَ فَانْفَرَجَ لَهُ حَائِطُ الْبَيْتِ الَّذِي هُوَ فِيهِ مَعَ الْقَوْمِ وشَاهَدَ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وهُوَ يَقُولُ: يَا سَلْمَانُ ادْعُ لِيهِ عَلَيْهِمْ بِالْهَلَاكِ فَلَيْسَ فِيهِمْ أَحَدٌ يُرْشَدُ كَمَا دَعَا نُوحٌ (عليه السلام) عَلَى قَوْمِهِ لَمَّا عَرَفَ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِهِ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ. فَقَالَ سَلْمَانُ كَيْفَ تُرِيدُونَ أَنْ أَدْعُوَ عَلَيْكُمْ بِالْهَلَاكِ؟ فَقَالُوا تَدْعُو أَنْ يَقْلِبَ اللَّهُ سَوْطَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا أَفْعَى تَعْطِفُ رَأْسَهَا ثُمَّ تُمَشِّشُ عِظَامَ سَائِرِ بَدَنِهِ. فَدَعَا اللَّهَ بِذَلِكَ فَمَا مِنْ سِيَاطِهِمْ سَوْطٌ إِلَّا قَلَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَفْعًى لَهَا رَأْسَانِ فَتَتَنَاوَلُ بِرَأْسٍ مِنْهَا رَأْسَهُ وبِرَأْسٍ آخَرَ يَمِينَهُ الَّتِي كَانَ فِيهَا سَوْطُهُ ثُمَّ رَضَّضَتْهُمْ ومَشَّشَتْهُمْ وبَلَعَتْهُمْ والْتَقَمَتْهُمْ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وهُوَ فِي مَجْلِسِهِ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ نَصَرَ أَخَاكُمْ سَلْمَانَ سَاعَتَكُمْ هَذِهِ عَلَى عِشْرِينَ مِنْ مَرَدَةِ الْيَهُودِ والْمُنَافِقِينَ قَلَبَ سِيَاطَهُمْ أَفَاعِيَ رَضَّضَتْهُمْ ومَشَّشَتْهُمْ وهَشَّمَتْ عِظَامَهُمْ والْتَقَمَتْهُمْ فَقُومُوا بِنَا نَنْظُرْ إِلَى تِلْكَ الْأَفَاعِي الْمَبْعُوثَةِ لِنُصْرَةِ سَلْمَانَ. فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) وأَصْحَابُهُ إِلَى تِلْكَ الدَّارِ وقَدِ اجْتَمَعَ إِلَيْهَا جِيرَانُهَا مِنَ الْيَهُودِ والْمُنَافِقِينَ لَمَّا سَمِعُوا ضَجِيجَ الْقَوْمِ بِالْتِقَامِ الْأَفَاعِي لَهُمْ وإِذَا هُمْ خَائِفُونَ مِنْهَا نَافِرُونَ مِنْ قُرْبِهَا.

فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) خَرَجَتْ كُلُّهَا مِنَ الْبَيْتِ إِلَى شَارِعِ الْمَدِينَةِ وكَانَ شَارِعاً ضَيِّقاً فَوَسَّعَهُ اللَّهُ تَعَالَى وجَعَلَهُ عَشَرَةَ أَضْعَافِهِ ثُمَّ نَادَتِ الْأَفَاعِي: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ يَا سَيِّدَ الْأَوَّلِينَ والْآخِرِينَ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيُّ يَا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ. السَّلَامُ عَلَى ذُرِّيَّتِكَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الَّذِينَ جُعِلُوا عَلَى الْخَلَائِقِ قَوَّامِينَ. هَا نَحْنُ سِيَاطُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ قَلَبَنَا اللَّهُ تَعَالَى أَفَاعِيَ بِدُعَاءِ هَذَا الْمُؤْمِنِ سَلْمَانَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يُضَاهِي بِدُعَائِهِ عِنْدَ كَفِّهِ وعِنْدَ انْبِسَاطِهِ نُوحاً نَبِيَّهُ ثُمَّ نَادَتِ الْأَفَاعِي: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدِ اشْتَدَّ غَضَبُنَا غَيْظاً عَلَى هَؤُلَاءِ الْكَافِرِينَ وأَحْكَامُكَ وأَحْكَامُ وَصِيِّكَ جَائِزَةٌ عَلَيْنَا فِي مَمَالِكِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ونَحْنُ نَسْأَلُكَ أَنْ تَسْأَلَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ أَفَاعِي جَهَنَّمَ الَّتِي تكون فِيهَا لِهَؤُلَاءِ مُعَذِّبِينَ كَمَا كُنَّا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا مُلْتَقِمِينَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) قَدْ أَجَبْتُكُمْ إِلَى ذَلِكَ فَالْحَقُوا بِالطَّبَقِ الْأَسْفَلِ مِنْ جَهَنَّمَ بَعْدَ أَنْ تَقْذِفُوا مَا فِي أَجْوَافِكُمْ مِنْ أَجْزَاءِ هَؤُلَاءِ الْكَافِرِينَ لِيَكُونَ أَتَمَّ لِخِزْيِهِمْ وأَبْقَى لِلْعَارِ عَلَيْهِمْ إِذَا كَانُوا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ مَدْفُونِينَ يَعْتَبِرُ بِهِمُ الْمُؤْمِنُونَ الْمَارُّونَ بِقُبُورِهِمْ يَقُولُونَ هَؤُلَاءِ الْمَلْعُونُونَ الْمَخْزِيُّونَ بِدُعَاءِ وَلِيِّ مُحَمَّدٍ سَلْمَانَ الْخَيْرِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

فَقَذَفَتِ الْأَفَاعِي مَا فِي بُطُونِهَا مِنْ أَجْزَاءِ أَبْدَانِهِمْ فَجَاءَ أَهْلُوهُمْ فَدَفَنُوهُمْ وأَسْلَمَ كَثِيرٌ مِنَ الْكَافِرِينَ وأَخْلَصَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وغَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْكَافِرِينَ والْمُنَافِقِينَ وقَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ.

ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) عَلَى سَلْمَانَ فَقَالَ: يَا بَا عَبْدِ اللَّهِ أَنْتَ مِنْ خَوَاصِّ إِخْوَانِنَا الْمُؤْمِنِينَ ومِنْ أَحْبَابِ قُلُوبِ مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُقَرَّبِينَ. إِنَّكَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ والْحُجُبِ والْكُرْسِيِّ والْعَرْشِ ومَا دُونَ ذَلِكَ إِلَى الثَّرَى أَشْهَرُ فِي فَضْلِكَ عِنْدَهُمْ مِنَ الشَّمْسِ الطَّالِعَةِ فِي يَوْمٍ لَا غَيْمَ فِيهِ ولَا قَتَرَ ولَا غُبَارَ فِي الْجَوِّ. أَنْتَ مِنْ أَفَاضِلِ الْمَمْدُوحِينَ بِقَوْلِهِ ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾»[١١١].

١١١. التفسير المنسوب إلي الإمام الحسن العسكري (عليه السلام): ص ٦٨ – ٧٣؛ المجلسي، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٦٩ – ٣٧٢.

٤. سلمان في ضوء كلمات القائم (عليه السلام):

كلّ من اطّلع على كلمات وإصدارات الإمام أحمد الحسن (عليه السلام) أكيد يعرف أن سلمان المحمّدى كبيرٌ في عين قائم آل محمد (عليه السلام) ولعلّه النموذج الأمثل للتشيع والتسليم واليقين والإيمان من بين أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) وآل محمد (عليهم السلام) حتّى اليوم وربما إلى يوم القيامة، فترى سيدنا الإمام أحمد الحسن (عليه السلام) يذكر سلمان عندما يتكلّم عن المقرّبين والموقنين والمؤمنين الكمّل دائماً. والنصوص التي وجدتها حسب تتبّعي الناقص في إصدارات الإمام (عليه السلام) الرسمية يكون كالتالي:

سلمان أتم العاشرة:

يقول اليماني (عليه السلام) في كتاب «بيان الحق والسداد من علم الأعداد»: وأبين لك شيئاً من سر الرقم (٣٧)؛

قال تعالى: ﴿فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وسَبْعَةٍ إِذا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ ذلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرامِ﴾[١١٢].

والعشرة هي السموات السبع (العرش العظيم) والكرسي والعرش الأعظم وسرادق العرش الأعظم، وهذه الثلاثة هي بيت الله ومدينة الكمالات الإلهية في الخلق ومدينة العلم (محمد)، فمن كان من آل محمد عشرته كلها في الحج أي في بيت الله، أي في مدينة العلم، أي في بيت النبوة ومعدن الرسالة وللمزيد ولتتوضح لك الصورة أكثر اقرأ المتشابهات (ج٣ سؤال حول سر الأربعين، سؤال حول العرش والكرسي).

١. والرقم (٣٧) يتألف من الرقمين (٣،٧) ومجموعهما (١٠) وهي عشرة التوحيد، فمن أتمها وحج بيت الله وزار مدينة العلم وتم عقله وكان من الثلاث مائة وثلاثة عشر أصبح منا أهل البيت، وهذا ورد عن آبائي (عليهم السلام): «الإيمان عشر درجات وسلمان أتمّ العاشرة (صلوات الله على سلمان) فسلمان منا أهل البيت»، أما نحن أهل البيت فعشرتنا في الحج، وفي بيت الله.

٢. والرقم (٣٧) يتكون من (١٠ + ٢٧)، والعشرة هي عشرة الحج، والسبعة والعشرون هي العلم المسموح ببثّه في الناس كما في الروايات عنهم (عليهم السلام)، فمن أتمّ عشرة الحجّ (عشرة الإيمان) أمكنه حمل السبعة والعشرين حرفاً من التوحيد الّتي يبثّها الإمام المهدي (ع).[١١٣]

---

١١٢. البقرة: ١٩٦.

أقول: هنا وأيضاً في مواضع أخرى يبيّن الإمام أحمد الحسن (عليه السلام) أن سلمان أكمل عشر درجات الإيمان. ولا يتوهمنّ أحدٌ أن معنى الروايات التي تقدّمت وقوله هذا أن يكون مساوياً لمحمّد وآل محمد (عليهم السلام) في الدرجة والمقام، أو يكون أعلى من درجات بعض المعصومين (عليهم السلام) كالأئمة الإثني عشر (عليهم السلام) أو المهديين الإثني عشر (عليهم السلام) وسيأتي التوضيح في محلّه إن شاء الله.

سلمان من القرى الظاهرة:

يتكلّم الإمام (عليه السلام) في كتاب «الجواب المنير عبر الأثير» عن القرى الظاهرة – أي الوسائط بين خلفاء الله وبين العباد – وهاك نصّه:

قد بينت في أكثر من موضع في الكتب إن الله جعل حججاً بين الناس وآل محمد وهم القرى الظاهرة في القرآن وأبواب الحجج (عليهم السلام)، وكون المقداد حواري الرّسول محمّد (صلى الله عليه وآله) وحجة للرسول محمّد (صلى الله عليه وآله) ومن القرى الظاهرة لا يمنع أن يكون المقداد حجة لعلي (عليه السلام) على الناس، وكذا الأمر بالنسبة لسلمان.

أي: كون فرد من الأمة هو من القرى الظاهرة مع إمام من آل محمد (عليهم السلام) لا يمنع أن يكون أيضاً من القرى الظاهرة مع الإمام الذي يخلفه، وكذا كون أحد أفراد الأمة هو من القرى الظاهرة مع إمام من آل محمد (عليهم السلام) لا يعني أنه الوحيد، نعم هناك أفضلهم. وأيضاً يمكن أن يخلفه آخر عند موته.

والسفير الأول كمثال كان من القرى الظاهرة مع الحسن العسكري ومحمد المهدي صلوات الله عليهما.

وأخيراً نصيحتي لك أن تجعل جهدك وهمّك في الباب الذي ابتليت به اليوم وستسأل عنه غداً.

قال الصادق (عليه السلام): «الرُّكْنُ الْيَمَانِيُّ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ لَمْ يُغْلِقْهُ اللَّهُ مُنْذُ فَتَحَهُ»(١١٤).

---

١١٣. الإمام أحمد الحسن (عليه السلام)، الجواب المنير عبر الأثير: ج ١ ص ٥٨ – ٥٩؛ بيان الحق و السداد من الأعداد، ص ١٥ – ١٦.

١١٤. الكليني، الكافي: ج ٤ ص ٤٠٩.

وقال (عليه السلام): «الرُّكْنُ الْيَمَانِيُّ بَابُنَا الَّذِي نَدْخُلُ مِنْهُ الْجَنَّةَ، وفِيهِ نَهَرٌ مِنَ الْجَنَّةِ يُلْقَى فِيهِ أَعْمَالُ الْعِبَادِ»[١١٥] [١١٦].

سلمان وجهُ الله:

سلمان المحمّدي هو الذي يعتبره قائم آل محمد (عليه السلام) من مصاديق وجه الله وطبعاً هذا لا يعني أنه وجه الله كما رسول الله (صلى الله عليه وآله) وجه الله وكما علي أمير المؤمنين (عليه السلام) والأئمة (عليهم السلام) وجه الله، بل كما سنرى في كلمات الإمام أحمد الحسن (عليه السلام) معناه أن سلمان أظهر صفات الله في الخلق بما حمل من المعرفة نوعاً ما ولو من وراء حجب محمد (صلى الله عليه وآله) وآل محمد (صلوات الله عليهم)، وإليك نصّ السؤال الذي عُرض للإمام (عليه السلام) بخصوص مسألة معرفة النفس كطريق لمعرفة الربّ تعالى، ثم ردّ الإمام (عليه السلام) عليه:

السؤال ٣٢٣: بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم سادتي ورحمة الله وبركاته .. إخوتي الكرام:

بقصر المقال لدي سؤال أرجوا ممّن لديه الخبرة إجابتي بوضوح وبصريح العبارة وهو: انطلاقاً من قولهم (عليهم السلام): (من عرف نفسه فقد عرف ربه)، وقولهم (عليهم السلام): (أعرفكم بنفسه أعرفكم بربه)، وغيرها من المأثورات الواردة عن الآل المحمدي والتي تحثّ على معرفة النفس، فإنّ المنهجية المسطورة في كتب العرفان الموجودة على الساحة لم تبرد الغليل ولم توصل إلى ساحل اليقين، وهي لا تطرح سوى تلك الروايات التي ذكرتها آنفاً وتدعوا إلى الحث على معرفة النفس من دون أي منهجية أو تنظير لبيان آلية معرفة النفس، وبشكل دقيق صعوداً للدخول إلى عالم الملكوت .. فما هي الآلية الّتي تطرحونها في معرفة النفس بالشكل العملي والتي يترتب عليها الأثر الواضح في معرفة الرب ؟ ولكم جزيل الشكر.

المرسل: محمّد – العراق.

الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الإنسان هو تجلي اللاهوت سبحانه في عالم الخلق، ففطرة الإنسان تؤهله إلى أن يكون الله في الخلق، أي صورة الله أو وجه الله أو يد الله. عن أبي الصلت الهروي، عن الإمام الرضا (عليه

---

١١٥. الصدوق، من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٠٨.

١١٦. الإمام أحمد الحسن (عليه السلام)، الجواب المنير عبر الأثير: ج ٣ ص ٢٧ – ٢٩.

السلام) قال: (قال النبي (صلى الله عليه وآله): من زارني في حياتي أو بعد موتى فقد زار الله تعالى، ودرجه النبي (صلى الله عليه وآله) في الجنة أرفع الدرجات، فمن زاره في درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى. قال: فقلت له: يا بن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فما معنى الخبر الذي رووه: إن ثواب لا اله إلا الله النظر إلى وجه الله تعالى ؟ فقال (عليه السلام): يا أبا الصلت، من وصف الله تعالى بوجه كالوجوه فقد كفر، ولكن وجه الله تعالى أنبياؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم، هم الذين بهم يتوجه إلى الله والى دينه ومعرفته، وقال الله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[١١٧]، وقال تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[١١٨] [١١٩].

وسعي الإنسان لمعرفة نفسه يمر في كل حركة بمعرفة الرب بمرتبة ما ومن ثم التخلق بأخلاق الرب سبحانه والتحلي بصفاته حتى يصل الإنسان - إن كان مخلصاً متجرداً عن الأنا - إلى أن يكون الله في الخلق، أي صورة اللاهوت ووجه اللاهوت، وفي هذه المرحلة وهذا المقام سيكون الإنسان عارفاً بنفسه، ومعرفته بنفسه هي معرفته بربه؛ لأنه وجه الله، والرب يعرف بوجهه الذي يواجه به، وكل إنسان يسير إلى الله بإخلاص يكون وجه الله بمرتبة ما بحسب سعيه وإخلاصه، أي إنه يكون وجه الله بحسب ما تحمل نفسه من صفات الله كماً وكيفاً وبالتإلى فوجه الله في الخلق ليس مرتبة واحدة، فمحمد (صلى الله عليه وآله) وجه الله، وعلي (عليه السلام) وجه الله، وفاطمة (عليها السلام) وجه الله، والحسن وجه الله، والحسين وجه الله، والأئمة (عليهم السلام) وجه الله، والمهديون وجه الله، والأنبياء والرسل (عليهم السلام) وجه الله، وسلمان الفارسي وجه الله ولكن كلٌ منهم بحسبه. فوجه الله الحقيقي في الخلق هو محمد (صلى الله عليه وآله) وبالتإلى ستكون معرفته بربه سبحانه هي الأكمل في الخلق؛ لأنها عبارة عن معرفته بنفسه، ولا أحد من الخلق أعرف منه (صلى الله عليه وآله) بنفسه التي عكست صورة اللاهوت بالصورة الأكمل في الخلق وكانت هي الأكمل في الخلق.

ولو فرضنا أن النفس الإنسانية مرآة ومودعة فيها القدرة على عكس صورة اللاهوت فإن صورة اللاهوت في هذه المرآة ستكون أكمل وأوضح بقدر توجيه هذه المرآة إلى اللاهوت، فمن يوجهها بشكل كلي سيعكس صورة كاملة للّاهوت، ومن يقصر في التوجيه الكلي لمرآته سيكون هناك قصور في صورة اللاهوت المنعكسة في مرآة وجوده بقدر تقصيره.

---

١١٧. الرحمن: ٢٦ – ٢٧.

١١٨. القص : ٨٨.

١١٩. الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ج ٢ ص ١٠٦.

ومعرفته للّاهوت ولربه ستكون بقدر تلك الصورة المنعكسة في مرآة وجوده، وبالتإلى فمن يعرف حقيقة نفسه بالفعل، وأؤكد بالفعل (فليست المسألة معرفة ألفاظ أو معاني) سيكون قد عرف ربه بقدر معرفته بنفسه.

وأضرب لك مثالاً ليقرب لك تصور مراحل هذه المعرفة:

أفرض أن ناراً مشتعلة أمامك وأنت تراها بعينك وتحس حرارتها التي تلفح وجهك، ولكنك لا تعرف أثرها فيك حتى تمسها بيدك مثلاً فتحترق يدك، عندها ستعرف أن النار محرقة، ولكن معرفتك هذه بحقيقة النار كانت من خلال نفسك (يدك التي احترقت)، فمعرفتك بالاحتراق الذي حصل ليدك مرَّ أولاً بمعرفة النار الأولية وهي أنك تراها بعينك وتحس حرارتها ولكنك لا تعرف أثرها لتعرف شيئاً من حقيقتها، أما بعد أن مسستها فقد عرفت شيئاً من حقيقتها ولكن هذه المعرفة مرَّت بنفسك أي عرفتها من خلال ما حصل ليدك.

الآن نكمل المثال ونقول: إنك بقدر الاحتراق الحاصل لك من النار تعرف أثرها فيك وتعرف حقيقتها من خلال أثرها فيك، حتى إذا احترقتَ كلك في النار أصبحت أنت ناراً ومعرفتك بالنار ستكون هي معرفتك بنفسك، والآن لو فرضنا أن هذه النار هي أكمل صورة للنار كأن تكون ناراً بيضاء مثلاً وأنت احترقت وأصبحت ناراً ولكن بصورة أدنى من النار البيضاء ولنقل ناراً حمراء فستكون معرفتك لهذه النار البيضاء - التي هي معرفتك بنفسك - دون من احترق وأصبح ناراً بدرجة أعلى منك (أي في درجة بين الحمراء والبيضاء).

أما إن كنت تسأل عن منهج عملي فالله وضع منهجاً عملياً وأنزله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم، وكمثال اذهب واقرأ سورة الإسراء وتدبرها لتجد أن هذا المنهج قد أوضحه الله سبحانه.

ورسول الله محمد (صلى الله عليه وآله) حصر علة بعثه بقوله: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق).

وإن كنت تريد مني أن اختصر لك هذا المنهج بكلمة واحدة، فأقول لك: (اقتل نفسك تعرف ربك)، فالنفس الإنسانية نور وظلمة، وبقدر سيطرة النور واندحار الظلمة في نفس الإنسان تكون معرفته بربه، ولو سميت لك الأسماء بمسمياتها فالنور: هو، والظلمة: الأنا، فكلما قلت (أنا) مقابل (هو)؛ ستجد أن الظلمة قد اتسعت في نفسك وابتعدت عن المعرفة واقتربت أكثر من الجهل والعمى، وكلما قلت (هو) مقابل (أنا) ستجد أن النور قد هيمن على صفحة وجودك حتى يعرف الإنسان أن وجوده ذنب؛ لأن ما يجعله موجوداً متميزاً هو تشوبه بالظلمة والتي مصدرها

أنا وطلبه للوجود والبقاء مقابل هو سبحانه، ولهذا قال علي (عليه السلام): (إلهي قَدْ جُرْتُ عَلى نَفْسي في النَّظَرِ لَها، فَلَها الْوَيْلُ إنْ لَمْ تَغْفِرْ لَها) [١٢٠].

وقد هلك إبليس بقول (أنا): ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾[١٢١] فاحذرها [١٢٢].

سلمان يرجع مع القائم (عليه السلام):

الإمام أحمد الحسن (عليه السلام) بيّن حقيقة مسألة الرجعة وما هو الحلّ لمتشابهات ومعقّدات أحاديثها، وتكلّم عن مسألة الرجعة في أكثر من كتاب، بل أصدر كتاباً يخصّ هذه المسألة اسمه «الرجعة ثالث أيام الله الكبرى» وبيّن فيه أن الرجعة رجعتان:

١. رجعة بالأعيان ونفس الأناس الراجعين ممن محض الإيمان محضاً ومحض الكفر محضاً، وهذه الرجعة ليس موطنها الدنيا أو العالم المادّي الذي نعيش فيه فعلاً، بل في الحقيقة هو الرجوع إلى عالم الذرّ أي عالم الأنفس أو السماء الأولى.

٢. رجعة بالأمثال ومن يشبه الأناس الراجعين، وهذه الرجعة بدأت بظهور المهدى الأول (عليه السلام). فيوجد اليوم من يمثّل علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو المهدي الأول (عليه السلام) ومن يمثّل رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله) وهو الإمام محمّد بن الحسن المهدى (عليه السلام) ومن يمثّل الأئمة الاثنى عشر (عليهم السلام) وهم المهديون الإثنا عشر (عليهم السلام)، ومن يمثّل أصحابهم المقرّبين كسلمان ومقداد وأبي ذر ومالك وخيار المؤمنين الذي نصروا دين الله في عصرهم كأصحاب الكهف، وكذلك يوجد من يمثّلون صناديد الكفر والنفاق كالأول والثاني والثالث والرابع لعنهم الله جميعاً وغيرهم.

لمزيد التوضيح ارجعكم إلى مطالعة كتابه القيّم «الرجعة ثالث أيام الله الكبرى».

ومن المخلصين والمقرّبين الذين يرجعون بأمثالهم سلمان المحمّدي (عليه السلام).

يقول الإمام أحمد الحسن (عليه السلام): (بل ورد في الروايات اجتماع رسول الله وأمير المؤمنين في دولة العدل الإلهي في الكوفة، وورد أيضاً ذكر سلمان ومالك الأشتر وأصحاب الكهف

---

١٢٠. المناجاة الشعبانية.

١٢١. الاعراف: ١٢.

١٢٢. الإمام أحمد الحسن (عليه السلام)، الجواب المنير عبر الأثير: ج ٤ ص ٤٩ – ٥٢.

وغيرهم ضمن أصحاب القائم (عليه السلام)، فهل هناك رجعة أخرى تتحدث عنها الروايات تكون على هذه الأرض غير الرجعة التي هي عالم آخر) [١٢٣].

وكذلك يقول (صلوات ربّي عليه): (والرجعة بالمثْل في زمن القائم نراها أيضاً في قول الإمام الصادق (عليه السلام): «يُخرج القائم من ظهر الكوفة سبعة وعشرين رجلاً، خمسة عشر من قوم موسى الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون، وسبعة من أهل الكهف ويوشع بن نون، وسلمان وأبا دجانة الأنصاري والمقداد ومالكاً الأشتر، فيكونون بين يديه أنصاراً وحكّاماً».[١٢٤] أي يكون من أنصاره من هو نظير ومثيل هؤلاء المذكورين لا أنهم يأتون بأنفسهم) [١٢٥].

في زمن المهديين يوجد سلمان آخر يمثّل شخصية سلمان التاريخية:

ومن النصوص اليمانية التي تشهد بوضوح إن المهدي (عليه السلام) يكون معه شبيه أو مثيل سلمان إجابة الإمام أحمد الحسن (عليه السلام) عن مسألة في حوار دائر بينه وبين الدكتور علاء السالم في كتاب «مع العبد الصالح» عن معنى قوله تعالى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾[١٢٦] فيجيب صلوات ربّي عليه:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآل محمد الأئمة والمهديين

هما الحمرة المشرقية، والحمرة المغربية. تشير الحمرة المشرقية إلى دم علي (عليه السلام)، والحمرة المغربية إلى دم الحسين (عليه السلام)، هذا في الأئمة (عليهم السلام).

أمّا في المهديين فتشير الحمرة المشرقية إلى دم أحد المهديين نظير علي (عليه السلام)، والحمرة المغربية تشير إلى دم أحد المهديين (عليهم السلام) أيضاً نظير الحسين (عليه السلام)[١٢٧]].

ثم يقول الدكتور (حفظه الله):

---

١٢٣. الإمام أحمد الحسن (عليه السلام)، الرجعة ثالث أيام الله الكبرى: ص ١٣.

١٢٤. المفيد، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٨٦.

١٢٥. الإمام أحمد الحسن (عليه السلام)، الرجعة ثالث أيام الله الكبرى: ص ٣٥.

١٢٦. الرحمن: ١٧.

١٢٧. عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: (رب المشرقين ورب المغربين)، قال: «المشرقين رسول وأمير المؤمنين (عليه السلام) والمغربين الحسن والحسين، وفي أمثالهما تجري» (تفسير القمي: ج٢ ص ٣٤٤).

كنت أتساءل عن المهدي الذي يجري عليه ما جرى على جدّه الحسين (عليه السلام) ؟ وأنّه أيّ مهدي يكون، من بين المهديين الاثني عشر (عليهم السلام) ؟ وكيف يحصل ذلك، وهل أنّ بعض من يشاركون في قتله هم ممّن كانوا قد آمنوا ونصروا أباه (أي المهدي الذي سبقه) ؟!

فقال (عليه السلام) مجيباً: (وفقك الله، هي رسالة كرسالة محمد (صلى الله عليه وآله) وفيها ما فيها، فيها أيضاً أبو بكر وعمر، وفيها أبو ذر وعمار وسلمان ... إلخ، فيها كميل وميثم، وفيها زياد ابن أبيه، فيها وفيها ... رسالة وفقك الله ككلِّ رسالة. اقرأ القرآن وأنت تعرف ما يجري اليوم وغداً. اقرأ قصص الأنبياء والأئمة وأنت تعرف ما يجري اليوم وغداً. ألم تقرأ قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعاً مِّنْ الرُّسُلِ﴾[١٢٨]. قصة الرسل تكاد تكون واحدة ومترابطة. نعم، هناك اختلافات في أنّ هذا الأمر يُمضى هنا ولا يُمضى هناك، ولكن لا يعني أنه لا يحدث.

فأطبق الصمت عليّ عند سماعي ذلك، وسألت الله حسن العاقبة.

كان هذا في ليلة العاشر من محرم الحرام أيضاً)[١٢٩].

سلمان كان على هُدى من ربهِ حتى قبلَ الإسلام:

السيد الإمام أحمد الحسن (عليه السلام) عندما يتكلّم في كتاب المتشابهات عن تفسير الآيات الأُوَل من سورة البقرة فينتهي إلى الآية القرآنية ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[١٣٠] يذكر أن سلمان كان من الذي ن كانوا على هدى من ربهم في الفترة (قبل إرسال الرسول) باعتبار أنهم كانوا مرتبطين بالله ومتّصلين بالغيب نوعاً ما. وإليك نصّه:

(ومن هنا يتبين أنّ هذا الوصف لخاصة من المؤمنين بالرسالات السماوية عموماً، ورسالة محمد (صلى الله عليه وآله) خصوصاً. ولم يرَ تاريخ الإسلام إلا أفراداً قلائل منهم، وإلا فمعظمهم هم أصحاب المهدي الثلاث مائة وثلاث عشر، ثم الخط الثاني الذي يتبعهم وهم العشرة آلاف؛ أنصار الإمام (عليه السلام).

﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾: وهذا الهدى سابق لحالة الإيمان بالرسالة الجديدة، فهم على هدى من ربهم؛ لأنهم أطاعوه. هؤلاء أصحاب أسرار مع ربهم ولهم حالات مع خالقهم، ولذلك كما قدمت لم يحتاجوا إلى معجزة، بل مجرد رؤية الرسول أو سماع شيء من

---

١٢٨. الأحقاف: ٩.

١٢٩. الإمام أحمد الحسن (عليه السلام)، مع العبد الصالح: ج ٢ ص ٩ – ١٠.

١٣٠. البقرة:٥.

القرآن آمنوا؛ لأنهم على هدى من ربهم، فالذي عرَّفهم بأنّ محمداً (صلى الله عليه وآله) صادقٌ ومرسلٌ هو الله الذي أرسل محمداً (صلى الله عليه وآله)، وكمثال لهؤلاء من أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) هو سلمان الفارسي وقد كان نصرانياً، والحمد لله وحده) [١٣١].

سلمان ممن كانوا حول النار:

يقول الإمام أحمد الحسن (عليه السلام) في كتاب «المتشابهات» عند ما سُئل عن تفسير الآية القرآنية ﴿إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَاراً سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ * فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[١٣٢]: أن النار – نار المعرفة واليقين – كان نفس محمّد (صلى الله عليه وآله) والذين اتبعوه كانوا مشتعلين بالنار ومحاطين بها نوعاً ما بقدر قربهم منها وهم الأئمة (عليهم السلام) ثم المهديّون (عليهم السلام) ثم الذين يتلونهم من المقرّبين وخاصة شيعة أميرالمؤمنين (عليه السلام) ويذكر سلمان المحمّدي (عليه السلام) كمثال أمثل لهؤلاء. وإليك نصّه: (لبيان المراد بهذه الآية المباركة أضرب هذا المثال كتقديم لفهمها: فلو أنّ ناراً مشتعلة في مكان معين، فأنت تصدق أنّ هذه النار مشتعلة في ذلك المكان، وتتيقن من اشتعالها فيه بإحدى هذه الطرق:

١- أن يأتيك مجموعة من الناس يخبروك باشتعالها.

٢- أن تذهب وتراها بعينك.

٣- أن تذهب وتراها بعينك وتضع يدك فيها حتى يحترق أصبعك.

٤- أن تذهب وتراها بعينك وتلقي نفسك فيها حتى تحترق.

والعلم الأول والثاني يمكن أن ينقض، فلو جاءك مجموعة من الناس وأخبروك بعدم وجود النار لحصل عندك شك بالخبر الأول، ولو جاءك مجموعة من الناس وأخبروك أنّ ما تراه هو سحر عظيم لحصل عندك شك بما رأيته بعينك. أما العلم الثالث والرابع فلا ينقض؛ لأن أثر النار موجود في يدك أو جسمك، أو أنك احترقت حتى أصبحت أنت النار.

ومن المؤكد أنّ معرفة من احترق إصبعه بالنار أقل من معرفة من احترقت يده أو احترق جزء كبير من جسمه بحقيقة النار، وهؤلاء معرفتهم بالنار أقل من معرفة من احترق حتى أصبح هو النار.

---

١٣١. الإمام أحمد الحسن (عليه السلام)، المتشابهات: ص ٩٧.

١٣٢. النمل: ٧ – ٨.

وإذا انعطفت بهذا المثال على معرفة الخلق بالله سبحانه وتعالى لوجدت أنّ من فتح له مثل سم الإبرة وأخذ يخفق وأميطت في آنات عن صفحة وجوده شائبة العدم هو من قال فيه تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً * لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[١٣٣].

الفتح، وهو محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله)، عبد الله وإسرائيل الله ووجه الله في خلقه، بل هو الله في الخلق، (وظهورك في جبل فاران)[١٣٤] أي ظهور الله في مكة بمحمد (صلى الله عليه وآله).

فمحمد (صلى الله عليه وآله) هو النار في هذه الآية، وهو البركة التي يبارك بها الله على من في النار ومن حولها أما الذي في النار فهو علي (عليه السلام)، قال (عليه السلام) في إحدى خطبه: (أنا من كلّم موسى)[١٣٥]، ولا تنكر هذه الكلمة على أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وتكون من الهالكين، قال تعالى:

﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾[١٣٦].
﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ﴾[١٣٧].
﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾[١٣٨].
﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾[١٣٩].
﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾[١٤٠].
﴿حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ﴾[١٤١].

تدبّر هذه الآيات لتعرف ماذا أراد علي (عليه السلام) بكلمته المباركة التي مع الأسف أنكرها الكثير من الناس بجهلهم وقلة تدبرهم، فالله سبحانه وتعالى يتوفى الأنفس؛ لأنه الخالق المهيمن على جميع العوالم المحيي والمميت، وملك الموت (عزرائيل) يتوفى الأنفس؛ لأنه قائد لملائكة الموت، والملائكة يتوفون الأنفس؛ لأنهم المنفذون لأمر ملك الموت المنفذ لأمر الله سبحانه.

---

١٣٣. الفتح: ١ – ٢.
١٣٤. دعاء السمات.
١٣٥. انظر الخطبة التطنجية للامام علي (عليه السلام)، حافظ رجب البرسي، مشارق أنوار اليقين: ص٢٦٣ – ٢٦٥.
١٣٦. الزمر: ٤٢.
١٣٧. السجدة: ١١.
١٣٨. النحل: ٢٨.
١٣٩. النحل: ٣٢.
١٤٠. الأنعام: ٦١.
١٤١. الأعراف: ٣٧.

أمّا الذين حولها - أي حول النار - فهم الأئمة (عليهم السلام)، كحلقة أقرب إلى مركز النار، ثم تليهم حلقات تلتف حول المركز، وهم المهديون الإثنا عشر بعد القائم (عليه السلام)، والأنبياء والمرسلون وخاصة الشيعة من الأولياء الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون كالثلاث مائة وثلاثة عشر أصحاب القائم (عليه السلام) وسلمان المحمدي وأشباههم.

إذن، فموسى (عليه السلام) أراد أن يأتي لأهله بالخبر والهدى من النار لعلهم يصطلون بالنار أي يحترقون بها، ليكونوا على اليقين الذي لا يخالطه شك، ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى * إِذْ رَأَى نَاراً فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَاراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدىً﴾[١٤٢].

أمّا في هذه الحياة الدنيا فالنار هي المصاعب والآلام التي تعرضوا لها (عليهم السلام) من أذى الطواغيت والفراعنة لعنهم الله، وروي أنّ الدجال يأتي ومعه جبل من نار من دخله دخل الجنة[١٤٣]، وأمريكا هي الدجال وجبل النار آلتها الحربية الضخمة، ويدخل الجنة المؤمنون بمحاربة أمريكا، وإبراهيم (عليه السلام) دخل النار في هذه الحياة الدنيا، النار التي أشعلها الطواغيت والفراعنة لعنهم الله بالظلم والجور والفساد ليحرقوا بها كل من يقف بوجه ظلمهم وجورهم وفسادهم، ولكن هذه النار كانت على إبراهيم (عليه السلام) برداً وسلاماً.

وستكون على كل من يلقي نفسه فيها برداً وسلاماً، سنة الله ولن تجد لسنة الله تحويلاً ولن تجد لسنة الله تبديلاً [١٤٤].

سلمان نالَ الفتح وأصبحَ لسانُ الله ويدُ الله و...:

سلمان نال مقام الفتح وصار ممن جاد الله بنفسه لهم. سألوا السيد الإمام أحمد الحسن (عليه السلام) عن معنى إسم «الجواد الواسع» وهاك نصّ السؤال وردّ الإمام (عليه السلام):

سؤال/ ١٢٧: ما معنى ما ورد في الدعاء بوصف الله سبحانه وتعالى بالجواد الواسع[١٤٥] ؟ وهل صحيح بحسب ما يقول بعض العلماء إن الجواد الجواد الواسع هو لأن خزائنه لا تنفد وخزائن خلقه تنفد؟!

الجواب:

---

١٤٢. طه: ٩ – ١٠.

١٤٣. انظر: الراوندي، الخرائج والجرائح: ج ٣ ص ١١٣٥؛ أحمد بن حنبل، مسند أحمد: ج ٥ ص ٤٣٥.

١٤٤. الإمام أحمد الحسن (عليه السلام)، المتشابهات: ص ١٧٦ – ١٧٨.

١٤٥. إبن طاووس، إقبال الاعمال: ج ٢ ص ٧٤.

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآل محمد الأئمة والمهديين

خزائنه سبحانه وتعالى لا تنفد، لكن من هو الأعظم والأوسع جوداً الذي عنده دينار واحد فينفقه، أم الذي عنده أموال لا تعد ولا تحصى فينفق منها، ومهما أنفق منها فهي لا تنفد؟!

من المؤكد أن الذي عنده دينار واحد هو الأوسع جوداً؛ لأنه أنفق كل ما عنده، أما الآخر فهو ينفق من خزائن لا تنفد، فمهما أنفق فهو لا ينفق كل ما عنده، فلا يكون جواداً واسعاً، إلا إذا أعطى خزائنه التي لا تنفد، أي إنه يعطي نفسه، أي إنه يجود بنفسه، والجود بالنفس غاية الجود، وهذا يفسره حديث: (الصوم لي وأنا أُجزى به)[١٤٦]، أي إن جزاء الصوم عن الأنا -أي ترك الأنا - هو الله سبحانه، ومعنى هذا أن يكون العبد لسان الله ويد الله .....[١٤٧]، أي أن يستكمل العبد درجات الإيمان العشر، فيكون منا أهل البيت (عليهم السلام)، قال تعالى: ﴿فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[١٤٨]، أي إنه يكون ممن أهله حاضرو المسجد الحرام، أي من أهل بيت محمد (صلى الله عليه وآله) كسلمان الفارسي (عليه السلام)[١٤٩].

فالجواد الواسع هو الذي يجود بنفسه، فالله سبحانه وتعالى يجازي عباده المخلصين الذين أعرضوا عن الأنا بعد إعراضهم عن الدنيا وزخرفها، وبعد طاعتهم له سبحانه وتعالى في كل صغيرة وكبيرة، بأن يجعلهم مثله في أرضه ، فقولهم قوله، وفعلهم فعله ، وهذا ما ورد عنهم (عليهم

---

١٤٦. الكليني، الكافي: ج ٤ ص ٦٣؛ وتقدم شرح الحديث في المتشابهات: ج ١ / سؤال رقم (١٣).

١٤٧. عن حماد بن بشير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «قال الله عز وجل: من أهان لي ولياً فقد أرصد لمحاربتي وما تقرب إليَّ عبد بشيء أحب إليَّ مما افترضت عليه وإنه ليتقرب إليَّ بالنافلة حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها، إن دعاني أجبته وإن سألني أعطيته، وما ترددت عن شيء أنا فاعله كترددي عن موت المؤمن يكره الموت وأكره مساءته» (الكليني، الكافي: ج ٢ ص ٣٥٢)؛ فالحديث يشير إلى أن التقرب بما افترض الله أعظم من التقرب بالنوافل.

١٤٨. البقرة:١٩٦.

١٤٩. سبق الكلام في هذه النقطة بشرح تفصيلي في المتشابهات: ج ٣ / سؤال حول سر الأربعين برقم (٩٣).

السلام) إن قلوبنا أوعية لمشيئة الله، فإذا شاء الله شئنا[١٥٠]، وإنّ روح ولي الله تصعد إلى الله سبحانه، فيخاطبه الله سبحانه فيقول له: أنا حي لا أموت، وقد جعلتك حياً لا تموت[١٥١].

قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّه﴾[١٥٢]. فيكون العبد ممن شاء الله أن لا يصعق ولا يموت إلاّ الموتة الأولى، وهي نوع ارتقاء وليست موتاً حقيقياً، إنما الموت الحقيقي هو موت الروح لا الجسد: ﴿لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾[١٥٣].

هذه هي حقيقة الجواد الواسع، أسأل الله أن يجعلكم ويجعلني ممن عرفوا الجواد الواسع حقيقة لا لفظاً ومعنى)[١٥٤].

سلمان مِن المقرّبين:

في كتاب المتشابهات سألوا السيد الإمام أحمد الحسن (عليه السلام) عن تفسير الآيات القرآنية ﴿أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ * ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ * وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾[١٥٥] ومعنى المقرّبين والأولين والآخرين والثلّة والقليل؛ فذكر أن المقرّبين سبعون ألفاً طوال التاريخ البشري كثيرٌ منهم الأنبياء والرسل والباقي أصحابهم المخلصون ويذكر هنا أيضاً سلمان المحمّدي (عليه السلام) كنموذج أمثل لهؤلاء، فأجاب صلوات ربّي عليه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآل محمد الأئمة والمهديين

---

١٥٠. جاء في الحديث عن الإمام المهدي (عليه السلام): «يا كامل بن إبراهيم . . . وجئت تسأله عن مقالة المفوضة ، كذبوا عليهم لعنة الله، بل قلوبنا أوعية لمشيئة الله، فإذا شاء الله شئنا، والله عز وجل يقول: وما تشاءون إلا أن يشاء الله» (الطبرى، دلائل الإمامة: ص ٥٠٦).

١٥١. ورد في الحديث القدسي: «يا ابن آدم أنا غني لا أفتقر، أطعني فيما أمرتك أجعلك غنياً لا تفتقر. يا ابن آدم أنا حي لا أموت، أطعني فيما أمرتك أجعلك حياً لا تموت. يا ابن آدم أنا أقول للشيء كن فيكون، أطعني فيما أمرتك أجعلك تقول للشيء كن فيكون» المجلسي، بحار الأنوار: ج ٩٠ ص ٣٧٦).

١٥٢. الزمر : ٦٨.

١٥٣. الدخان : ٥٦.

١٥٤. الإمام أحمد الحسن (عليه السلام)، المتشابهات: ص ٢٠٦ – ٢٠٧.

١٥٥. الواقعة : ١١ – ١٤.

المقربون: هم سبعون ألفاً شيعة علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أو: الإنسان الكامل المذكور في القرآن، وهؤلاء فيهم بعض الأنبياء والمرسلين والأئمة (عليهم السلام)[١٥٦]، وقليل من أمة محمد (صلى الله عليه وآله) كسلمان ومالك الأشتر والثلاثمائة وثلاثة عشر أصحاب الإمام المهدي (عليه السلام)[١٥٧].

والأولون: هم الأمم السالفة وفيهم كثير من الأنبياء والمرسلين، وهم[١٢٤] ألف نبي، فيهم كثير من المقربين.

والآخرون: هم أمة محمد (صلى الله عليه وآله)، وفيهم جماعة من المقربين أقل بكثير من العدد الموجود في الأمم السالفة، والذين معظمهم أنبياء ومرسلون.

والمقربون من الأمم السالفة وهم أنبياء ومرسلون عددهم إذا قيس إلى عدد بني آدم فهم جماعة قليلة، ولذلك عبر عنهم بالثلة، فهم عشرات الآلاف نسبة إلى مليارات البشر.

أمّا المقربون من أمة محمد (صلى الله عليه وآله)، فعددهم نسبة إلى هذه الثلة من الأمم السالفة قليل، فهم مئات نسبةً إلى المقربين من الأمم السالفة وهم عشرات الآلاف، ونسبةً إلى بني آدم وهم مليارات.

وأيضاً المقرّبون هم شيعة رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله)، وفي هذه الحالة يدخل فيهم قائدهم وسيدهم علي (عليه السلام)، فيكون هو وخاصته القليل من الآخرين[١٥٨].

---

١٥٦. ومن الأحاديث في هذا المعنى، قول الإمام الصادق (عليه السلام): ﴿وإن من شيعته لإبراهيم﴾، قال: «إبراهيم من شيعة علي، وإن كان الأنبياء من شيعته» (الحافظ رجب البرسي، مشارق أنوار اليقين: ص ٢٨٨).

١٥٧. والظاهر هؤلاء السبعون ألفاً هم الذين يدخلون الجنة بلا حساب في الرواية الآتية:

عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول لأبي حمزة الثمالي: «يا أبا حمزة هل شهدت عمي ليلة خرج؟ قال: نعم، قال: فهل صلى في مسجد سهيل؟ قال: وأين مسجد سهيل؟ لعلك تعني مسجد السهلة؟ قال: نعم، قال: أما انه لو صلى فيه ركعتين ثم استجار بالله لأجاره سنة. فقال أبو حمزة: بأبي أنت وأمي هذا مسجد السهلة؟ قال: نعم فيه بيت إبراهيم الذي كان يخرج منه إلى العمالقة، وفيه بيت إدريس الذي كان يخيط فيه، وفيه صخرة خضراء فيها صورة جميع النبيين (عليهم السلام)، وتحت الصخرة الطينة التي خلق الله منها النبيين، وفيه المعراج وهو الفارق موضع منه وهو ممر الناس وهو من كوفان، وفيه ينفخ في الصور، واليه المحشر ويحشر من جانبه سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب» (الطوسي، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٣٧-٣٨).

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يدخل الجنة سبعون ألفا من أمتي لا حساب عليهم ثم التفت إلى علي، فقال: هم شيعتك وأنت إمامهم» (الفتّال النيشابوري، روضة الواعظين: ص ٢٩٧).

١٥٨. الإمام أحمد الحسن (عليه السلام)، المتشابهات: ص ٢١٠ – ٢١١.

سلمان صاحبُ قُرب الفرائض:

السيد الإمام أحمد الحسن (عليه السلام) عندما يفسّر الآية القرآنية ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾[١٥٩] يذكر أن الأمانة هى الولاية والولاية التامّة لوليّ الله أيضاً إمامة أى يصبح الإنسان صاحب مقام قرب الفرائض أي يد الله ولسان الله عندما يكمل عشر درجات الإيمان كسلمان المحمّدي (عليه السلام). وهاك نصّه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآل محمد الأئمة والمهديين

الأمانة هي: الإمامة وولاية ولي الله، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً﴾[١٦٠]. أي الإمامة يؤديها الإمام إلى الإمام الذي يليه[١٦١].

أمّا الناس فأمانتهم هي ولايتهم لولي الله، فالناس يؤدون الولاية إلى ولي الله في كل زمان، فإذا رجع ولي الله إلى الله لا تنقطع الولاية، بل على الناس أن يتولوا الولي الذي بعده، فلا تخلو أرض الله من حجة ولو خليت لساخت بأهلها[١٦٢].

والإنسان: جنس الإنسان، والمنافق الأول والثاني ، والظلوم هو: (الأول) ، والجهول هو: (الثاني) حيث هو الجهل (المخلوق الثاني) الذي خلق بعد العقل[١٦٣].

---

١٥٩. الأحزاب: ٧٢.

١٦٠. النساء: ٥٨.

١٦١. وبهذا نطق آل البيت (عليهم السلام) في أحاديثهم، ومنها: عن أبي بصير عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها وَإِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ﴾، قال: «هي الوصية يدفعها الرجل منا إلى الرجل» (النعماني، الغيبة: ص ٥٢).

١٦٢. عن أبي حمزة قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أتبقى الأرض بغير إمام؟ قال: «لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت» (الكليني، الكافي: ج ١ ص ١٧٩، ح ١٠).

١٦٣. عن جابر عن أبي جعفر (عليه السلام): في قول الله تبارك وتعالى: ﴿انا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين ان يحملنها وأشفقن﴾، قال: «الولاية أبين ان يحملنها كفرا بها وعنادا وحملها الانسان والانسان الذي حملها أبو فلان» (الصفار، بصائر الدرجات: ص ٩٦).

وعن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)عن قول الله عز وجل ﴿إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان إنه كان ظلوماً جهولاً﴾، قال: «الأمانة: الولاية، والانسان: أبو الشرور المنافق» (الصدوق، معاني الأخبار: ص ١١٠).

أمّا السماوات والأرض والجبال: أي سكانها من الملائكة والأرواح الصالحة.

فالأمانة هي: الولاية لله والإمامة، والولاية لولي الله إمامة أيضاً إذا كانت تامة، قال تعالى في الحديث القدسي: (من تقرب إلى بالفرائض - أي ولاية ولي الله - أصبح عيني ويدي و...)[١٦٤]، أي كـ (ولي الله) أتم الإيمان، كسلمان منا أهل البيت؛ لأنه أتم العشر درجات (درجات الإيمان)[١٦٥]، ﴿ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾[١٦٦].

بقي أن أمانة كل إنسان مرتبطة بصاحب الأمانة، وهو كما عبر عنه (عليه السلام): بأنه مَلَكٌ ابتلع كتاب العهد والميثاق[١٦٧]، وهو الحجر الأسود في الركن العراقي في الكعبة. وهو في الحقيقة إنسان، وهو المهدي الأول واليماني، وهو صاحب الأمان، ولذلك فهو الفاتح لدولة العدل الإلهي والممهد الرئيسي لها، والحاكم الأول بعد قائدها الإمام المهدي (عليه السلام). وكل إنسان يحج بيت الله لابد له من المرور على الحجر، والركن اليماني، وبينهما باب الكعبة، أو كما سمي الملك الذي ابتلع كتاب العهد والميثاق، ولابد له أن يتعاهده ويجدد العهد مع الله من خلاله.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (استلموا الركن، فإنه يمين الله في خلقه، يصافح بها خلقه، مصافحة العبد أو الدخيل، ويشهد لمن استلمه بالموافاة)[١٦٨]، ومراده (صلى الله عليه وآله) بالركن: الحجر الأسود؛ لأنه موضوع فيه، وإنما شُبِّه باليمين؛ لأنه واسطة بين الله وبين عباده في النَّيل والوصول والتحبب والرضا كاليمين حين التصافح.

وقال الصادق (عليه السلام): (إنّ الله تبارك وتعالى لما أخذ مواثيق العباد أمر الحجر فالتقمها، فلذلك يقال: أمانتي أديتها، وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة)[١٦٩].

وعن الحسين بن خالد، قال: سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام)عن قول الله عز وجل: ﴿إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها﴾ -الآية - فقال: «الأمانة: الولاية، من ادعاها بغير حق كفر» (الصدوق، معاني الأخبار: ص ١١٠).

١٦٤. وقد مر تفصيل ذلك في المتشابهات: ج٣ / جواب سؤال (١٠٠)، فراجع.

١٦٥. عن عبد العزيز القراطيسي قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السلام): «يا عبد العزيز إن الايمان عشر درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقاة بعد المرقاة، فلا تقولن صاحب الواحد لصاحب الاثنين: لست على شئ حتى ينتهي إلى العاشرة، ولا تسقط من هو دونك فيسقطك الذي هو فوقك، فإذا رأيت من هو أسفل منك فارفعه إليك برفق، ولا تحملن عليه ما لا يطيق فتكسره فإنه من كسر مؤمنا فعليه جبره وكان المقداد في الثامنة، وأبو ذر في التاسعة، وسلمان في العاشرة» (الصدوق، الخصال: ص ٤٤٧ – ٤٤٨).

١٦٦. البقرة:١٩٦.

١٦٧. عن الحلبي، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): لم جعل استلام الحجر؟ فقال: «إن الله عز وجل حيث أخذ ميثاق بني آدم دعا الحجر [من] الجنة فأمره فالتقم الميثاق فهو يشهد لمن وافاه بالموافاة» (الكليني، الكافي: ج ٤ ص١٨٤)، وغيره.

١٦٨. البرقي، المحاسن: ج ١ ص ٦٥.

١٦٩. الحرّ العاملي، وسائل الشيعة: ج ١٣ ص ٣١٤.

وقال (عليه السلام): (الركن اليماني باب من أبواب الجنة، لم يغلقه الله منذ فتحه)[١٧٠].

وقال (عليه السلام): (الركن اليماني بابنا الذي يدخل منه الجنة، وفيه نهر من الجنة تلقى فيه أعمال العباد)[١٧١].

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله): (... فأقول أمتي يا رب أمتي، فيقال يا محمد أدخل أمتك من لا حساب عليهم - أي المقربين أصحاب اليماني - من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب ...)[١٧٢].

فالحجر والركن اليماني يشيران إلى اليماني صاحب الأمانة والذي ابتلعليه السلامالأمانة، وهي الميثاق الإلهي، والبيت (الكعبة) يشير إلى آل محمد (عليهم السلام) ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ [١٧٣] [١٧٤].

سلمان صاحب السعي المشكور:

ورد في كتاب المتشابهات السؤال ١٦٥ سؤال بعضهم عن قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُوماً مَدْحُوراً * وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً﴾ [١٧٥]، فأجاب صلوات الله عليه:

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآل محمد الأئمة والمهديين

الدنيا والآخرة طريقان مختلفان، هذا إلى المشرق، وهذا إلى المغرب. فمن توجه إلى أحدهما جعل الأخرى في ظهره، فلا يجتمعان في عين إنسان، ولا يجتمعان في قلب إنسان. لا يجتمع حب الدنيا وحب الآخرة في قلب إنسان [١٧٦]. كيف، والله لا تساوي الدنيا عنده جناح بعوضة، ولو

---

١٧٠. الكليني، الكافي: ج ٤ ص ٤٠٩، ح ١٣.

١٧١. النراقي، جامع السعادات: ج ٣ ص ٣١٤.

١٧٢. البخاري، صحيح البخاري: ج ٥ ص ٢٢٧؛ مسلم، صحيح مسلم: ج ١ ص ١٢٨.

١٧٣. هود:٧٣.

١٧٤. الإمام أحمد الحسن (عليه السلام)، المتشابهات: ص ٢٥ – ٢٦١.

١٧٥. الإسراء:١٨ – ١٩.

١٧٦. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الدنيا والآخرة ضُرَّتان بقدر ما تقرب من أحدهما تبعد عن الأخرى» (الإحسائي، عوالي اللئالي: ج ١ ص ٢٧٨، ح ١٠٦)؛ وقال علي (عليه السلام): «إن الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان، فمن أحب

كانت لها قيمة عنده لما كان لكافر فيها شربة الماء [١٧٧]. كيف، والله لم ينظر إلى عالم الأجسام منذ خلقه [١٧٨] ؟ كيف وكيف ...

﴿فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ [١٧٩].

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ﴾: أي الدنيا، ﴿عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ﴾: أي أعطاه الله فيها إذا أراد الله، ويعطي الله ما يريد إعطاءه لمن يريد إعطاءه، فربما يطلب الإنسان الدنيا ويخسر الآخرة، ولكنه لا يحصل على شيء من الدنيا، فيخسر الدنيا والآخرة.

ثم تكون نتيجة طالب الدنيا في الآخرة خسارة عظيمة، ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُوماً مَدْحُوراً﴾ [١٨٠].

﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾: إرادة الدنيا لا تحتاج إلى شيء فقط النية والإعراض عن الآخرة، أما إرادة الآخرة فتحتاج إلى الإيمان بولي الله الأعظم والحجة في كل زمان، وتحتاج إلى السعي مع ولي الله والحجة على الناس في كل زمان، وهذا السعي هو من القرض الذي قال عنه تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ [١٨١].

ويقرض الله: أي يصل الإمام بصلة [١٨٢]، إمّا مادية في أموال، أو يسعى بجهده مع ولي الله، ويجاهد مع ولي الله بلسانه ويده، والصلة الأخيرة أفضل قطعاً من الأولى.

الدنيا وتولاها أبغض الآخرة وعاداها. وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما، كلما قرب من واحد بعد من الآخر، وهما بعد ضرتان» (نهج البلاغة/ الحكم القصار (١٠٣)).

١٧٧. قال الإمام الصادق (عليه السلام) في نصيحة لأحد أصحابه جاء فيها: «يا فضيل ابن يسار، لو عدلت الدنيا عند الله عز وجل جناح بعوضة ما سقى عدوه منها شربة ماء» (الكليني، الكافي: ج ٢ ص ٢٤٦، ح ٥).

١٧٨. في تفسير الفاتحة للملا صدر المتألهين، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن الله لم ينظر إلى الأجسام منذ خلقها»، وفي الجامع الصغير للسيوطي: ج١ ص ٢٧٣، ح ١٧٨٠، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إنّ الله تعالى لم يخلق خلقاً هو أبغض إليه من الدنيا، وما نظر إليها منذ خلقها بغضاً لها».

١٧٩. فاطر: ٥.

١٨٠. الإسراء:١٨.

١٨١. الحديد :١١.

١٨٢. انظر: الكليني، الكافي: ج ١ ص ٥٣٧، باب صلة الإمام، وفيه سبعة أحاديث منها:

عن الخيبري ويونس بن ظبيان قالا: سمعنا أبا عبد الله (عليه السلام)يقول: «ما من شئ أحب إلى الله من إخراج الدراهم إلى الامام وإن الله ليجعل له الدرهم في الجنة مثل جبل أحد، ثم قال: إن الله تعالى يقول في كتابه ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة﴾، قال: هو والله في صلة الامام خاصة».

وعن إسحاق بن عمار، عن أبي إبراهيم (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز وجل ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له وله أجر كريم﴾، قال: «نزلت في صلة الامام».

وهؤلاء الذي يسعون مع ولي الله بعد الإيمان به؛ لأن الإيمان به هو الإيمان بالله سبحانه وتعالى ﴿سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً﴾، والذي يشكرهم هو الله سبحانه وتعالى؛ لأنهم أقرضوه هو سبحانه وتعالى، فقد جعل سبحانه هذا الأمر (السعي مع الإمام) قرضاً لله وعلى الله سداده، فيكون سداد الله هو شكر هؤلاء؛ لأنهم عباد شاكرون، فقد شكروا نعمة الله عليهم بولي الله وسعوا معه إلى الله، ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾[١٨٣].

وشكر الله لعبد هو نعمة ما بعدها نعمة؛ لأنها خاصة بآل محمد (عليهم السلام) فمن شكره الله كان منهم، (سلمان منا أهل البيت)[١٨٤]. انظر ماذا قال تعالى في سورتهم وهي (هل أتى): ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً﴾[١٨٥]، وهؤلاء الذين سعيهم مشكور في سورة (هل أتى) هم: محمد (صلى الله عليه وآله) وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة والمهديون (عليهم السلام) ، فمن سعى سعيهم ووالاهم وجاهد معهم بماله وقلبه ولسانه ويده كان منهم، ﴿فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً﴾[١٨٦]، أي منا أهل البيت[١٨٧].

سلمان شاهد الوصية:

سلمان المحمّدي له دور كبير في الشهادة على كتابة وصية رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليلة وفاته، الكتاب الوحيد الذي وصفه بالعاصم للأمة من الضلال إلى يوم القيامة. ولهذا نرى في كتاب «الوصية المقدّسة الكتاب العاصم من الضلال» للإمام أحمد الحسن (عليه السلام) يذكر سلمان في سند أكثر من رواية تشهد بكتابة الوصية وإليك نصّها:

عن سليم بن قيس الهلالي، قال: (سمعت سلمان يقول: سمعت علياً (عليه السلام) بعد ما قال ذلك الرجل (عمر) ما قال وغضب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ودفع الكتف: ألا نسأل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن الذي كان أراد أن يكتبه في الكتف مما لو كتبه لم يضل أحد ولم يختلف اثنان ...). [كتاب سليم بن قيس: ص٣٩٨][١٨٨].

وفي موضع آخر أيضاً يستدلّ برواية أخرى من سليم عن سلمان:

---

١٨٣. سبأ:١٣.

١٨٤. الصدوق، عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ج ١ ص ٧٠، ح ٢٨٢.

١٨٥. الانسان:٢٢.

١٨٦. الإسراء:١٩.

١٨٧. الإمام أحمد الحسن (عليه السلام)، المتشابهات: ص ٢٦٩ – ٢٧٠.

١٨٨. الإمام أحمد الحسن (عليه السلام)، الوصية المقدّسة الكتاب العاصم من الضلال: ص ١٧.

عن سليم بن قيس، قال: سمعت سلمان يقول: سمعت علياً (عليه السلام) - بعد ما قال ذلك الرجل ما قال وغضب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ودفع الكتف -: ألا نسأل رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن الذي كان أراد أن يكتب في الكتف مما لو كتبه لم يضل أحد ولم يختلف اثنان ؟ فسكت حتى إذا قام من في البيت وبقي علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) وذهبنا نقوم أنا وصاحبي أبو ذر والمقداد، قال لنا علي (عليه السلام): إجلسوا. فأراد أن يسأل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ونحن نسمع، فابتدأه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: (... وأن الله قد قضى الفرقة والاختلاف على أمتي من بعدي، فأمرني أن أكتب ذلك الكتاب الذي أردت أن أكتبه في الكتف لك وأشهد هؤلاء الثلاثة عليه، ادع لي بصحيفة). فأتى بها، فأملى عليه أسماء الأئمة الهداة من بعده رجلاً رجلاً وعلي (عليه السلام) يخطه بيده. وقال (صلى الله عليه وآله): (إني أشهدكم إن أخي ووزيري ووارثي وخليفتي في أمتي علي بن أبي طالب، ثم الحسن ثم الحسين ثم من بعدهم تسعة من ولد الحسين). ثم لم أحفظ منهم غير رجلين علي ومحمد، ثم اشتبه الآخرون من أسماء الأئمة (عليهم السلام)، غير أني سمعت صفة المهدي وعدله وعمله وأن الله يملأ به الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. ثم قال النبي (صلى الله عليه وآله): (إني أردت أن أكتب هذا ثم أخرج به إلى المسجد ثم أدعو العامة فأقرأه عليهم وأشهدهم عليه. فأبى الله وقضى ما أراد). [كتاب سليم بن قيس: ص ٢٩٢ - ٢٩٩] (١٨٩).

وفي موضع آخر يستدلّ برواية أخرى تصرّح بأن سلمان وجماعته كانوا من الشاهدين لوصية النبي (صلى الله عليه وآله):

سليم بن قيس عن علي (عليه السلام): [يا طلحة، ألست قد شهدت رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين دعا بالكتف ليكتب فيها ما لا تضل الأمة ولا تختلف، فقال صاحبك ما قال: (إن نبي الله يهجر) فغضب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم تركها ؟ قال: بلى، قد شهدت ذاك. قال: فإنكم لما خرجتم أخبرني بذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبالذي أراد أن يكتب فيها وأن يشهد عليها العامة. فأخبره جبرائيل: (أن الله عز وجل قد علم من الأمة الاختلاف والفرقة)، ثم دعا بصحيفة فأملى علي ما أراد أن يكتب في الكتف وأشهد على ذلك ثلاثة رهط: سلمان وأبا ذر والمقداد، وسمّى من يكون من أئمة الهدى الذين أمر الله بطاعتهم إلى يوم القيامة ...] كتاب سليم بن قيس: ص٢١١، تحقيق الأنصاري (١٩٠).

---

١٨٩. الإمام أحمد الحسن (عليه السلام)، الوصية المقدّسة الكتاب العاصم من الضلال: ص ٣٦.

١٩٠. الإمام أحمد الحسن (عليه السلام)، الوصية المقدّسة الكتاب العاصم من الضلال: ص ٣٦.

هذه بعض الروايات التي أسندت إلى سلمان (عليه السلام) تشهد بكتابة الوصية العاصمة. والسيد الإمام أحمد الحسن (عليه السلام) يستدلّ في نفس المصدر عقلياً وقرآنياً أن لا يمكن ترك كتابة الوصية معليه السلاموجود الوقت الكافي والشهود العادلين مثل علي (عليه السلام) وسلمان:

هذا، والآية فيها لفظان واضحان في أنّ الوصية فرض واجب عند حضور الموت: (كَتَب، وحقاً علي)، فلا يصح أن يعرض عنها صاحب الشريعة؛ لأنّ الإعراض عنها أمر قبيح [١٩١]، فكيف يعرض محمد (صلى الله عليه وآله) عن الوصية عند الموت مع أنه كان لديه الوقت الكافي لكتابتها حتى بعد أن مُنع من كتابتها على رؤوس الأشهاد يوم الخميس [١٩٢]، فهل أُعدم رسول الله شاهدين عدلين من الأصحاب مع وجود علي (عليه السلام) وسلمان وأبي ذر والمقداد وعمار وغيرهم ممن كانوا يؤيدون كتابة الكتاب [١٩٣] ؟! أم هل أُعدم الوقت وكان عنده قرابة ثلاثة أيام بلياليها ؟!

لا أعتقد أنّ شخصاً يحترم رسول الله (صلى الله عليه وآله) سيقول إنه ترك كتابة كتاب (الوصية) وصفه هو (صلى الله عليه وآله) بأنه عاصم للأمة من الضلال إلى يوم القيامة.

وغير صحيح قول بعض من يدعون العلم من الشيعة: (إنّ ترك كتابة الوصية مطلقاً راجح لأنّ من اعترضوا - أي عمر وجماعته - في رزية الخميس على كتابتها وقالوا يهجر أو غلبه الوجع لن يتورعوا بعد وفاة رسول الله عن الطعن بسلامة قواه العقلية عند كتابته للوصية كما فعلوا في رزية الخميس) [١٩٤]».[١٩٥]

وفي الختام أقول: كما أنه شهد للوصية كذلك كان يشهد للوصي او المهدي الذي يولد في آخر الزمان وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يهتمّ بذكره قبل حلول وفاته لكي لا تتحيّر ولا تضلّ الأمة في آخرالزمان بعد فترة الغيبة الطويلة وقبل ظهور الإمام المهدي (عليه السلام). نعم لدينا –

---

١٩١. لأن فيه مخالفة صريحة لكتاب الله الناطق بوجوب الوصية عند حضور الموت، إضافة إلى أنه (صلى الله عليه وآله) وصف الوصية بأنها كتاب عاصم للأمة من الضلال إلى يوم القيامة، وترك بيان كتاب هذا وصفه أمر قبيح بكل تأكيد.

١٩٢. تقدمت بعض روايات رزية الخميس من صحيح البخاري ومسلم، وكذلك من كتب الشيعة، فراجع.

١٩٣. بلى والله، أوصى وأشهد عليها الرهط الصالح، عن سليم بن قيس الهلالي، قال الإمام علي (عليه السلام)لطلحة: «ألست قد شهدت رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين دعا بالكتف ليكتب فيها ما لا تضل الأمة ولا تختلف، فقال صاحبك ما قال: إن نبي الله يهجر، فغضب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم تركها ؟» قال: بلى، قد شهدت ذلك. قال: «فإنكم لما خرجتم أخبرني بذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالذي أراد أن يكتب فيها وأن يشهد عليها العامة فأخبره جبرئيل: إن الله عز وجل قد علم من الأمة الاختلاف والفرقة، ثم دعا بصحيفة فأملى عليّ ما أراد أن يكتب في الكتف وأشهد على ذلك ثلاث رهط: سلمان وأبا ذر والمقداد، وسمى من يكون من أئمة الهدى الذين أمر الله بطاعتهم إلى يوم القيامة ...» (كتاب سليم بن قيس: ص ٢١١، تحقيق الأنصاري).

١٩٤. انظر: المراجعات للسيد شرف الدين: ص ٣٥٧، مكاتيب الرسول للميانجي، ج ٣ ص ٧٢٢.

١٩٥. الإمام أحمد الحسن (عليه السلام)، الوصية المقدّسة الكتاب العاصم من الضلال: ص ٢٨ – ٢٩.

أنصار الإمام المهدي (عليه السلام) – رواية عن كتاب سليم نستدلّ به دائماً في مهمّتنا التبليغية لكي نثبت وجود المهديّ الأول قبل صاحب الزمان (عليه السلام) كممهّد رئيسي لقيام دولة أبيه الإمام المهدي (عليه السلام) وهذه الرواية أيضاً نقلها سلمان المحمّدي (عليه السلام) وهنيئاً له هذا الفخر العظيم وطوبى لك يا أبا عبد الله:

سليم بن قيس في ذكر الامام المهدي والمهديين (عليهم السلام)، قال: .. ثم ضرب بيده على الحسين (عليه السلام) فقال: يا سلمان، مهدي أمتي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً من ولد هذا. إمام بن إمام، عالم بن عالم، وصي بن وصي، أبوه الذي يليه إمام وصي عالم. قال: قلت: يا نبي الله، المهدي أفضل أم أبوه؟ قال: أبوه أفضل منه. للأول مثل أجورهم كلهم لأن الله هداهم به] كتاب سليم بن قيس: ص٤٢٩، تحقيق الأنصاري»[١٩٦].

لا يقاس أحدٌ بأهل البيت (عليهم السلام):

بعض الأحبة ربما يتصوّرون أن معنى قولهم (عليهم السلام) أن سلمان أكمل عشر درجات الإيمان وما شابه، أنه وصل مقام محمد (صلى الله عليه وآله) الذي لا مقام فوقه في الخلق أو مقام علي (عليه السلام) الذي يكون فوق الأئمة (عليهم السلام) أو مقام المهدي (عليه السلام) أو ... . وسابقاً أومأت إلى هذا الخطأ الإعتقادي ووعدتكم أنه سيجئ ردّ الإمام أحمد الحسن (عليه السلام). فلهذا ننظر إلى نصّه (عليه السلام) في كتاب «مع العبد الصالح» أولاً لنعرف موقفه بالضبط ونقتنع بأن التساوي أو المقاربة مجرد خطأ وتوهّم وليس منتمياً إلى كلمات السيد اليماني (عليه السلام). نعم هو صار من أهل البيت (عليه السلام) وهذا لا يعني أنه قارب أهل البيت (عليه السلام) في مقامهم الذي هم في هـ والله يعلم ما هم وأين هم ولا يقاس بآل محمّد (صلى الله عليه وآله) أي أحد كما قال أميرالمؤمنين (عليه السلام): «لَا يُقَاسُ بِآلِ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله) مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَحَدٌ»[١٩٧].

فلننظر هنا إلى تساؤل الدكتور علاء السلام مع قائم آل محمد (صلى الله عليه وآله) في كتاب «مع العبد الصالح»:

ثم قال (عليه السلام): (الآن أجيب سؤالك: فأعلم أنّ محاربة الأنا مراتب فمن حارب نفسه في مرتبةٍ ما أكيد أنه يفشل لو اختبر في مرتبة أعلى ممن هو أعلى منه، فمن يطير بارتفاع ألف متر لو

---

١٩٦. الإمام أحمد الحسن (عليه السلام)، الوصية المقدّسة الكتاب العاصم من الضلال: ص ٥١.

١٩٧. السيد الرضي، نهج البلاغة: خطبة ٢، ص ٤٧.

أنه اختبر من يطير بارتفاع مئة متر سيفشل معه، وأيضاً لو اختبر من يطير بارتفاع مائتي متر سيفشل معه وهكذا، فكل من هم دونه يفشلون معه لو أراد اختبارهم، هذا هو الجواب).

فقلت: معنى "منا" التي قالها رسول الله (صلى الله عليه وآله) لسلمان كم كان سلمان قد سحق الأنا، أو حال موسى (عليه السلام) بعد الامتحان هل اقترب من العبد الصالح (عليه السلام) بسحقه الأنا بصورة أكبر ؟

فقال (عليه السلام): (موسى (عليه السلام) قد عُرِّفَ مقامه وحاله لكي لا يهلك، وسلمان (عليه السلام) مهما كان محاربته للأنا فهذا لا يعني أنه قاربهم)[١٩٨].

١٩٨. الإمام أحمد الحسن (عليه السلام)، مع العبد الصالح: ج ١ ص ٦٦ – ٦٧.

الخاتمة (كيف صار سلمان؟):

هنا فقط نومئ لأهمّ النقاط المفصلية حسبما تقدّم في النصوص الدينية لنجيب عن هذا السؤال: كيف صار "روزبه" سلمان المحمّدي (عليه السلام)؟

١. الإيمان بالله و خليفته بالبحث عن الحقيقة عبر الإتصال بالملكوت والإيمان بالغيب دون التشبّث باعتراضات السفهاء الذين يعتبرون أنفسهم ألبّاء وأذكياء.

٢. تسليمه لخليفة الله وخضوعه وانصياعه لأوامره وعدم الإقتراح له و تجاهه.

٣. الشدة في المهمة التبليغية ومحاولة أيصال الحقّ إلى أكثر عدد ممكن.

٤. الصبر على المعاناة والمأساة في مسيرة تبليغ الرسالة المحمّدية العلوية.

٥. تجنب حب الدنيا وزخارفها الوهمية سواء كان في أنزل درجات العيش أم كان أمير المدائن.

٦. التواضع القلبي والتفاعل الإيجابي في جميع التصرّفات خصوصاً تجاه المؤمنين.

٧. كتمان العلوم والأسرار التي كانت تخصّه دون الآخرين وعدم إفشائها والتفاخر بها تجاه الآخرين.

٨. الإخلاص لله تعالى وعدم لفت النظر لأي شيء سوى الله مهما كان عظيماً حتى الجنة التي وعدت للمتّقين كهديّة قيّمة من الله.

٩. الحبّ البالغ لله وخلفائه.

١٠. الإتصال الدائم بالوحي أو الغيب أو الملكوت والعلاقة المستمرة بالله.

أمّا أخيراً أقول للقارئ الكريم، هكذا كان سلمان المحمّدي. فبحياته الطيبة وعيشه المبارك وجميع تصرّفاته و أقواله و أفعاله أقنع المؤمنين في المستقبل أن طريق الوصول إلى الله مفتوح أمام الجميع ولم ولن يظلم ربكم أحداً وإنما تعيشون نتيجة اختياركم الذي تمّ حقيقةً في عالم الذرّ وتعيشون آثاره في هذه الدنيا.

سلمان المحمّدي نموذج أمثل لإنسان بعيد عن خلفاء الله حسب المقاييس الجسمانية ولكن بسبب بحثه الصادق عن الحق وإيمانه وحبّه الخالص لإمامه والإجتهاد في مسيرة نصرته وتبليغ دعوته وتسليمه لربّه صار أقرب من كلّ قريب وأصبح أقرب المقرّبين من أهل البيت (عليهم

السلام) حتى كانوا يدافعون عنه بكلّ غيرة وشدّة طيلة التاريخ لحدّ اليوم كما لاحظتم وربما ستلاحظون أكثر في دولة العدل الإلهي.

حبيبي القارئ، سلمان دليل الحقّ على مرّ العصور، دلّنا على كيفية الوصول إلى الحياة الطيبة المحمّدية العلوية الفاطمية الحسنية الحسينية السجادية الباقرية الصادقية الكاظمية الرضوية التقوية النقوية العسكرية المهدوية. فأتمّ الحجة على كلّ الناس وخصوصاً المؤمنين في أيّ بقعة من هذه الأرض، فلم يبقِ لنا أيّ عذر إن لم نكمل عشر درجات الإيمان ولم نصل إلى ما خلقنا الله تعالى لأجله، فلنتوكل على الله ونتحرك حتى نصبح قوم سلمان وأبناء سلمان إن لم نوفّق أن نكون نفسه صلوات الله عليه.

والحمد لله وحده وحده وحده

٣ جمادى الأولى سنة ١٤٤٤

العبد المذنب المقصر عباس الفتحي

مصادرالبحث

١- القرآن الكريم.

٢- الإحتجاج على أهل اللجاج، تأليف (الطبرسي) احمد بن على، تحقيق محمد باقر الخرسان، طبع ونشر: المرتضى، ايران، مشهد، الطبعة الأولى: ١٤٠٣ ق.

٣- الإختصاص، تأليف: المفيد، تحقيق على أكبر الغفاري و محمود المحرّمي الزرندي، طبع ونشر: المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ايران، قم، الطبعة الأولى: ١٤٢٣ ق.

٤- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تأليف (المفيد) محمد بن محمد، تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، طبع ونشر: دار المفيد، ايران، قم، الطبعة الأولى: ١٤١٣ ق.

٥- إقبال الأعمال، تأليف (ابن طاووس) على بن موسى، طبع ونشر: دار الكتب الإسلاميه، ايران، طهران، الطبعة الثانية: ١٤٠٩ ق.

٦- الأمالي، تأليف (الصدوق) محمد بن علي بن بابويه، طبع ونشر: كتابچى، ايران، طهران، الطبعة السادسة: ١٣٧٦ ق.

٧- الأمالي، تأليف (الطوسي) محمد بن الحسن، تحقيق مؤسسة البعثة، طبع ونشر: دار الثقافة، ايران، قم، الطبعة الأولى: ١٤١٤ ق.

٨- بحار الأنوار، تأليف (المجلسي) محمد باقر بن محمد تقي، طبع ونشر: دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٠٣ ق.

٩- البرهان في تفسير القرآن، تأليف السيد هاشم بن سليمان البحرانى، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية لمؤسسة البعثة، طبع ونشر: مؤسسة البعثة، إيران، قم، الطبعة الأولى: ١٤١٥ ق.

١٠- بشارة المصطفى لشيعة المرتضى، تأليف (الطبري الآملي) عماد الدين أبي جعفر محمد بن أبي القاسم، طبع ونشر: المكتبة الحيدرية، العراق، النجف، الطبعة الثانية: ١٣٨٣ ق.

١١- بصائر الدرجات في فضائل آل محمّد صلّى الله عليهم، تأليف: محمد بن الحسن الصفار، تحقيق محسن بن عباس علي كوچه باغي، طبع ونشر: مكتبة السيد المرعشي النجفي، ايران، قم، الطبعة الثانية: ١٤٠٤ ق.

١٢- بيان الحق و السداد من الأعداد، تأليف السيد احمد الحسن، مركز إصدارات الإمام المهدي (عليه السلام)، العراق، النجف، الطبعة الأولى: ٢٠١٠ م.

١٣- تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، تأليف: علي الاسترآبادي، تحقيق حسين استاد ولي، طبع و نشر: مؤسسة النشر الإسلامي، ايران، قم، الطبعة الأولى: ١٤٠٩ ق.

١٤- تفسير العيّاشي، تأليف: محمد بن مسعود العيّاشى، تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي، طبع ونشر: المطبعة العلمية، ايران، طهران، الطبعة الأولى: ١٣٨٠ ق.

١٥- تفسير القمي، تأليف: علي بن ابراهيم القمي، تحقيق طيّب الموسوي الجزائري، طبع ونشر: دار الكتاب، ايران، قم، الطبعة الثالثة: ١٤٠٤ ق.
١٦- التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، تأليف الإمام حسن بن علي العسكري، تحقيق مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام)، طبع ونشر: مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام)، ايران، قم، الطبعة الأولى: ١٤٠٩ ق.
١٧- تفسير فرات الكوفي، تأليف فرات بن ابراهيم الكوفي، تحقيق محمد كاظم، طبع ونشر: مؤسسة الطبع والنشر في وزارة الإرشاد الإسلامي، ايران، طهران، الطبعة الأولى: ١٤١٠ ق.
١٨- تفسير نور الثقلين، تأليف عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي، تحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي، طبع ونشر: اسماعيليان، ايران، قم، الطبعة الرابعة: ١٤١٥ ق.
١٩- تهذيب الأحكام، تأليف (الطوسي) محمد بن الحسن، تحقيق حسن الموسوي، طبع ونشر: دار الكتب الإسلامية، ايران، طهران، الطبعة الرابعة: ١٤٠٧ ق.
٢٠- الجواب المنير عبر الأثير، السيد احمد الحسن، مركز إصدارات الإمام المهدي (عليه السلام)، العراق، النجف، الطبعة الأولى: ٢٠١٦ م.
٢١- الخرائج و الجرائح، تأليف (قطب الدين الراوندي) سعيد بن هبة الله، تحقيق مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام)، طبع ونشر: مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام)، ايران، قم، الطبعة الأولى: ١٤٠٩ ق.
٢٢- الخصال، تأليف (الصدوق) محمد بن على بن بابويه، تحقيق علي اكبر الغفاري، طبع ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة، ايران، قم، الطبعة الأولى: ١٤٠٣ ق.
٢٣- دلائل الإمامة، تأليف (الطبري الآملي) محمد بن جرير بن رستم، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة، طبع ونشر: البعثة، ايران، قم، الطبعة الأولى: ١٤١٣ ق.
٢٤- رجال الكشي - إختيار معرفة الرجال، تأليف (الكشّي) محمد بن عمر، تحقيق محمد بن الحسن الطوسي والحسن المصطفوي، طبع ونشر: مؤسسة النشر لجامعة مشهد، ايران، مشهد، الطبعة الأولى: ١٤٠٩ ق.
٢٥- الرجعة ثالث أيام الله الكبري، تأليف: السيد أحمد الحسن، إعداد الدكتور علاء السالم، مركز إصدارات الإمام المهدي (عليه السلام)، العراق، النجف، الطبعة الأولى: ٢٠١٢ م.
٢٦- رحلة موسى إلى مجمع البحرين، تأليف: السيد احمد الحسن، مركز إصدارات الإمام المهدي (عليه السلام)، العراق، النجف، الطبعة الأولى: ٢٠١٠ م.
٢٧- روضة الواعظين و بصيرة المتعظين، تأليف: محمد بن احمد الفتال النيشابوري، طبع ونشر: الرضي، ايران، قم، الطبعة الأولى: ١٤١٦ ق.

٢٨- السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي (و المستطرفات)، تأليف (ابن ادريس) محمد بن احمد، تحقيق حسن بن احمد الموسوى و ابوالحسن ابن مسيح، طبع ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين فى قم المشرّفة، ايران، قم، الطبعة الثانية: ١٤١٠ ق.
٢٩- علل الشرائع، تأليف (الصدوق) محمد بن على ابن بابويه، طبع ونشر: مكتبة داوري، ايران، قم، الطبعة الأولى: ١٩٦٦ م.
٣٠- عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، تأليف (ابن أبي جمهور) محمد بن زين الدين، تحقيق مجتبى العراقى، طبع ونشر: دار سيد الشهداء للنشر، ايران، قم، الطبعة الأولى: ١٤٠٥ ق.
٣١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، تأليف (الصدوق) محمد بن على بن بابويه القمي، تحقيق مهدي لاجوردي، طبع ونشر: جهان، ايران، طهران، الطبعة الأولى: ١٣٧٦ ق.
٣٢- الغارات، تأليف: ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي، تحقيق عبد الزهراء الحسيني، طبع ونشر: دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الأولى: ١٤١٠ ق.
٣٣- غرر الأخبار، تأليف حسن بن محمد الديلمى، تحقيق اسماعيل ضيغم، طبع ونشر: دليل ما، ايران، قم، الطبعة الأولى: ١٤٢٧ ق.
٣٤- الغيبة، تأليف (النعماني) ابن أبى زينب محمد بن ابراهيم، تحقيق علي اكبر الغفاري، طبع ونشر: نشر الصدوق، ايران، طهران، الطبعة الأولى: ١٤٣٩ ق.
٣٥- قرب الإسناد، تأليف: عبد الله بن جعفر الحميري، تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، طبع ونشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، ايران، قم، الطبعة الأولى: ١٤١٣ ق.
٣٦- الكافي، تأليف (الكليني) محمد بن يعقوب، تحقيق على اكبر الغفاري و محمد الآخوندي، طبع ونشر: دار الكتب الإسلامية، ايران، طهران، الطبعة الرابعة: ١٤٠٧ ق.
٣٧- كتاب سليم بن قيس الهلالي، تأليف سليم بن قيس الهلالى، تحقيق محمد الانصاري، طبع ونشر: الهادي، ايران، قم، الطبعة الأولى: ١٤٠٥ ق.
٣٨- كشف الغمّة في معرفة الأئمة (عليهم السلام)، تأليف: علي بن عيسى الإربلى، تحقيق السيد هاشم الرسولى المحلاتى، طبع ونشر: بنى هاشمى، ايران، تبريز، الطبعة الأولى: ١٣٨١ ق.
٣٩- كمال الدين وتمام النعمة، تأليف (الصدوق) محمد بن علي بن بابويه، تحقيق علي اكبر الغفارى، طبع ونشر: دار الكتب الإسلامية، ايران، طهران، الطبعة الثانية: ١٤٣٧ ق.
٤٠- المتشابهات، تأليف: السيد أحمد الحسن، مركز إصدارات الإمام المهدي (عليه السلام)، العراق، النجف، الطبعة الأولى: ٢٠١٠ م.
٤١- المحاسن، تأليف (البرقي) احمد بن محمد بن خالد، تحقيق جلال الدين المحدّث، طبع ونشر: دار الكتب الإسلامية، ايران، قم، الطبعة الثانية: ١٣٧١ ق.

٤٢- مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين (عليه السلام)، تأليف (حافظ برسي) رجب بن محمد، تحقيق علي عاشور، طبع ونش: أعلمي، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٢ ق.
٤٣- مع العبد الصالح، تأليف: السيد أحمد الحسن، إعداد ابوحسن، مركز إصدارات الإمام المهدي (عليه السلام)، العراق، النجف، الطبعة الأولى: ٢٠١٣ م.
٤٤- معاني الأخبار، تأليف (الصدوق) محمد بن علي بن بابويه، تحقيق علي اكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، قم المشرّفة، ايران، قم، الطبعة الأولى: ١٤٠٣ ق.
٤٥- من لا يحضره الفقيه، تأليف (الصدوق) محمد بن علي بن بابويه، تحقيق علي اكبر الغفاري، طبع ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم المشرّفة، ايران، قم، الطبعة الثانية: ١٤١٣ ق.
٤٦- مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، تأليف: محمد بن على ابن شهرآشوب المازندراني، طبع ونشر: العلّامة، إيران، قم، الطبعة الأولى: ١٣٧٩ ق.
٤٧- نهج البلاغة، تأليف (الشريف الرضى) محمد بن حسين، تحقيق صبحي الصالح، طبع ونشر الهجرة، ايران، قم، الطبعة الأولى: ١٤١٤ ق.
٤٨- وسائل الشيعة، تأليف (حر العاملي) محمد بن الحسن، طبع ونشر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام)، ايران، قم، الطبعة الأولى: ١٤٠٩ ق.
٤٩- الوصية المقدّسة الكتاب العاصم من الضلال، تأليف: السيد أحمد الحسن، إعداد الدكتور علاء السالم، مركز إصدارات الإمام المهدي (عليه السلام)، العراق، النجف، الطبعة الأولى: ٢٠١٢ م.
٥٠- اليقين باختصاص مولانا عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين، تأليف (ابن طاووس) علي بن موسى، تحقيق اسماعيل الانصاري، طبع ونشر: دار الكتاب، ايران، قم، الطبعة الأولى: ١٤١٣ ق.

- الحوزة العلمية المهدوية صرح علمي مبارك يُخرِّج علماءا يدافعون عن دين اللّه .
- الإمام الصالح يُخرِجُ علماً طيباً مباركاً ويكون نتيجة الالتزام بعلمه تخريج عباد صالحين يتكلمون بالحكمة.
- أيها المؤمنون والمؤمنات ان علماء وطلبة الحوزة المهدوية المباركة هم وفدكم الى اللّه فأجلوهم .

الامام احمد الحسن (عليه السلام)

www.alhowzah.com